http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان ابن هانئ الأندلسي

البحر : رجز تام (الحِبّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ ** والصبر حيثُ الكِلّةُ السِّيَراءُ) (ما للمهارى الناجياتِ كأنَّها ** حتمٌ عليها البَينُ والعُدَواءُ) (ليس العجيبُ بأن يُبارِينَ الصَّبا ** والعذلُ في أسماعِهِنّ حُداءُ) ٤ (تدنو منالَ يدِ المحبّ وفوقها ** شمسُ الظهيرةِ خدرها الجوزاء) ٥ (بانتْ مُوَدِّعةً فجيدٌ مُعْرِضٌ ** يومَ الوداع ونظرةٌ شزْراء) ٦ (وغدتْ مُمنَّعةَ القِباب كأنها ** بين الحِجالِ فريدةٌ عصماء) ٧ (حُجَبُت ويُحجب طيفُها فكأنما ** منهم على لحظاتِها رُقباء) ٨ (ما بانةُ الوادي تثنّى خوطها ** لكنّها اليَزَنيّةُ السّمْراء) ٩ (لم يبقَ طرفٌ أجردٌ إلاّ أتى ** من دونهاوطِمِرّةٌ جرداء)٠ (ومفاضةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ ** مَلمومَةٌ وعَجاجَةٌ شهباء)

١(ماذا أُسائِلُ عن مغَاني أهلِها ** وضميريَ المأهولُ وهي خَلاء)(لله إحدى الدّوحِ فاردةً ولا ** للهِ محنيةٌ ولا جرعاء)(بانَتْ تَثَنّى لا الرّياحُ تَهُزُّهَا ** دوني ولا أنفاسيَ الصُّعداء)٤ (فكأنّما كانتْ تَذكّرُ بيْنَكم ** فتميدُ في أعطافها البُرحاء)٥ (كلُّ يهيجُ هواكَ إمّا أيكةٌ ** خضراءُ أو أيكةٌ ورقاء)٦ (فانظرْ ! أنارٌ باللّوى أم بارِقٌ ** متألّقٌ أم رايةٌ حمراء)٧ (بالغورِ تخبو تارةً ويشبُّها ** تحتَ الدُّجنّةِ مندلٌ وكباء)٨ (ذمَّ الليالي بعدَ ليلتنا التي ** سَلَفَتْ كما ذمَ الفراقَ لقاء)٩ (لبِستْ بياضَ الصّبْح حتى خلتُها ** فيه نجاشيّاً عليه قَباء)٠ (حتى بدتْ والبدرُ في سِرْبالِها ** فكأنّها خيفانةٌ صدراء)

٢(ثمّ انتحى فيها الصّديعُ فأدبَرَتْ ** فكأنّها وَحْشِيّةٌ عَفْراء)(طويتْ لي الأيامُ فوقَ مكايدٍ ** ما تَنْطوي لي فوقَها الأعْداء)(ما كانَ أحسنَ منْ أياديها الّتي ** تُولِيكَ إلاّ أنّها حَسْناء)٤ (ما تُحسِنُ الدنيا تُديمُ نعيمَها ** فهي الصَّناعُ وكفُّها الخرَقاء)٥ (تشأى النَّجازَ عليّ وهيَ بفتكِها ** ضِرغامَةٌ وبِلوْنِها حِرْباء)٦ (إنَ المكارمَ كنّ سرباً رائداً ** حتّى كنسنَ كأنَّهنّ ظباء)٧ (وطِفقْتُ أسألُ عن أغرَّ مَحجَّلٍ ** فإذا الأنامُ جِبِلّةٌ دَهماء)٨ (حتى دُفِعْتُ إلى المعزّ خليفةً ** فعملتُ أنّ المطلَب الخُلفاء)٩ (جودٌ كأنّ اليمّ فيهِ نفاثةٌ ** و كأنما الدّنياعليهِ غثاء)١٠ (مِلكٌ إذا نطقَتْ عُلاهُ بمدحِهِ ** خرسَ الوفودُ وأفحمَ الخطباء)

(٣/١)

٣(هو علّة الدُّنيا ومن خلقتْ له ** و لعلّةٍ ما كانتِ الأشياء)(من صفوِ ماء الوحي وهوَ مُجاجةٌ ** من حَوضه الينبوع وهو شفاء)(من أيكةِ الفرْدوْس حيثُ تفتقتْ ** ثمراتها وتفيّأ الأفياء)٤ (من شعلة القبَس التي عُرِضتْ على ** موسى وقد حارتْ به الظَّلماء)٥ (من معدنِ التقديسِ وهو سلالةٌ ** من جوهرِ الملكوتِ وهو ضياء)٦ (من حيثُ يقتبسُ النهارُ لمبصرٍ ** و تشقُّ عن مكنونها الانباء)٧ (فتَيَقّظوا من غَفْلةٍ وتَنَبّهوا ** ما بالصبّاحِ عن العيونِ خَفاء)٨ (ليستْ سماءُ الله ما تَرْأونَها ** لكنّ أرضاً تحتويهِ سماء)٩ (أمّا كواكِبُها له فخَواضِعٌ ** تخفي السُّجودَ ويظهرُ الإيماء) ٤٠ (و الشمسُ ترجعُ عن سناه جفونها ** فكأنّها مَطرُوفةٌ مَرْهَاء)

(٤/١)

٤(هذا الشفيعُ لأمَّةٍ يأتيْ بها ** وجُدُودُهُ لجدُودِها شُفعاء) ٤(هذا أمينُ اللهِ بينَ عبادهِ ** و بلادهِ إنْ عدَّتِ الأمناء) ٤(هذا الَّذي عطفتْ عليهِ مكةٌ ** وشعابهاو الرُّكنُ والبطحاء) ٤٤ (هذا الأغَرُّ الأزهَرُ المتألقُ الم ** تَدَفّقُ المُتَبَلِّجُ الوضّاء) ٤٥ (فعَليهِ من سِيما النبيّ دَلالَةٌ ** وعليهِ من نورِ الإلهِ بَهاء) ٤٦ (وَرِثَ المُقيمَ بيثرِبٍ فالمِنبرُ ال ** أعْلى له والتُّرعَةُ العَلياء) ٤٧ (والخطبةُ الزّهراء فيها الحكمة ال ** غَرّاءُ فيها الحجّةُ البَيضاء) ٤٨ (للنّاس إجماعٌ على تفضيلهِ ** حتى استَوَى اللُّؤماءُ والكُرَماء) ٤٩ (واللُّكْنُ والفُصَحاء والبُعَداء وال ** قرباءُ والخصماءُ والشُّهداء) ٥٠ (ضرّابُ هامِ الرّومِ منتقماً وفي ** أعناقهمْ منْ

جودهِ أعباء)

(٥/١)

٥(تجري أياديه التي أولاهمُ ** فكأنَّها بينَ الدمّاءِ دماء) ٥(لولا انبعاثُ السيف وهو مسلَّطٌ ** في قتْلهمْ قَتَلَتْهُمُ النَّعْماء) ٥(كانتْ ملوكُ الأعجمَينِ أعزّةً ** فأذلّها ذو العزّةِ الأبَّاء) ٥٤ (لنْ تصغرَ العظماءُ في سلطانهم ** إلاّ إذا دلفَتْ لها العُظَماء) ٥٥ (جهلَ البطارقُ أنّهُ الملكُ الذي ** أوصى البنينَ بسلمهِ الآباء) ٥٦ (حتى رأى جهَّالهم من عزمهِ ** غبَّ الذي شهدتْ به العلماء) ٥٧ (فتقاصرُوا من بعدما حكمَ الردى ** و مضى الوعيدُ وشبِّتِ الهيجاء) ٥٨ (والسيْلُ ليسَ يحيدُ عن مُستنّهِ ، ** و السّهمُ لا يدلى به غلواء) ٥٩ (لم يُشرِكوا في أنّهُ خَيرُ الوَرَى ** ولِذي البَريّةِ عندهُمْ شُركاء) ٦٠ (و إذا أقرّ المشركونَ بفضلهِ ** قَسْراً فما أدراكَ ما الخُنفاء)

(٦/١)

٦(في الله يسري جودُهُ وجُنودُهُ ** و عديدهُ والعزمُ والآراءُ) ٦(أومَا ترى دولَ الملوكِ تطيعه ** فكأنَّها خولٌ لهُ وإماء) ٦(نَزَلَتْ ملائكةُ السماءِ بنصرهِ ** وأطاعَهُ الإصْباحُ والإمساء) ٦٤ (والفُلْكُ والفَلَكُ المُدارُ وسعدُهُ ** والغَزْوُ في الدّأماءِ والدّأماء) ٦٥ (والدهرُ والأيّامُ في تصريفِها ** والناسُ والخضراءُ والغَبراء) ٦٦ (أينَ المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ** و لكَ البسيطانِ الثُّرى والماء) ٦٧ (ولكَ الجواري المنشآتُ مواخراً ** تَجري بأمركَ والريّاحُ رخاء) ٦٨ (و الحاملات وكلُّها محمولةٌ ** والنّاتِجات وكلّها عذراء) ٦٩ (و الأعوجيّات التي إن سوبقتْ ** سبقت وجريُ المذكيات غلاء) ٧٠ (الطائرات السّابحات السّابقا ** ت الناجيات إذا أستُحِثّ نَجاء)

(٧/١)

٧(فالبأسُ في حمس الوغى لكماتها ** والكبرياءُ لهُنّ والخُيلاء) ٧(لا يصدرونَ نحورها يومَ الوغى ** إلاّ كما صبغَ الخدودَ حياء) ٧(شمُّ العَوالي والأنوفِ تَبَسّموا ** تحت القُنوس فأظلموا وأضاءوا) ٧٤ (لبسوا الحديدَ على الحديدِ مظاهراً ** حتى اليلامقَ والدروعُ سواء) ٧٥ (و تقنّعوا الفولاذَ حتى المقلةُ النَّجِ ** لاء فيها المقلةُ الخوصاء) ٧٦ (فكأنّما فوقَ الأكُفّ بَوارقٌ ** وكأنّما فوقَ المُتونِ إضاء) ٧٧ (من كلّ مسرودِ الدَّخارص فوقه ** حبكٌ ومصقولٍ عليه هباء) ٧٨ (وتَعانَقوا حتى رُدَيْنيّاتُهُم ** عطْشَى وبِيضُهُمُ الرقاقُ رِواء) ٧٩ (أعززتَ دينَ اللهِ يا ابنَ نبيّهِ ** فاليومَ فيهِ تخمطٌ وإباء) ٨٠ (فأقلُّ حظّ العُرْبِ منكَ سعادةٌ ** وأقلُّ حظّ الرّوم منكَ شقاء)

٨(فإذا بعثْتَ الجيشَ فهوَ منيّةٌ ** وإذا رأيتَ الرأيَ فهوَ قَضاء) ٨(يكسو نَداكَ الروْضَ قبل أوانهِ ** و تحيدُ عنكَ اللَّزابةُ اللأواء) ٨(وصِفات ذاتك منكَ يأخذها الورى ** في المكرماتِ فكلّها أسماء) ٨٤ (قد جالتِ الأوهام فيك فدقّتِ ال ** أفكارُ عنكَ فجلّتَ الآلاء) ٨٥ (فعنتَ لكَ الابصارُ وانقاذتْ لكَ ** الاقدارُ واستحيتْ لكَ الانواء) ٨٦ (و تجمّعتْ فيكَ القلوبُ على الرّضى ** و شيّعتْ في حبكَ الأهواء) ٨٧ (أنتَ الذي فصلَ الخطابَ وإنّما ** بكَ حكَّمتْ في مدحكَ الشُّعراء) ٨٨ (وأخصُّ منزِلةً من الشّعراء في ** أمثالِها المضروبةِ الحُكَماء) ٨٩ (أخذوا الكلامَ كثيرهَ وقليلَه ** قِسمَينِ : ذا داءٌ وذاكَ دواء) ٩٠ (دانوا بأنَّ مديحهمْ لكَ طاعةٌ ** فَرْضٌ فليسَ لهم عليك جَزاء)

٩(فاسلمْ إذا رابَ البريَّةَ حادثٌ ** و اخلدْ إذا عمّ النفوسَ فناء) ٩(يفْديكَ شهْرُ صِيامِنا وقِيامنا ** ثمّ الشُّهورُ له بذاك فِداء) ٩(فيه تنزّلَ كلُّ وحي منزلٍ ** فلأهلِ بيتِ الوحي فيه ثناء) ٩٤ (فتطولُ فيه أكفُّ آلِ محَمدٍ ** وتغلُّ فيهِ عن الندى الطُّلقاء) ٩٥ (ما زلْتَ تَقضي فَرضَه وأمامَه ** ووراءَه لكَ نائلٌ وحِباء) ٩٦ (حسبي بمدحك فيه ذخراً إنّه ** للنُّسْكِ عند الناسكين كِفاء) ٩٧ (هيهات منّا شكرُ ما تُولي ولو ** شكرتك قبلَ الألسنِ الأعضاء) ٩٨ (و اللهُ في علياكَ أصدقُ قائلٍ ** فكأنّ قولَ القافلينَ هُذاء) ٩٩ (

لا تسألنّ عن الزّمانِ فإنّهُ ** في رَاحتَيْكَ يدورُ كيف تشاء)

(١٠/١)

البحر : كامل تام (يا ربّ كلّ كتيبةٍ شَهبْاءِ ** ومآبَ كلّ قصيدةٍ غرّاءِ) (يا ليْثَ كلّ عرِينةٍ يا بدرَ كلّ ** دّجُنّةٍ يا شمسَ كلّ ضَحاءِ) (يا تارِكَ الجبّارِ يعْثُرُ نَحرُهُ ** في قِصْدَةِ اليَزَنيّةِ السّمراء) ٤ (ذو الضرْبة النجلاء إثرَ الطعنة ال ** سّلْكاءِ والمَخلوجةِ الحرْقاء) ٥ (فالنّظرةِ الخزراءِ تحتَ اللامةِ ال ** بَيْضاءِ تحتَ الرّايةِ الحمراء) ٦ (أهدِ السلامَ إلى الكؤوسِ فطالما ** حَثّتْها صِرْفاً إلى النُّدَماء) ٧ (فشرِبْتُها ممزوجةً بصنائع ** و شربتها ممزوجةً بدماء) ٨ (حاشيتُ قدرَك من زيارة مجْلسٍ ** ولو أنّ فيهِ كواكبَ الجَوزاء) ٩ (إنّا اجتمعْنا في النديّ عِصابةً ** تُثني عليكَ بألْسُنِ النّعماء)٠ (أرواحها لكَ والجسومُ وإنّما ** أنفاسُها منْ فطنةٍ وذكاء)

(١١/١)

١(إن الذي جمعَ العلى لك كلّها ** ألقى إليكَ مقالدَ الشُّعراءّ)

(١٢/١)

البحر : متقارب تام (تقدّم خطىً أو تأخّر خطىً ** فإنّ الشباب مشَى القهْقَرى) (و كان مليّاً بغدرِ الحياةِ ** و أعجبُ منْ غدرهِ لو وفى) (وما كانَ إلاّ خَيالاً ألَمّ ** ومُزْناً تَسرّى وبَرْقاً شَرَى) ٤ (لبستُ رداءَ المشيبِ الجديدَ ** و لكنّها جدَّةٌ للبلى) ٥ (فأكديتُ لمّا بلغتُ المدى ** وعُرّيتُ لّما لَبِستُ النُّهى) ٦ (فإنْ أكُ فارقتُ طيبَ الحياةِ ** حَميداً ووَدّعتُ عصرَ الصّبى) ٧ (فقد أطْرُقُ الحيّ بعدَ الهدوء ** تَصِلُّ أسنّتُهُمْ والظُّبَى) ٨ (فألهو على رقبةِ الكاشحينَ ** بمفْعمةِ السُّوق خُرسِ البُرَى) ٩ (بسُودِ الغَدائِرِ حُمْرِ

الخُدود ** بيضِ التَّرائبِ لعسِ اللِّثى)٠ (و قد أهبطُ الغيثَ غضَّ الجم ** يم غضَّ الأسرّة غضَّ النَّدى)

(١٣/١)

١(كأنّ المجامرَ أذكينهُ ** أو اغتبقَ الخمرَ حتى انتشى)(فقُدْنا إلى الوِحشِ أشبْاهَها ** ورُعْنا المها فوقَ مثلِ المَها)(صنعنا لها كلّ رِخوِ العنانِ ** رَحيبِ اللَّبانِ سليم الشظى)٤ (يُرَدُّ إلى بسطةٍ في الإهاب ** إذا ما اشتكى شَنَجاً في النَّسا)٥ (كأنّ قَطا فوق أكفالها ** إذا ما سَرَينَ يُثِرْنَ القَطا)٦ (عواري النّواهقِ شوسُ العيونِ ** ظماءُ المفاصلِ قبُّ الكلى)٧ (تُديرُ لطَحْرِ القَذى أعيُناً ** ترى ظلّ فرسانها في الدُّجى)٨ (و تحسبُ أطرافَ آذانها ** يراعاً بُرينَ لها بالمُدى)٩ (فهنّ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ ** مندَّدةٌ لخفيّ الصَّدى)٠ (تَكادُ تُحِسُّ اختلاجَ الظنو ** نِ بينَ الضّلوع وبين الحشى)

(١٤/١)

٢(و تعلمُ نجوى قلوبِ العدى ** و سرَّ الأحبّةِ يومَ النّوى)(فأبْعدُ مَيْدانِها خُطْوَةٌ ؛ ** وأقرَبُ ما في خُطاها المَدَى)(ومِنْ رِفْقِهاأنها لا تُحَسُّ ** ومِنْ عَدْوِها أمّها لا تُرَى)٤ (جَرينَ ، من السّبْقِ ، في حَلَبة ، ** إذا ما جرى البرقُ فيها كبا)٥ (إذا أنتَ عدّدتَ ما يمتطى ** و قايستَ بينَ ذواتِ الشَّوى)٦ (فهنّ نفائسُ ما يستفادُ ** و هنَّ كرائمُ ما يقتنى)٧ (دِيارُ الأعِزّةِ ، لكِنّها ** مُكَرَّمَةٌ عن مَشيدِ البِنَا)٨ (ومن أجلِ ذلك ، لا غَيرِهِ ، ** رأى الغنويُّ بها ما رأى)٩ (وكانَ يُجيدُ صِفاتِ الجِيادِ ، ** وإنّ بها اليوْمَ عنهُ غِنَى)٠ (أليسَ لها بالإمامِ المعزِّ ** من الفخرِ ، لوْ فخرَتْ ما كفَى)

(١٥/١)

٣(هو استنَّ تفضيلها للملوكِ ** و أبقى لها أثراً في العلى)(ولّما تَخَيّرَ أنسابَها ، ** تخيّرَ أسماءها والكنى)(وليسَ لها ، من مَقاصِيرِهِ ، ** سوَى الأطُمِ الشّاهقِ المُبتَنَى)٤ (و حقّ لذي ميعةٍ يغتدي ** به مستقلاً إذا ما اغتدى)٥ (تكون منَ القُدس حَوباؤه ** ونُقْبتُه من رِداء الضُّحى)٦ (و يعدو وقونسهُ كوكبٌ ** وسُنْبُكهُ من أديمِ الصَّفا)٧ (و كان إذا شاء حفّت به **كتائبهُ فملأنَ الملا)٨ (كما استُجفل الرمل من عالجٍ ** فجاء الخبَارُ وجاء الّنقا)٩ (وذي تُدْرَإٍ كفُّه بالطعا ** نِ أسمَح من حاتمٍ بالقِرى) ٤٠ (وطِئنَ مفارقَه في الصّعيدِ ** وعفّرْنَ لّمتهَ في الثرى)

٤(عليها المَغاوير في السابغاتِ ** تَرَقْرَقُ مثلَ مُتونِ الأضا) ٤(حُتوفٌ تَلَهّى بأمْثالِها ** و أسدٌ تغذُّ بأسدِ الشّرى) ٤(تبخترُ عصفرٍ من دمٍ ** و تخطرُ في لبدٍ من قنا) ٤٤ (وقال الأعادي أأسيافُهم ** أمِ النّارُ مضرمةٌ تصطلى) ٤٥ (رأوا سرجاً ثم لم يعلموا ** أهِنْديّةٌ قُضُبٌ أمْ لظَى) ٤٦ (و متّقداتٍ تذيبُ الشّلي ** لَ من فوقِ لابسهِ في الوغى) ٤٧ (من اللاّءِ تأكلُ أغمادها ** وتلفَحُ منهنّ جَمْرَ الغضا) ٤٨ (تُطيع إماماً أطاعَ الإلهَ ** فقلّده الحكمَ فيما برى) ٤٩ (وكائِنْ تبيتُ له عَزْمَةٌ ** مضرّضجةٌ بدماءِ العدى) ٥٠ (فيعفو القضاءُ إذا ما عفا ** و تسطو المنونُ إذا ما سطا)

٥(له هذه وله هذه ** فسَجْلٌ حياةٌ وسَجْلٌ رَدى) ٥(و أهونْ علينا بسخطِ الزمان ** إذا ما رآنا بعينِ الرّضى) ٥(عليّ لهُ جهدُ نفسي الشّكور ** وإن قَصُرَتْ عن بلوغِ المدى) ٥٤ (وشرّفَني مَدحُه في البلادِ ** فآنَسَ عَنْسي بطولِ السُّرَى) ٥٥ (أسيرُ خطيباً بآلائه ** فأُنْضي المَطايا وأُنْضي الفَلا) ٥٦ (فلو أنّ للنّجمِ من أفقهِ ** مكاني من مدحهِ ما خبا) ٥٧ (ولو لم أكنْ أنطّقَ المادحين ** لأنطقني بالسَّدى والنَّدى) ٥٨ (وما خلفَه من حطيمٍ يُزارُ ** ولا دونه من مَدىً يُنْتَهى) ٥٩ (هو الوارثُ الأرضَ عن أبوين ** أبٍ مُصْطفى وأب مُرتَضَى) ٦٠ (و ما لامرئٍ معهُ سهمةٌ ** تعدّ ولا شركةٌ تدّعى)

٦(فما لقريشٍ وميراثكم ** و قد فرغَ اللّه ممّا قضى) ٦(لكم طور سيناءَ من فوقهم ** و ما لهم فيه من مرتقى) ٦(بمكّة سمّى الطليقَ الطليقَ ** ففرّقَ بين القَصا والدَّنى) ٦٤ (شهِيدي على ذاك حكمُ النبيّ ** بين المَقامِ وبين الصّفا) ٦٥ (وإن كان يجمعُكم غالبٌ ** فإنّ الوشائظَ غير الذُّرى) ٦٦ (ألا إنَّ حقّاً دعوتم إليهِ ** هو الحقّ ليس به من خَفا) ٦٧ (لآدَمَ من سرّكمْ مَوضِعٌ ** بهِ استوْجَبَ العَفوَ لّما عَصىَ) ٦٨ (فيومُكُمُ مثلُ دهرِ الملوكِ ** وطِفلُكُمُ مثلُ كهلِ الورى) ٦٩ (يلاحظُ قبلَ الثّلاثِ اللّواء ** ويَضرِب قبل الثّمانِ الطُّلى) ٧٠ (عجِبْتُ لقوْمٍ أضَلّوا السّبيلَ ** و قد بيّنَ اللّه سبلَ الهدى)

٧(فما عرفوا الحقّ لمّا استبانَ ** و لا أبصروا الفجرَ لمّا بدا) ٧(ألا أيها المعشَرُ النائمون ! ** أجِدَّكم لم تُقَضُّوا الكَرَى) ٧(أفِيقوا فما هِيَ إلاّ اثنتانِ ** إمّا الرّشادُ وإمّا العَمَى) ٧٤ (و ما خفي الرُّشدُ لكنّما ** أضَلّ الحُلومَ اتّباع الهوى) ٧٥ (وما خُلِقَتْ عَبَثاً أُمّةٌ ** و لا تركَ اللّهُ قوماً سدى) ٧٦ (لكلّ بني أحمدٍ فضلهُ ** و لكنّكَ الواحدُ المجتبى) ٧٧ (إذا ما طَوَيتَ على عَزْمَةٍ ** فحسبكَ أن لا تحلّ الحبى) ٧٨ (و ما لا يرى من جنودِ السّما ** ءِ حولَكَ أكثرُ ممّا يُرَى) ٧٩ (لِيَعْرِفْكَ من أنتَ مَنجاتُه ** إذا ما اتقى الله حقَّ التُّقى) ٨٠ (كأنّ الهُدى لم يكن كائناً ** إلى أنْ دُعيتَ مُعِزَّ الهُدى)

٨(ولم يَحْكِكَ الغَيثُ في نائلٍ ** ولكن رأى شِيمةً فاقتَدَى) ٨(قرى الأرضَ لمّا قريتَ الأنامَ ** له النّقرى ولك الأجفلى) ٨(شهِدتُ حقيقةَ علمِ الشهي ** دِ أنّك أكرمُ من يرتجى) ٨٤ (فلو يجدُ البحرُ نَهجاً إليك ** لجاءكَ مستسقياً من ظما) ٨٥ (و لو فارقَ البدرُ أفلاكهُ ** لقبّلَ بين يديكَ الثّرى) ٨٦ (إلى

مثلِ جدواكَ تنضى المطيُّ ** و من مثل كفّيكَ يرجى الغنى)

(٢١/١)

البحر : متقارب تام (ألا كلُّ آتٍ قريبُ المَدى ** و كلُّ حياةٍ إلى منتهى) (و ما غرّ نفساً سوى نفسها ** وعُمْرُ الفتى من أماني الفتى) (فأقْصَرُ في العينِ من لَفْتَةٍ ** و أسرعُ في السمعِ من ذا ولا) ٤ (ولم أرَ كالمرْءِ وهو اللبيبُ ** يرى ملءَ عينيهِ ما لا يرى) ٥ (و ليسَ النَّواظرُ إلاّ القلوبُ ** وأمّا العيونُ ففِيها العمى) ٦ (ومنْ لي بمثلِ سلاح الزّمانِ ** فأسْطو عليه إذا ما سطا) ٧ (يجدُّ بنا وهو رسلُ العنانِ ** و يدركنا وهو داني الخطى) ٨ (برى أسهماً فنبا ما نبا ** فلم يبقَ إلاَّ ارتهافُ الظُّبى) ٩ (تراشُ فترمى فتنمي فلا ** تَحِيدُ وتُصْمي ولا تُدَّرى)٠ (أأهضمُ لا نبعتي مرخةٌ ** و لا عزماتي أيادي سبا)

(٢٢/١)

١(على أنّ مِثلي رحيبُ اللَّبانِ ** على ما ينوبُ سليمُ الشظى)(و لو غيرُ ريبِ المنونِ اعتدى ** عليّ وجرّبني ما اعتدى)(خليليّ هل ينفعنّي البكاءُ ** أوِ الوَجدُ لي راجعٌ ما مضى ؟)٤ (خليليّ سيرا ولا تَربعَا ** عليّ ، فهَمّيَ غيرُ الثَّوى)٥ (ولي زَفَراتٌ تُذيبُ المَطَيّ ** و قلبٌ يسدُّ عليّ الفلا)٦ (سلا قبل وشك النوى مدنفاً ** أقَضّتْ مضاجِعهُ فاشتكى)٧ (وراعى النّجومَ فأعشَيْنَه ** فباتَ يظنُّ الثّريّا السُّهى)٨ (ضلوعٌ يضِقنَ إذا ما نَحَطنَ ** و قلبٌ يفيضُ إذا ما امتلا)٩ (وقد قلتُ للعارض المكفَهِرِّ : ** أفي السِّلم ذا البرقُ أم في الوغى ؟)٠ (وما بالُه قادَ هذا الرّعيلَ ** و قلّدَ ذا الصّارمَ المنتضى)

(٢٣/١)

٢(و أقبلهُ المزنُ في جحفلٍ ** و أكذبَ أن صدّعني الكرى)(أشيمكَ يا برق شيمَ النُّجيمْ ** وما فيك لي بَلَلٌ من صَدى)(كِلانا طَوى البيدَ في ليلِهِ ** فأضعفنا يتشكّى الوجى)٤ (فجبتَ الغمامَ وجبتَ الغرامَ ** حنانيك ليس سُرىً من سُرى)٥ (أعِنّي على الليل ليلِ التّمامِ ** و دعني لشاني إذا ما انقضى)٦ (فلو كنتُ أطوي على فتكهِ ** تكشّفَ صبحي عن الشَّنفري)٧ (و ما العين تعشقُ هذا السّهادَ ** ووَدّ القَطا لو ينَامُ القَطا)٨ (أقولُ وقد شقّ أعلى السحابِ ** و أعلى الهضابِ وأعلى الرُّبى)٩ (أذا الوَدْقُ في مثل هذا الرّباب ** وذا البْرقُ في مثل هذا السنا)٠ (ألا انهلّ هذا بماءِ القلوبِ ** وأوقدَ هذا بنارِ الحشا)

(٢٤/١)

٣(فيهْمي على أقْبُرٍ لو رأى ** مكارمَ أربابها ما هَمَى)(و في ذي النواويسِ موجُ البحارِ ** وما بالبحارِ إليْهِ ظِما)(هلمّوا فذا مصرَعُ العالمينَ ** فمن كلّ قلبٍ عليهِ أسى)٤ (وإنّ التي أنْجَبَتْ للورى ** كآلِ عليّ لأمُّ الورى)٥ (فلوْ عِزّةٌ أنْطَقَتْ مُلحَداً ** لأنطقَ ملحدها ما يرى)٦ (بكتْه المغاويرُ بِيضُ السيوفِ ، ** و هذي العناجيجُ قبُّ الكلى)٧ (ولّما أتينا سقَتْه الدموعُ ** فما باتَ حتى سقاه الحيا)٨ (وعُمْرُ الفتى من أماني الفتى ** ولكنْ لبيكِ النَّدى بالنَّدى)٩ (وقد خدّ في الشمس أخدودَه ** فباتَ يظُنُّ الثّريّا السُّهَى) ٤٠ (وما ضَرّ من لم يَطُفْ بالمقامِ ** وفي ذي النواويسِ مْوجُ البحارِ)

(٢٥/١)

٤(وقالوا الحَجونُ فثَمّ الحجونُ ** وثمّ الحطيمُ وثمّ الصَّفا) ٤(وبينَ الشمالِ وبين الجنوبِ ** في هَبوَةٍ من مَهَبّ الصبَّا) ٤(فيهْمي على أقْبُرٍ لو رأى ** أما كان في واحدٍ ما كفى) ٤٤ (أما والركوعُ به والسجودُ ** إذا ما بكىَ قانتٌ أو دعا) ٤٥ (لَذاكَ الصّعيدُ وذاك الكديدُ ** أحقُّ من الخيفِ بي أو منى) ٤٦ (عليّ وجرّبني ما اعتدى ** وفي الذاهبينَ وفى منْ وفى) ٤٧ (أتَتْه الحجيجُ من الرّاقصاتِ ** فمنها فُرادى ومنها ثُنا) ٤٨ (فما لي لا أقتدي بالكرامِ ** وأُوتِرُ سُنّةَ مَن قد خلا) ٤٩ (إذا ما نحرتَ به أو عقرتَ ** ولا عَزَماتي أيادي سَبا) ٥٠ (ولا ترضَ إلاّ بعقرِ الثناءِ ** ونَحْرِ القَوافي وإلاّ فلا)

٥(وقلْبٌ يَسُدُّ عليّ الفَلا ** عليه تكوسُ ذواتُ الشَّوى) ٥(إذاً لم تغادرْ غريْريّةً ** تَخُبُّ ولا سابحاً يُمتطَى) ٥(وأمّا العيونُ ففِيها العمى ** وأخوالُه فيه شِرْعاً سُوى) ٥٤ (وإنّ حصاناً نمتْ جعفراً ** ويحيى لعاديّةُ المنتمى) ٥٥ (فجاءتْ بهذا كشمسِ النهارِ ** وجاءت بهذا كبدرِ الدّجى) ٥٦ (تَرى بهما أسَدَيْ جَحْفَلٍ ** وما أجأ إلاّ حِصانٌ ويعبوب) ٥٧ (ألمْ تَك من قوْمها في الصّميم ** ومن مجدها في أشمّ الذُّرى) ٥٨ (فمن قومكَ الصِّيدُ صيدُ الملوكِ ** ومن قومها الأسدُ أسدُ الشرى) ٥٩ (فوارسُ تنضي المذاكي الجيادَ ** إذا ما قرعنَ العُجا بالعجا) ٦٠ (يُضيءُ عليهمْ سَنا الأكرمينَ ** إذا ما الحديدُ عليهم دجا)

٦(فجئتَ كما شئتَ من جانبَيك ** فأنتَ الحياةُ وأنتَ الرّدى) ٦(فصِلُّكَ يُرقى ولا يستجيبُ ** فلو كنتُ أطْوي على فتكِهِ) ٦(ومن ذاك أضنيتَ صرفَ الزمان ** فلم يُخفِهِ عنْكَ إلا الضّنى) ٦٤ (فلم تغمدِ السيفَ حتى انثنى ** ولم تصرفِ الرُّمحَ حتى انحنى) ٦٥ (وإنّ الذي أنتَ صنوٌ له ** لماضي العزائمِ عردُ النَّسا) ٦٦ (يُبيرُ عِداكَ إذا ما سَطَا ** ويُعرَفُ فيهم إذا ما احتبى) ٦٧ (ويحيَى لَعاديّةُ المنتمى ** إذا سألوا من فتىً قيلَ ذا) ٦٨ (بنو المنجِباتِ بنو المُنجِبينَ ** فمن مُنجتباةٍ ومنم مجتبى) ٦٩ (لأماتنا نصفُ أنسابنا ** فما ليَ لا أقتدي بالكِرامِ) ٧٠ (دعائمُ أيامنا في الفخارِ ** وأكْفاءُ آبائِنا في العُلى)

٧(ألمْ ترَ هنّ يبارينا ** فيَمرُقْنَنَا ويَنَلْنَ المدى) ٧(كفلنَ لنا بظلالِ الخيام ** وأكفَلَنَا بظِلالِ القَنا) ٧(وتغدو فمنهنّ أسماعُنا ** وأبصارنا في حجالِ المها) ٧٤ (فلو جازَ حكميَ في الغابرينَ ** وعدّلْت أقسامَ

هذا الوَرَى) ٧٥ (لسمّيتُ بعض النساء الرجالَ ** وسمّيتُ بعضَ الرجال النسا) ٧٦ (إذا هي كانتْ لكشفِ الخطوبِ ** فكيفَ البنون لضَرْبِ الطُّلى) ٧٧ (تولّتْ مُرَقِّلَةً للملوكِ ** فمن مصطفى النجل أو مرتضى) ٧٨ (وأكثرُ آمالِها فيكما ** وفي القلبِ منها كجمرِ الغضا) ٧٩ (فقد أدركتْ ما تمنّتْ فلا ** تضيقا عليها بباقي المُنى) ٨٠ (فلولا الضّريحُ لنادتكما ** تُعيذُ كما من شماتِ العِدى)

(٢٩/١)

٨(فإمّا تزيدانِ في أنسها ** وإما تذودانِ عنها البِلى) ٨(فقد يُضحك الحيُّ سنّ الفقيدِ ** فتهتَزُّ أعظُمُه في الثرى) ٨(ومهما طلبتَ دليلَ الكرامِ ** فإنّ الدّليلَ ائتلافُ الهوى) ٨٤ (وما فيك لي بَلَلٌ من صَدى ** فما بيدٍ عن يدٍ من غنى) ٨٥ (وليسَ الرّماحُ بغيرِ السيوفِ ** وليس العمادُ بغيرِ البنا) ٨٦ (ومن لا يُنادي أخاً باسمِهِ ** فليس يخافُ ولا يُرتجى)

(٣٠/١)

البحر : طويل (أقول دمىً وهي الحسانُ الرّعابيبُ ** ومن دونِ أستارِ القِبابِ مَحاريبُ) (نوىً أبعدتْ طائيةً ومزارها ** ألا كلُّ طائّي إلى القلْبِ مْحبوب) (سَلوا طيءَ الأجبال أينَ خِيامُها ** وما أجأ إلاّ حصانٌ ويعبوب) ٤ (همُ جنبوا ذا القلبَ طوعَ قيادهم ** وقد يشهدُ الطَّرْفُ الوغى وهو مجنوب) ٥ (وهم جاوزوا طلح الشواجن والغضا ** تخبّ بهم جردُ اللقاءِ السراحيب) ٦ (قِباب وأحبابٌ وجُلهَمَةُ العَدى ** وخيلٌ عِرابٌ فوقَهنّ أعاريب) ٧ (إذا لم أذُدْ عن ذلك الماء وِردَهمْ ** وإنْ حَنّ وُرّادٌ كما حنّتِ النِّيب) ٨ (فلا حَمَلتْ بِيضَ السيوف قوائمٌ ** ولا صَحِبتْ سُمْرَ الرماحِ أنابيب) ٩ (وهل يَرِدُ الغَيْرانُ ماءً وَرَدْتهُ ** إذا وردَ الضّرْغامُ لم يلغِ الذئب)٠ (وعهدي بهِ والعيشُ مثلُ جِمامهِ ** نميرٌ بماءِ الوَردِ والمسكِ مقطوب)

(٣١/١)

١(وما تفتأ الحسناءُ تُهدي خيالها ** ومن دونِها إسْآد خمسٍ وتأويب)(وما راعني إلا ابنُ ورقاءَ هاتفٌ ** بعينَيْهِ جَمرٌ من ضلوعيَ مشبوب)(وقد أنكرَ الدّوحَ الذي يستظلّه ** وسحّتْ له الأغصانُ وهي أهاضيب)٤ (وحثَّ جناحيهِ ليخطفَ قلبه ** عِشاءً سذانيقُ الدجى وهو غِربيب)٥ (ألا أيّها الباكي على غيرِ أيْكهِ ** كِلانا فريدٌ بالسماوَةِ مَغلوب)٦ (فؤادكُ خفّاقٌ ووكرَك نازحٌ ** وروضكَ مطلولٌ وبانكَ مهضوب)٧ (هلمّا على أنّي أقيكَ بأضلعي ** فأملكُد معِ عنك وهو شآبيب)٨ (تُكنُّكَ لي موشيّةٌ عبقريةٌ ** كَريشِكَ إلاّ أنّهُنّ جَلابيب)٩ (فلا شدْوَ إلا من رنينكَ شائقٌ ** ولا دمَعَ إلاّ معَ من جفونيَ مسكوب)٠ (ولا مدحَ إلاّ للمعزّ حقيقةً ** يفصّلُ درّاً والمديحَ أساليب)

(٣٢/١)

٢(فجُبْتَ الغَمامَ وجُبتَ الغرامَ ** أقول دميً وهيَ الحسانُ الرّعابيبُ)(يصلّي عليهِ أصفرُ القدحِ صائبٌ ** وعوجاء ومرنان وجرداء سرحوب)(وأسمرُ عرّاصُ الكعوب مثقّفٌ **)٤ (لأسيافهِ من بدنهِ وعصاته ** نجيعان مهرَّاقٌ عبيطٌ ومصبوب)٥ (فلم يبْقَ إلاّ ارتهافُ الظُّبى ** وإن يكُ سلمٌ فالشوى والعراقيب)٦ (أعزّةُ من يُحذى النّعالَ أذلّةٌ ** وفي القلبِ منها كجمرِ الغضا)٧ (وما هو إلاّ أن يشيرَ بلحظه ** تُكِنُّكَ لي مَوشِيّةٌ عبقريّةٌ)٨ (فلا قارعٌ إلاّ القنا السُّمرُ بالقنا ** إذا قُرعتْ للحادثات الظّنابيب)٩ (ولم أرَ زوّاراً كسيفك للعِدى ** فهل عند هام الرّومِ أهلٌ وترحيب)٠ (إذا ذكروا آثارَ سيفكَ فيهمُ ** فلا القطر معدودٌ ولا الرّمل محسوب)

(٣٣/١)

٣(أأُهْضَمُ لا نَبعَتي مَرْخَةٌ ** وفيما أُذيقوا من عذابكَ تأديب)(ولكنْ لعلَّ الجاثليقَ يغرّه ** على حَلَب نَهْبٌ هنالكَ مَنهوب)(وثغْرٌ بأطرافِ الشآمِ مضَيَّعٌ ** وتفريقُ أهواءٍ مِراضٍ وتخريب)٤ (وما كلُّ ثغرٍ ممكنٌ فيهِ فرصةٌ ** ولم أرَ كالمرْءِ وهو اللبيبُ)٥ (ومِن دون شِعْبٍ أنتَ حاميه معرَكٌ ** وبيءٌ وتصعيدٌ كريهٌ وتصويب)٦ (وصعقٌ بركنِ الأفقِ وابنُ طهارة ** يذبُّ عن الفرقانِ بالتّاجِ معصوب)٧ (وجُرْدٌ عناجيجٌ وبِيضٌ صوارِمٌ ** وصُيّابةٌ مُردٌ وكُرّامةٌ شِيب)٨ (أوِ الوَجدُ لي راجعٌ ما مضى ؟ ** جلَتْ عن بياض النصر

وهي غرابيب)٩ (وما رَاعَني إلاّ ابنُ وَرقاءَ هاتِفٌ ** سَبوحُ لها ذيلٌ على الماء مسحوب) ٤٠ (لقيتَ بني مروانَ جانبَ ثغرهمْ ** وحظُّهمُ من ذاك خُسرٌ وتتْبيب)

(٣٤/١)

٤(وعارٌ بقومٍ أنْ أعدّوا سوابحاً ** صفوناً بها عن نصرةِ الدين تنكيب) ٤(وقد عجزوا في ثغرهمْ عن عدّوهمْ ** بحيث تجول المقرّبات اليعابيب) ٤(وجيشكَ يعتاد الهرقلَ بسيفه ** ومن دونه اليمُّ الغُطامطُ واللُّوب) ٤٤ (يُخضْخِضُ هذا الموجَ حتى عُبابه ** إذا التجّ من هام البطاريق مخضوب) ٤٥ (فمأثورُ ذكرِ المجد فيها مُفَضَّضٌ ** وفوقَ حديدِ الهندِ منهُنّ تذهيب) ٤٦ (ومن عجبٍ أن تشجّرَ الرومُ بالقنا ** فتوطأ أغمارٌ وهضبٌ شناخيب) ٤٧ (ونومُ بني العبّاس فوقَ جنوبهم ** ولا نصرَ إلا قينةٌ وأكاويب) ٤٨ (وأنتَ كَلوءُ الدهرِ لا الطرفُ هاجعٌ ** ولا العزمُ مردوعٌ ولا الجأش منخوب) ٤٩ (همُ أهلُ جرّاها وأنتَ ابنُ حربِها ** ففي القرب تبعيدٌ وفي البعيد تقريب) ٥٠ (ولا عجَيبٌ والثّغْرُ ثغرُك كلّه ** وأنتَ ولي الثأرِ والثّأرُ مطلوب)

(٣٥/١)

٥(وأنتَ نظامُ الدينِ وابن نبيّه ** وما جادَه المزْنُ من غُلّةٍ) ٥(سيجلو دجى الدين الحنيفِ سرادقٌ ** من الشمس فوق البرّ والبحر مضروب) ٥(وعزمٌ يظلُّ الخافقين كأنّه ** على أُفُقِ الدّنْيا بِناءٌ وتطنيب) ٥٤ (ويسلمُ أرمينيةً وذواتها ** صليبٌ لنصحِ الأرمنيّينَ منصوب) ٥٥ (وحسبي مما كانَ أو كائنٌ ** على أنّ مِثلي رحيبُ اللَّبانِ) ٥٦ (ولم تخترقْ سجْفَ الغيوبِ هواجسي ** ولكنْه مَن حاربَ الله محروب) ٥٧ (هلمّوا فذا مصرَعُ العالمينَ ** فلا القولُ مأفوكٌ ولا الوعدُ مكذوب) ٥٨ (وأنتَ مَعَدُّ وارثُ الأرض كلّها ** فقد حُمّ مقدورٌ وقد خُطّ مكتوب) ٥٩ (ولله علمٌ ليس يُحجب دونكم ** ولكنّه عن سائر الناس محجوب) ٦٠ (ألا إنّما أسمائكم حقُّ مِثلِكم ** وكلُّ الذي تسمى البريّةُ تلقيب)

(٣٦/١)

٦(إذا ما مدحناكم تضَوّعَ بيننا ** وبينَ القوافي من مكارمكم طيب) ٦(فإن أكُ محسوداً على حرّ مدحكم ** ولو غيرُ رَيبِ المَنونِ اعتدى) ٦(أراني إذا ما قلت بيتاً تنكّرتْ ** أقَضّتْ مضاجِعهُ فاشتكى) ٦٤ (أفي كلّ عصرٍ قلتُ فيه قصيدةً ، ** علّي لأهلِ لومٍ وتثريب) ٦٥ (وقد خدّ في الشمس أُخدودَه ** ومنْ لي بمثلِ سلاح الزّمانِ) ٦٦ (وما قصدُ مثلي في القصيد ضراعةٌ ** ولا من خلالي فيه حرصٌ وترغيب) ٦٧ (أرى أعيناً خزراً إليّ وإنّما ** دليلاً نفوسِ الناس بِشرٌ وتقطيب) ٦٨ (أبنْ موضعي فيهم ليفخرَ غالبٌ ** أأُهْضَمُ لا نَبعَتي مَرْخَةٌ) ٦٩ (وقد أكثروا فاحكُم حكومة فيَصلٍ ** قبورُ الثلاثةِ في مصْرَعٍ) ٧٠ (فمدحك مفروضٌ وحكمك مرتضىً ** وهديُك مرغوبٌ وسخطك مرهوب)

(٣٧/١)

٧(وذكركَ تقديسٌ وأنتَ دلالةٌ ** وحبُّك تصديقٌ وبغضك تكذيب) ٧(فلولا الضّريحُ لنادتكما ** وإلاّ فإنّ العيشَ همٌّ وتعذيب) ٧(شِيَةٍ أغَرّ فمُنْعَلاً فمجنبا ** فما هو إلاّ من يمينك موهوب)

(٣٨/١)

البحر : كامل تام (كَذبَ السلوُّ ، العِشقُ أيسَرُ مركبا ** ومنيّةُ العُشّاقِ أهْونُ مَطلبا) (مَنْ راقَبَ المِقدارَ لم يرَ معْركاً ** أشِباً ويوْماً بالسَّنَوَّرِ أكْهَبا) (وكتائباً تردي غواربها القنا ** وفوارساً تَغْدى صَوالجَها الظُّبى) ٤ (لا يوردونَ الماءَ سنبكَ سابحٍ ** أو يَكتسي بدم الفوارِسِ طُحلُبا) ٥ (لايركُضونَ فؤادَ صَبٍّ هائمٍ ** إن لم يُسَمّوه الجَوادَ السَّلْهَبَا) ٦ (حتى إذا ملكوا أعنّتَنا هَوىً ** صرفوا إلى البُهمَ العتاق الشُّزبا) ٧ (ربذاً فخيفاناً فيعبوباً فذا ** شِيَةٍ أغَرّ فمُنْعَلاً فمجنبا) ٨ (قدْ أطفأوا بالدهمِ منها فجرهم ** فتكوّرَتْ شمسُ النهار تغضُّبا) ٩ (و استأنفوا بشياتها فجراً فلو ** عقدوا نواصيها أعادوا الغيهبا)٠ (في مَعْرَكٍ جَنَبوا به

عُشّاقَهم ** طَوعاً وكنتُ أنا الذلولَ المُصْحَبا)

(٣٩/١)

١(لبسوا الصقال على الخدود مفضَّضاً ** والسَّابريَّ على المناكبِ مذهبا)(وتضوّعَ الكافورُ من أرْدانهمْ ** عبقاً فظنوهُ عجاجاً أشهبا)(حتى إذا نبذوا الصوارمَ بينهم ** قَطَعاً وسُمْرَ الزّاعبيّةِ أكعُبا)٤ (قطرتْ غلائلهم دماً وخدودُهم ** خجلاً فراحوا بالجمالِ مخضبا)٥ (قد صُرّ آذانُ الجيادِ توجسّاً ** وكتمْنَ إعلانَ الصّهيلِ تَهيبُّاً)٦ (وغدا الذي يَلقى ندامى لِيله ** متبسّماً في الدارعينَ مقطّبا)٧ (ويكلفُ الأرماحَ لينَ قوامهِ ** فيذمُّ ذا يَزَنٍ ويَظلِمُ قَعْضَبا)٨ (كِسَرى شَهِنشاه حُدّثتَه ** هذا فأين تَظُنُّ منه المَهْرَبا)٩ (من لا يبيتُ عن الأحبّةِ راضياً ** فوارسُ تُنضي المذاكي الجِيادَ)٠ (منْ زيهُ أنْ لا يجيءَ مقنّعاً ** حتى يقدّ متوجاً ومعصَّبا)

(٤٠/١)

٢(يرَى ملءَ عيْنَيْه ما لا يُرَى ** حتى ظننتُ النوبهارَ لهُ أبا)(وفيما اصطلوا من حرّ بأسك واعظٌ ** فلقدْ أمدتهُ لساناً معربا)(فلولا الضّريحُ لنادتكما ** فلقدْ يكونُ إلى النفوسِ محبّباً)٤ (قمْ فاخترطْ لي منْ حواشي لحظهِ ** سيفاً يكونُ كما علمتَ مجرَّبا)٥ (وأعرْ جناني فتكةً منْ دلّه ** كيما أكونَ بها الشجاعَ المحربا)٦ (وأمدّني بتعلّةٍ منْ ريقهِ ** وما رَاعَني إلاّ ابنُ وَرقاءَ هاتِفٌ)٧ (وراعى النّجومَ فأعشَيْنَه ** سأفُضّ بين يديْهِ هذا المِقنَبا)٨ (أولمْ يكنْ ذا الخشفُ يألفُ وجرةً ** فلوْلا الدّماءُ إذاً أقبلتْ)٩ (عهدي بهْ والشمسُ دايةُ خدرهِ ** توفي عليهِ كلّ يومٍ مرقبا)٠ (ما إنْ تزالُ تخرُّ ساجدةً له ** منْ حينِ مطلعها إلى أنْ تغربا)

(٤١/١)

٣(فعلى القلوبِ القاسياتِ مغلبّاً ** وإلى النفوسِ الفاركاتِ محبّبا)(حتى إذا سَرَقَ القوابلُ شَنْفَه ** عوّضْنَه منه صَفيحاً مِقْضَبا)(لّما رأيْنَ شُدُونَه أبرَزْنَه ** من حيثُ يألفُ كلّةً لا سبسبا)٤ (وَسْنانَ من وَسَنِ المَلاحةِ طرفهُ ** وجفونهُ ، سكرانُ من خمرِ الصّبا)٥ (قدْ واجهَ الأسدَ الضواري في الوغى ** ولكن سَبَقْنا به في الثرى)٦ (فإذا رأى الأبطالَ نصّ أليهمُ ** جيداً وأتلعَ خائفاً مترقبا)٧ (بكتْه المغاويرُ بِيضُ السيوفِ ، ** وأتى بهِ خوضُ الكرائهِ قلبا)٨ (قد سِرْتُ في الميدان يومْ طِرادهم ** فعجيبُ حتى كِدتُ أن لا أعجَبا)٩ (قَمَرٌ لهم قد قَلّدُوه صارماً ** لو أنصفوهُ قلّدوهُ كوكبا) ٤٠ (صبغوهُ لوناً بالشّفيقِ وبالرحي ** قِ وبالبنفسج والأقاحي مُشربَا)

(٤٢/١)

٤(وعزْمٌ يُظِلُّ الخافقين كأنّه ** سَيفاً رَقيقَ الشفرتينِ مُشَطَّبا) ٤(قدْ ماجَ حتى كادَ يسقطُ نصفهُ ** وألينَ حتى كادَ أنْ يتسرّبا) ٤(خالستهُ نظراً وكانَ مورَّداً ** فاحمرَ حتى كادَ أنْ يتلهبّا) ٤٤ (هذا طرازٌ ما العيونُ كتبنه ** لكنّهُ قبلَ العيونِ تكتبّا) ٤٥ (أنظرْ إليهِ كأنهُ متنصلٌ ** فلقد يكونُ إلى النفوسِ مُحبَّباً) ٤٦ (وكأنّ صفحةَ خَدّهِ وعذارهَ ** تُفّاحةٌ رُمِيَتْ لتَقْتُلَ عَقربا) ٤٧ (فمن كلّ قلبٍ عليه أسى ** لم تأتِ من مدحِ الملوكِ الأوجَبا) ٤٨ (من آلِ ساسانٍ منارٌ للصِّبا ** قد بِتُّ أسأل عنه أنفاس االصبَّا) ٤٩ (أجني حديثاً كانَ ألطفَ موقعاً ** وأعلَمُ أنْ الله مُنجِزُ وعْدِهِ) ٥٠ (ردني لهُ حتى أردّ سلامه ** عبقاً بريحانِ السلامِ مطيبّا)

(٤٣/١)

٥(هلاّ أنا البادي ولكنْ شيمتي ** فغَيرُ نَكيرٍ في الزمان الأعاجيب) ٥(لمْ أمطرِ الوسميَّ إلاّ بعدَ ما ** أقول دميً وهيَ الحسانُ الرّعابيبُ) ٥(أقول دميً وهيَ الحسانُ الرّعابيبُ ** سمع الزمانُ أقلهُ فتعجبّا) ٥٤ (وما تفْتأُ الحسناءُ تُهدي خَيالَها ** واخضرّ منه الأفقُ حتى أعشبا) ٥٥ (في كلّ يومٍ لا تزالُ تحيةٌ ** كرمٌ يخبُّ بها رسولٌ مجتبى) ٥٦ (فتكادُ تبلغني إليهِ تشوُّقاً ** وتكادُ تحملني إليهِ تطربا) ٥٧ (هي أيقظتْ بالي وقدْ رقدَ الورى ** واستنهضت شكري وقد عُقد الحُبي) ٥٨ (إنْ يكرمُ السّيفُ الذي قلدتني

** فتَمخرُ فُلكٌ أو تُغِذّ مقانيب) ٥٩ (لستُ الخطيبَ المسهبَ الأعلى إذا ** وما من سَجايا مِثليَ الإفكُ والحُوب) ٦٠ (لو كنتَ حيثُ ترى لساني ناطقاً ** لرأيتَ شقشقةً وقرماً مصعبا)

(٤٤/١)

٦(ولانَصْرَ إلاّ قيْنَةٌ وأكاويب ** وإن اختلَفْنا حينَ تَنسِبْنا أبَا) ٦(قومٌ يعمُّ سَراةَ قومي فخرُهم ** ويخُصُّ أقربَ وائلٍ فالأقربا) ٦(فأضْعفُنا يَتَشَكّى الوَجى ** من قبل يعربَ كانَ عاقدَ يشجبا) ٦٤ (ذرني أجددَ ذلكَ العهدَ الذي ** أعيا على الأيامِ أنْ يتقشّبا) ٦٥ (وما جادَه المزْنُ من غُلّةٍ ** بيديّ أمضى منْ لساني مضربا) ٦٦ (المانعينَ حماهمُ وحمى النّدى ** وحِمى بني قحطانَ أن يُتَنَهبّا) ٦٧ (همْ قطَّعوا بأكفهمْ أرحامهمْ ** فتوطّأ أغمارٌ وهضبٌ شناخيب) ٦٨ (ووفوا فلمْ يدعوا الوفاءَ لجارهمْ ** حتى تشتتَ شملهمْ وتخرَّبا) ٦٩ (لولا الوفاءُ بعَهدهمْ لم يفتِكوا ** بكليبِ تغلبَ بينَ أيدي تغلبا) ٧٠ (يومُ اشتكى حرَّ الغليلِ فقيلَ قدْ ** جاوزتَ في وادي الأحصّ المشربا)

(٤٥/١)

٧(وكفاكَ أنْ أطريتهمْ ومدحتهمْ ** جهدَ المديحِ فما وجدتَ مكذبا) ٧(الواهبينَ حمىً وشولاً رتَّعاً ** وأباطحاً حوَّاً وروضاً معشبا) ٧(فلم يُخفِهِ عنْكَ إلا الضّنى ** وما فيك لي بَلَلٌ من صَدى) ٧٤ (لو شَيّدوا الخيماتِ تشييدَ العُلى ** أمنتْ ديارُ ربيعةً أنْ تخربا) ٧٥ (فهمُ كواكبُ عصرهمْ لكنّهمْ ** منهُ بحيثُ ترى العيونَ الكوكبا) ٧٦ (من ذا الذي يثني عليكَ بقدرِ ما ** وليسَ النّواظرُ إلاّ القلوبُ) ٧٧ (وما جادَه المزْنُ من غُلّةٍ ** حتى يعدّ له الحصىَ والأثلَبا) ٧٨ (من كانَ أولَ نطقهِ في مهدِهِ ** أهلاً وسهلاً للعفاةِ ومرحبا) ٧٩ (عذلوهُ في بذلِ التلادِ وإنما ** عذلوهُ أنْ يدعى الغمامَ الصّيبا) ٨٠ (لا تعذلوهُ فلنْ يحوّل عاذلٌ ** ما كان طبعاً في النفوس مركبّا)

(٤٦/١)

٨(نفسٌ ترقُّ تأدباً وحجىً يض ** يءُ تلهبّاً ويدٌ تذوبُ تسرُّبا) ٨(فيزيدها درُّ السّماحِ تخرّقاً ** خالَستُه نَظَراً وكانَ مُوَرَّداً)

(٤٧/١)

البحر : كامل تام (أحبب بتيَّاكَ القبابِ قبابا ** لا بالحُداةِ ولا الركابِ رِكابا) (فيها قلوبُ العاشقينَ تخالها ** عَنَماً بأيْدي البِيضِ والعُنّابا) (بأبي المها وحشيةٌ أتبعتها ** نفساً يشيّعُ عيسها ما آبا) ٤ (والله لولا أن يُسفّهني الهوى ** ويقولَ بعضُ القائلينَ تصابى) ٥ (لكسْرتُ دُمْلُجَها بضيق عناقِها ** ورشفتُ من فيها البَرودِ رُضابا) ٦ (بِنْتُمْ فلولا أن أُغيّرَ لِمتي ** عبثاً وألقاكمْ عليَّ غضابا) ٧ (لخضبتُ شيباً في عذاري كاذباً ** ومحوتُ محو النقسِ عنهُ شبابا) ٨ (وخلعتهُ خلعَ العذارِ مذمماً ** واعتضتُ منْ جلبابِهِ جلبابا) ٩ (كالخصمِ تَسَوّرُوا المِحرابا ** لو أنني أجدُ البياضَ خضابا) ٠ (وإذا أردتَ على المشيبِ وِفادَةً ** فاجعلْ إليه مَطيكَ الأحقابا)

(٤٨/١)

١(فلتأخذَنّ من الزمان حَمامَةً ** ولتدفعنَّ إلى الزمانِ غرابا)(ماذا أقول لريبِ دَهْرٍ جائرٍ ** جَمَعَ العُداةَ وفرّقَ الأحبابا)(لمْ ألقَ شيئاً بعدكمْ حسناً ولا ** مَلِكاً سوى هذا الأغرّ لُبابا) ٤ (هذا الذي قدْ جلَّ عنْ أسمائهِ ** حتى حَسِبنُاها له ألقابا) ٥ (مَن ليس يرْضىَ أن يُسمّى جعفراً ** حتى يُسمّى جَعْفَرَ الوهّابا) ٦ (يَهَبُ الكتائبَ غانماتٍ والمَهَا ** مستردفاتٍ والجيادَ عراباً) ٧ (فكأنما ضربَ السَّماءَ سرادقاً ** بالزّابِ ، أو رَفعَ النّجومَ قَبابا) ٨ (قد نالَ أسباباً إلى أفلاكِها ، ** وسيبتغي من بعدها أسبابا) ٩ (لِبسَ الصّباحُ به صَباحاً مُسْفِراً ** وسقَتْ شَمائِلُه السّحابَ سحابَا) ٠ (قد باتَ صوبُ المزن يسترقُ النَّدى ** من كفّه فرأيتُ منه عجابَا)

٢(لم أدْرِ أنّى ذاك إلاّ أنّني ** قد رابني من أمرهِ ما رابا)(وبأبي أنمله أطاف ولمْ يَخفَ ** من بأسِها سَوطاً علَيهِ عَذابَا)(و هو الغريقُ لئنْ توسّطَ موجها ** والبحرُ مُلتَجٌ يَعُبُّ عُبابَا)٤ (ماضي العزائمِ غيرهُ اغتنمَ اللُّهى ** في الحربِ واغتَنَمَ النّفوسَ نِهابَا)٥ (فكأنّه والأعوجيَّ إذا انتحى ** قمرٌ يُصرّفُ في العنانِ شِهابَا)٦ (ما كنتُ أحسَبُ أن أرَى بشراً كذا ** ليثاً ولا دِرْعاً يسمىّ غابَا)٧ (وَرداً إذا ألقَى على أكتادِهِ ** لبداً وصرّ بحدّ نابٍ نابَا)٨ (فرَشَتْ له أيدي الليوثِ خدودَها ** و رضينَ ما يأتي وكنّ غضابَا)٩ (لولا حفائظه وصعبُ مواسهِ ** ما كانتِ العربُ الصّعاب صعاباً)٠ (** فمن أجلِ ذا نجدُ الثّغورَ عذابا)

٣(لو شَقّ عن قلبي امتحانُ ودَادهِ ** لوجدتَ من قلبي عليه حجابا)(و قد كنتُ قبلَ نداكَ أزجي عارضاً ** فأشيمُ منه الزِّبرجَ المُنجابا)(آليتُ أصدُرُ عن بحارك بعدما ** قِستُ البحار بها فكنّ سرابا)٤ (لم تُدْنِني أرضٌ إليكَ وإنّما ** جئتُ السماءَ ففتحت أبوابا)٥ (و رأيتُ حولي وفدَ كلّ قبيلةٍ ** حتى توهمتُ العراقَ الزّابا)٧ (و سمعتُ فيها كلّ خطبة فيصلٍ ** حتى حَسِبْتُ مُلوكَها أعْرابا)٨ (و رأيتُ أجبلَ أرضها منقادةً ** فحسبتها مدّتْ إليكَ رقابا)٩ (و سألتُ ما الدّهرِ فيها أشيباً ** فإذا به من هوْل بأسكَ شابا)

٤٠ (سَدّ الإمامُ بكَ الثغورَ وقبلَهُ ** هَزَمَ النبيُّ بقوْمكَ الأحزابا) ٤(لو قلتُ إنّ المرهفاتِ البيضَ لم ** تُخْلَقْ لغَيركُمُ لقُلتُ صَوابا)

٤(أنتمْ ذوو التيجانِ من يمنٍ إذا ** عدَّ الشّريفُ أرومةً ونصابا) ٤(إن تمثيلْ منهاالملوكُ قصوركمْ ** فالطالما كانوا لها حجّابا) ٤٤ (هَلْ تشكُرَنّ ربيعةُ الفَرَسِ التي ** أوْلَيْتُمُوها جَيئَةً وذَهَابا) ٤٥ (أو تحمدُ الحمراءُ من مُضَرٍ لكُمْ ** مَلِكاً أغَرّ وقادةً أنجابا) ٤٦ (أنتُمْ منَحتُم كلّ سيّد معشَرٍ ** بالقُربِ من

أنسابكم أنسابا) ٤٧ (هبكمْ منحتمْ هذه البدرَ التي ** عملتْ فكيف منحتمُ الانسابا) ٤٨ (قلّتم فأُصمِتَ ناطقٌ وصَمَتُّمُ ** فبلغتم الإطنابا والإسهابا) ٤٩ (أقسمتُ لو فارقتمُ أجسامكم ** لَبَقِيتُمُ من بعْدها أحبابا) ٥٠ (و لو أنّ أوطانَ الدّيارِ نبتْ بكم ** لسكنتمُ الأخلاقَ والآدابا) ٥(لكَ هذه المهجُ التي تدعى الورى ** فأمُرْ مُطاعَ الأمْرِ وادْعُ مُحابا)

(٥٢/١)

٥(لو لم تكن في السلم أنطَقَ ناطقٍ ** لكفاكَ سيفك أن يحيرَ خطابا) ٥٤ (ولئن خرجتَ عن الظنونِ ورجمِها ** فلَقَدْ دخلْتَ الغيبَ باباً بابا) ٥٥ (ما الله تاركَ ظُلْمِ كفّكَ للُّهى ** حتى يُنَزّل في القِصاصِ كتابا) ٥٦ (ليس التّعجّبُ من بحاركَ إنَّي ** قِسْتُ البحارَ بها فكُنّ سَرابا) ٥٧ (لكنْ من القدرِ الّذي هو سابقٌ ** إنْ كانَ أحصى ما وهبتَ حسابا) ٥٨ (إني اختصرتُ لك المديحَ لأنّه ** لم يَشْفِني فجعلْتُهُ إغبابا) ٥٩ (و الذّنبُ في مدحٍ رأيتكَ فوقهُ ** أيُّ الرّجال يُقالُ فيكَ أصابا) ٦٠ (هَبْني كذي المحراب فيك ولُوّمي **) ٦(فأنا المُنيبُ وفيه أعظمُ أُسْوةٍ ** قد خرّ قبلي راكعاً وانابا)

(٥٣/١)

البحر : بسيط تام (حلفتُ بالسّابغاتِ البيضِ واليلبِ ** وبالأسِنّةِ والهِنْدِيّةِ القُضُبِ) (لأنْتَ ذا الجيشُ ثمّ الجيشُ نافلَةٌ ** وما سِواكَ فَلغْوٌ غيرُ محْتسَبِ) (ولو أشرْتَ إلى مصرٍ بسَوطكَ لمْ ** تحوجك مصرٌ إلى ركض ولا خببِ) ٤ (ولوْ ثنَيْتَ إلى أرضِ الشآمِ يداً ** ألقَتْ إليك بأيدي الذل من كثَبِ) ٥ (لعلّ غيرَكَ يرجو أن يكونَ له ** عُلُوُّ ذكركَ في ذا الجحفل اللّجِبِ) ٦ (أو أن يصرِّفَ هذا الأمرَ خاتمُهُ ** كما يصرِّفُ في جدٍّ وفي لعبِ) ٧ (هيهاتَ تأبَى عليهم ذاكَ واحدةٌ ** أن لا تدورَ رحىً إلا على قطب) ٨ (أنتَ السّبيلُ إلى مصرٍ وطاعتها ** ونُصْرَةِ الدّين والإسلامِ في حلَب) ٩ (و أينَ عنكَ بأرضٍ سستها زمناً ** و ازدانَ باسمكَ فيها منبرُ الخطب)٠ (ألستَ صاحبَ أعمالِ الصّعيدِ بها ** قِدْماً وقائِدَ أهْلِ الخَيْمِ والطُّنُبِ)

١(تَشوّقَ المشرِقُ الأقصى إليك وكمْ ** تركتَ في الغَرْبِ من مأثورةٍ عَجَب)(و كمْ تخلّفُ في أوراسَ من سيرٍ ** سارت بذكرك في الأسماع والكتب)(وكان خِيساً لآسادِ العرين وقد ** غادرته كوجار الثعلبِ الخرب)٤ (قد كنتَ تملأهُ خيلاً مضمَّرةٍ ** يحْمِلنَ كلّ عتيدِ البأسِ والغضَب)٥ (وأنتَ ذاك الذي يَدوي الصعيدَ كأنْ ** لم تَنْأ عن أهْلهِ يوماً ولم تغِبِ)٦ (كن كيفَ شئتَ بأرضِ المشرقينَ تكن ** بها الشّهابَ الذي يعلو على الشّهب)٧ (فأنتَ من أقطعَ الأقطاعَ واصطنعَ ال ** معروفَ فيها ولم تظلم ولم تحب)٨ (فسرْ على طرقكَ الأولى تجدْ أثراً ** من ذيل جيشك أبقى الصخر كالكثبِ)٩ (و نفحةً منك في إخميمَ عاطرةً ** مسكيّةً عبقتْ بالماء والعشبِ)٠ (فلا تَلاقَيتَ إلاّ مَن ملكْتَ ومنَ ** أجرتَ من حادث الأيّامِ والنُّوبِ)

٢(ولا تَمُرُّ على سِهْلٍ ولا جَبَلٍ ** لم تُرْوِهِ من نَدىً أو من دمٍ سَرِبِ)(أرضاً غَنِيتَ بها عِزّاً لمُغتصَبٍ ** سيراً لمكتسبٍ مالاً لمنتهب)(فما صفا الجوُّ فيها منذُ غبتَ ولا ** له انفراجٌ إلى حيّ من العربِ)٤ (وقَلّ بعدَك فيهم من يُذَبِّبُ عن ** جارٍ ويدفعُ عن مجدٍ وعن حَسَبِ)٥ (فإنْ أتَيْتَهُمُ عن فَترَةٍ فهُمُ ** كما عهدتهمُ في سالفِ الحقب)٦ (إذ تجنبُ الحصنَ الجردَ العتاقَ بها ** وإذ تُصَبّحُ أهلَ السّرجِ والجلَب)٧ (و تخضبُ الحلقَ الماذيّ من علقٍ ** كأنما صاغها داودُ من ذهب)٨ (إذِ القبائلُ إمّا خائفٌ لكَ أو ** راجٍ فمن ضاحكٍ منهم ومنتحب)٩ (فحلّةٌ قد أجابت وهي طائعةٌ ** و قبلها حلّةٌ عاصت ولم تجبب)٠ (فتلكَ ما بينَ مستنٍّ ومنتعشٍ ** و هذه بين مقتولٍ ومنتهب)

٣(فكم ملاعبِ أرماحٍ تركتَ بها ** تدعو حلائله بالويل والحرب)(و كم فتى كرمٍ أعطاكَ مقودهُ ** فاقتادَ كلُّ كريم النفسِ والنسبِ)(إن لا تقد عظمَ ذا الجيش اللهام فقد ** شاركتَ قائدَهُ في الدَّرّ والحَلَبِ)٤ (فالنّاسُ غيرَك أتباعٌ له خَوَلٌ ** وأنتَ ثانيه في العَليا من الرّتب)٥ (أيّدتهُ عضداً فيما يحاولهُ ** وكُنتُما واحداً في الرأي والأدب)٦ (فليسَ يسلكُ إلاّ ما سلكتَ ولا ** يسيرُإلاّعلى أعلامكَ اللُّحبِ)٧ (فقد سَرَى بسِراجٍ منك في ظُلَمٍ ** وقد أُعينَ بسَيْلٍ منك في صبَبَ)٨ (جَرَيتُما في العلى جَريَ السواء معاً ** فجئتُما أوّلاً والخَلقُ في الطّلَبِ)٩ (و أنتما كغراريْ صارمٍ ذكرٍ ** قد جُرّدا أو كَغربَي لهذَمٍ ذَرِبِ) ٤٠ (وما أدامَتْ له الأيامُ حَزمَك أو ** عاداتِ نصرك في بدءٍ وفي عقب)

(٥٧/١)

٤(فليسَ يعيا عليه هولُ مطّلعٍ ** وليس يَعُدُ عنه شأوُ مُطّلَب)

(٥٨/١)

البحر : خفيف تام (قد كتبنا في قطعةٍ من جرابِ ** وجعَلنا المَقالَ غيرَ صَوابِ) (ودَعَوْناكَ لا لتجمعَ شَملاً ** وبَعَثْنا ابن دأيةٍ بالكتابِ) (فإذا جئتنا فجئْ بنديمٍ ** و سماعٍ ومجلسٍ وشرابِ)

(٥٩/١)

البحر : كامل تام (و ثلاثةٌ لم تجتمعْ في مجلسٍ ** إلاّ لمثلِكَ والأديبُ أريبُ) (الوردُ في رامشنةٍ من نرجسٍ ** والياسَمينُ وكُلّهُنّ غريب) (فاحمرّ ذا واصفرّ ذا وابيضّ ذا ** فبدتْ دلائلُ أمرهنّ عجيب) ٤ (فكأنّ هذا عاشِقٌ وكأنّ ذا ** كَ معشَّقٌ وكأنّ ذاكَ رقيبْ)

(٦٠/١)

البحر : بسيط تام (وأبيَضٍ كلِسانِ البَرقِ مخترَطٍ ** من دونِ حقّ معِزّ الدينِ إصْليتِ) (منيّةٌ ليس تبغي غيرَ طالبِها ** و كوكبٌ ليس يبغي غيرَ عفريتِ)

(٦١/١)

البحر : خفيف تام (عَبَراتٌ تَحتُهُا زفَراتُ ** هُنّ عنْه بألسُنٍ ناطِقاتُ) (وَيْحَه إذ أطاعَه جِيدُ ظبيٍ ** و لواءٌ إلى الهوى منصات) (عَطَفَ الدّهرُ عطفةً فرَماه ** بسهامٍ تريشها النّكبات) ٤ (أيهاالصّبُّ لا ترعْ فالليالي ** فرحاتٌ تشوبها ترحات) ٥ (و كذا الحبُّ ضحكةٌ وبكاءٌ ** و كذا الدهرُ ألفةٌ وشتات)

(٦٢/١)

البحر : طويل (لمن صَولجانٌ فوقَ خدّكِ عابِثُ ** و من عاقدٌ في لحظ طرفكِ نافثُ) (و من مذنبٌ في الهجرِ غيركِ مجرمٌ ** ومَن ناقصٌ للعهدِ غيرَكِ ناكث) (مليكٌ إذا مالَ الرّضى بجفونهِ ** رأيتَ مميتاً بينَ عينيهِ باعث) ٤ (عيونَ المها لا سهمكنّ ملبَّثٌ ** ولا أنا مما خامَرَ القلبَ لابث) ٥ (أيحسَبُ ساري الليلةِ البدرَ واحداً ** و في كللِ الأظعانِ ثانٍ وثالث) ٦ (سرينَ بقُضْبِ البانِ وهي موائدٌ ** تثنّى وكُثبِ الرّمل وهي عثاعث) ٧ (أُريدُ لهذا الشمل جمعاً كعهدنا ** وتأبَى خطوبٌ للنوى وحوادث) ٨ (عبثتُ زماناً بالليالي وصرفها ** فها هي بي لو تعلمون عوابث) ٩ (لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلاً ** فإني عن حتفي بكفيَ باحث) ١٠ (و إن كان عمر المرءِ مثلَ سماحهِ ** فإنّ أميرَ الزّاب للأرض وارث)

(٦٣/١)

١(إذا نحن جئناه اقتسمنا نواله ** كما اقتسمتْ في الأقربينَ الموارث)(و إنّ حراماً أن يؤمّل غيرهُ ** كما حُرّمَتْ في العالَمين الخبائث)(تَبَسّمَتِ الأيّامُ عنه ضواحكاً ** كما ابتسمت حُوُّ الرياضِ الدمائث)٤ (وسَدّ ثُغورَ المُلكِ بعدَ انثلامِها ** و قد أظلمتْ تلك الخطوبُ الكوارث)٥ (فما راد في بُحبوحة المُلك رائدٌ ** و لا عاثَ في عرّيسةِ اللّيثِ عائث)٦ (وقد كان طاح ، الملك لولا اعتلاقهُ ** حبائلَ هذا الأمرِ وهي رثائث)٧ (رمى جبلَ الأجبال بالصّيلمِ التي ** يغشّي جبين الشمس منها الكثاكث)٨ (و ما راعهمْ إلاّ سرادقُ جعفرٍ ** تحُفُّ به أُسْدُ اللّقاءِ الدّلاهِث)٩ (فَجدّلهم عن صهوة الطِّرف راكبٌ ** و أظعنهمْ عن جانب الطودِ ماكث)٠ (صقيلُ النُّهى لا ينكثُ السيفُ عهدَه ** إذا غرّتِ القومَ العهودُ النكائث)

(٦٤/١)

٢(مُضاعَفُ نسج العِرضِ يمشي كأنما ** يلُوثُ به سِرْبالَ داودَ لائث)(قديمُ بناءِ البيتِ والمجد أُسِّسَتْ ** قواعده شرُّ الأمورِ الحدائثُ)(سريعٌ إلى داعي المكارم والعُلى ** إذا ما استريث النكس والنكس رائث)٤ (و ما تستوي الشَّغواءُ غيرَ حثيثةٍ ** قوادمُها والكاسراتُ الحثائث)٥ (شَجاً لِعِداه لا مزار نفوسهم ** قريبٌ ولا الأعمار فيهم لوابثْ)٦ (لعمري لئن هاجوكَ حرباً فإنّها ** أكفُّ رجالٍ عن مُداها بواحث)٧ (تركتَ فؤادَ الليثِ في الخيس طائراً ** وقد كان زأآراً فها هو لاهِث)٨ (فلا نُقِضَ الرأيُ الذي أنتَ مُبرمٌ ** ولا خُذِل الجيشُ الذي أنت باعث)٩ (تورّعتَ عن دنياكَ وهي غَريرةٌ ** لها مبسمٌ بردٌ وفرعٌ جثاجث)٠ (و ما الجودُ شيئاً كان قبلك سابقاً ** بل الجودُ شيءٌ في زمانك حادث)

(٦٥/١)

٣(كأنّك في يومِ الهياجِ مرنَّحٌ ** تهيجُ المثاني شجوه والمثالث)(لئن أثَّ ما بيني وبينك في النّدى ** فإنّ فروع الواشجات أثائث)(نظمتُ رقيقَ الشعر فيك وجَزلَه ** كأنّيَ بالمرجان والدُّرّ عابث)٤ (سَقَيْتُ أعاديكَ الذُّعافَ مُثَمَّلاً ** كأنّ حبابَ الرّملِ من فيّ نافث)٥ (حلَفتُ يميناً إنّني لك شاكرٌ ** وإني وإنْ برّتْ يميني لحانث)٦ (و كيف ولم تشكركَ عنّي ثلاثةٌ ** و ما ولدت سامٌ وحامٌ ويافث)

البحر : طويل (أمِنْكِ اجْتِيازُ البرْقِ يلتاحُ في الدُّجى ** تَبَلّجْتِ مِنْ شَرْقِيّةٍ فتبلّجاَ) (كأنّ به لّما شرى منكِ واضحاً ** تبسمّ ذا ظَلمٍ شنيباً مُفلَّجا) (مطارُ سنى يزجى غماماً كأنّما ** يُجاذبُ خَصْراً في وشاحك مُدمجا) ٤ (ينوءُ إذا ما ناءَ منك ركامهُ ** برادفَةٍ لا تَستَقِلُّ منَ الوَجَى) ٥ (كأنّ يداً شقّتْ خلالَ غيومهِ ** جُيوباً أوِ اجتابَتْ قباءً مُفرَّجا) ٦ (هلمّا نحيّي الأجرعَ الفردَ واللّوى ** وعُوجا على تلك الرّسومِ وعَرّجَا) ٧ (مواطئُ هندٍ في ثرىً متنفّسٍ ** تضوّعَ منْ أردانها وتأرّجا) ٨ (منعّمةٌ أبدتْ أسيلاً منعَّماً ** تضرّجَ قبلَ العاشقين وضرّجا) ٩ (إذا هَزّ عِطْفَيْها قَوامٌ مُهَفْهَفٌ ** تداعى كثيبٌ خلفها فترجرجا) ١٠ (أنافسُ في عقدٍ يقبّلُ نحرها ** وأحْسُدُ خَلخالاً عليها ودُمْلُجا)

---

١ (لقد فزتُ يوم النابضين بنظرةٍ ** فلم تلقَ إلاّ بدرَ تمٍّ وهودجا)(وأسْعَدَني مُرْفَضُّ دمعي كأنّها ** تَساقَطَ رأدَ اليوْمِ دُرّاً مُدَحْرَجَا)(ألَذُّ بما تَطْويهِ فيكِ جَوانحي ** وأشجى تَباريحاً وأسْتَعْذِب الشَّجا)٤ (أجَدِّكَ ما أنْفَكُّ إلاّ مُغَلِّساً ** يجوز الفلا أو ساريَ اللّيل مدلجا)٥ (ترفّعَ عنَّا سجفه فكأنّهُ ** يُحيّي بيحيَى صبْحَه المتبَلِّجا)٦ (ترامَى بنا الأكوارُ في كلّ صَحصَحٍ ** تظلُّ المهاري عسِّجاً فيه وسَّجا)٧ (سَرَينا وفودَ الشّكر من كلّ تلعةٍ ** إذا ما وَزَعَنا الليلَ باسمك أُسرجا)٨ (غمرتَ ندىً فلا البرقُ خلَّباً ** لديكَ ولا المزْنُ الكنَهْوَرُ زِبرَجا)٩ (وما أمَّكَ العَافُونَ إلاّ تعرّفُوا ** جنابَكَ مأنُوساً وظِلَّكَ سَجسَجا)١٠ (ولم تُرَ يوْماً غيرَ عاقِدِ حُبوةٍ ** لتديرِ مُلْكٍ أو كمِيّاً مُدَجَّجاَ)

---

٢ (وكنتُ إذا ثارتْ عجاجةُ قسطل ** فجَلّلَتِ الأفقَ البَهيمَ يَرنَدَجا)(تخلّلْتَها في المَعرَكِ الضنَّكِ مُقدِماً ** وخُضْتَ غِمارَ الموت فيها مُلجِّجا)(فلم ترَ إلاّ بارقاً متألّقاً ** تخَلّلَهَا أو كَوكَباً مَتأجّجا)٤ (فداؤك نفسي

ماجداً ذا حفيظةٍ ** يُدير رْحى العَليا على قُطُبِ الحِجى)٥ (وسيّدُ ساداتٍ إذا رأتهُ ** عرفتُ يمانيِ النَّجارِ متوخا)٦ (تألق في أوضاحهِ وحجولهُ ** فلم تَرَ عيني منظراً كان أبهَجا)٧ (لقد نبه الآدابُ بعد خمولها ** وجدَّدَ منها عافْيَ الرسمِ منهجاً)٨ (له شيمةٌ كالأري صفوٌ سجالها ** وما السَّمُّ إلاّ أن يُقانَى ويُمزَجا)٩ (ألا لا يَرُعْه بأسُ يومٍ كريهةٍ ** فلن يُذعَرَ اللّيثُ الهْزَبْرُ مُهَجهِجا)٠ (نَحى المغربَ الأقصى بسَطْوةِ بأسِهِ ** فغادرَه رهواً وقد كانَ مرتجا)

(٦٩/١)

٣(مطلاً على الأعداءِ ينهجُ بينها ** بسمر العوالي والقواضبِ منهجا)(ليالي حُروبٍ شِدْتَ فيها لجعفَرٍ ** مَآثِرَ لم يُخْلِفْنَه فيك ما رجا)(وكمْ بِتَّ يقظانَ الجفونِ مُسَّهداً ** تريهِ شموس الرأي في غسقِ الدُّجى)٤ (فلاحَظَ عَضْباً عن يمينك مُرْهَفاً ** وطِرْفاً جَواداً عن يسارك مُسْرَجا)٥ (وكم لك من يومٍ بها جدِّ معلمٍ ** يصلي الأعاديْ جمرهُ المتوهجا)٦ (تَقومُ به بينَ السّماطَينِ خاطِباً ** إذا يومَ فَخْرٍ ذو البيانِ تَلجْلَجا)٧ (أيا زَكريّاءَ الأغَرّ أهِبْ بهَا ** وقائعَ الهَجْنَ القريضَ فألهِجا)٨ (لِتَهْنِئْكَ أمثالُ القوافي سوائراً ** وكنت حرياً أن تسرّ وتبهجا)٩ (فَدُمْ للشبّابِ المُرجَحِنّ وعَصْرِهِ ** تُؤمَّلُ فينا للخُطوب وتُرتَجى)

(٧٠/١)

البحر : كامل تام (هلْ كانَ ضمَّخ بالعبير الريحا ** مُزْنٌ يُهَزُّ البرقُ فيه صَفيحا) (تُهدي تحِيّاتِ القلوبِ وإنّما ** تُهْدي بهنّ الوجْدَ والتّبريحا) (شرقت بماء الوردِ بلل جيبها ** فسرتْ ترقرقُ درّه المنضوحا) ٤ (أنفاسُ طِيبٍ بِتْنَ في درْعي وقد ** باتَ الخيالُ وراءهُنّ طَليحا) ٥ (بل ما لهذا البرق صلاًّ مطرقاً ** ولأي شملِ الشمائمين أتيحا) ٦ (يدني الصباحَ بخطوهِ فعلامَ لا ** يدني الخليطَ وقد أجدّ نزوحاً) ٧ (بتنا يؤرقنا سناهُ لموحا ** ويشُوقُنا غَرَدُ الحمامِ صَدُوحا) ٨ (أمُسَهَّدَيْ ليلِ التّمامِ تعالَيا ** حتى نَقومَ بمأتمٍ فَنَنُوحَا) ٩ (وذَرا جلابيباً تُشَقّ جيوبُها ** حتى أُضَرّجَها دَماً مسْفُوحا)٠ (فلقد تجهّمني فراق أحبتي ** وغدا سَنِيحُ المُلْهِياتِ بَريحا)

١(وبَعُدْتُ شَأوَ مطالبٍ وركائبٍ ** حتى امتطيتُ إلى الغمامِ الريحا)(حَجّتْ بنا حرمَ الإمام نجائبٌ ** ترمي إليه بنا السهوبَ الفيحا)(فتَمسّحَتْ لِمَمٌ بهِ شُعْثٌ وقد ** جئنا نقّبل ركنهُ الممسوحا)٤ (أما الوفودُ بكل مطلعٍ فقد ** سرّحتُ عقلَ مطيّهم تسريحا)٥ (هل لي إلى الفردوسِ من إذنٍ وقد ** شارَفْتُ باباً دونَها مفتوحاً)٦ (في حيث لا الشعَراء مُفحَمَةٌ ولا ** شأوُ المدائح يُدْرِك الممدوحا)٧ (ملك أناخَ على الزمان بكلكلٍ ** فأذل صعباً في القيادِ جموحا)٨ (يمضي المنيا والعطايا وادعاً ** تعبت له عزامتهُ وأريحا)٩ (نَدعوهُ مُنْتَقِماً عزيزاً قَادِراً ** غفّارَ مُوبقةِ الذّنوبِ صَفوحا)٠ (أجدُ السماحَ دخيلَ أنسابٍ ولا ** ألْقاهُ إلاّ منْ يديْهِ صَريحا)

٢(وهو الغمامُ يصوبُ منه حياتنا ** لا كالغمام المستهلُّ دلوحا)(نَعَشَ الجُدودَ فلو يُصافحُ هالكاً ** ما وسدته يد المنونِ ضريحا)(قُلْ للجبابرةِ المُلوكِ تَغَنّموا ** سلماً كفى الحربَ العوان لقوحا)٤ (بعيونكم رهجُ الجنودِ قوافلاً ** بالأمسِ تنتعلُ الدّماءَ سفوحا)٥ (أمّتْكَ بالأسْرى وفُودُ قبائلٍ ** لا يَجتدينَكَ سَيْبَكَ الممنوحا)٦ (وصلوا أسىً بغليلِ تذكارٍ كما ** وصَل النّشاوَى بالغَبوق صَبوحا)٧ (لو يعرضونَ على الدُّجنّة أنكرتْ ** ذاكَ الشحوبَ النُّكرَ والتلويحا)٨ (و لقد نصحتهمُ على عدوانهم ** لكنّهم لا يقبلونَ نَصِيحاَ)٩ (حتى قَرَنْتَ الشمل والتفريقَ في ** عَرَصاتهمْ والنّبْتَ والتّصْويحا)٠ (ونَصَرْتَ بالجيش اللُّهام وإنّما ** أعددتهُ قبل الفتوح فتوحا)

٣(أفقٌ يمورُ فيه عجاجةً ** بحرٌ يموج البحرُ فيه سَبوحا)(لو لم يسرْ في رحبِ عزمكَ آنفاً ** لم يلفِ منحرقَ الخبوتِ فسيحا)(يُزْجيهِ أرْوَعُ لو يُدافَعُ باسمِهِ ** عُلويُّ أفلاكِ السّماءِ أزيحا)٤ (قادَ الخضارمةَ

الملوكَ فوارساً ** قد كان فارسَ جمعها المشبوحا)٥ (فكأنّما مَلَكَ القضاءَ مُقدِّراً ** في كلّ أوبٍ والحمامَ متيحا)٦ (وافى بهيبة ذي الفقارِ كأنما ** وشحتهُ بنجادهِ توشيحا)٧ (حتّى إذا غمرَ البحارَ كتائباً ** لو يرتشفْنَ أُجاجَها لأميحا)٨ (زخَرَتْ غواشي الموت ناراً تلتظي ** فأرتْ عدوّكَ زندك المقدوحا)٩ (فكأنّما فَغَرَتْ إليهِ جَهَنّمٌ ** منهنّ أو كلحتْ إليه كلوحا) ٤٠ (وأميّةٌ تحفى السّؤالَ وما لمنْ ** أودى به الطّوفانُ يذكرُ نوحا)

(٧٤/١)

٤(بهتوا فهم يتوهّمونكَ بارزاً ** والتّاجَ مؤتلقاً عليك لَمُوحا) ٤(تتجاوبُ الدّنْيا عليهم مأتَماً ** فكأنما صبّحتمْ تصبيحا) ٤(لَبِسوا معائبَهم ورُزْءَ فقيدِهم ** كاللاّبساتَ على الحِدادِ مُسوحا) ٤٤ (أنْفِذْ قضاءَ الله في أعدائِه ** لِتُراحَ من أوتارها وتُريحا) ٤٥ (بالسّابقين الأولينَ يؤمُّهُمْ ** جبريلُ يَعتنِقُ الكُماةَ مُشِيحا) ٤٦ (فكأنّ جَدّكَ في فوارسِ هاشِمٍ ** منهم بحيثُ يرى الحسينَ ذبيحا) ٤٧ (أعليكَ تختلفُ المنابرُ بعدما ** جَنحتْ إليكِ المَشرِقانِ جُنوحا) ٤٨ (أمْ فِيكَ تخْتَلِجُ الخلائقُ مِرْيَةً ** كلاّ وقد وضحَ الصّباحُ وضوحا) ٤٩ (أوتيتَ فضلَ خلافةٍ . . . كنبوّةٍ ** ونجيَّ إلهامٍ كوحيٍ يوحى) ٥٠ (أخَليفَةَ الله الرّضَى وسبيلَهُ ** ومنارةُ وكتابهُ المشروحا)

(٧٥/١)

٥(يا خيرَمن حجّتْ إليهِ مطيّةٌ ** يا خيرَ من أعطى الجزيلَ منوحا) ٥(ماذا نقولُ جللتَ عن أفهامنا ** حتى استَوَيْنا أعْجَماً وفَصِيحا) ٥(نَطَقَتْ بك السَّبْعُ المثاني ألسُناً ** فكَفَيْنَنَا التعريض والتّصْريحا) ٥٤ (تَسْعَى بنورِ الله بَينَ عِبادِهِ ** لتضئَ برهاناً لهم وتلوحا) ٥٥ (وجدَ العيانُ سناك تحقيقاً ولم ** تُحِطِ الظّنونُ بكُنْهِهِ تصريحا) ٥٦ (أخشاكَ تنسي الشمسَ مطلعها كما ** أنسى الملائكَ ذكركَ التّسبيحا) ٥٧ (صوّرتَ من ملكوتِ ربّك صورةً ** وأمدَّها علماً فكنتَ الرّوحا) ٥٨ (أقسمتُ لولا أن دعيت خليفةً ** لَدُعِيتَ من بعدِ المسيح مسيحا) ٥٩ (شَهِدَتْ بحخركَ السّمواتُ العُلى ** وتنزّلَ القرآنُ فيك مديحا)

البحر : طويل (أنظلمُ أن شمنا بوارقَ لمَّحا ** وضحنَ لساري الليل من جنب توضحا) (بعينك ، أن باتت تُحرّقُ كُورَها ، ** محجَّلةً غرَّاً من المُزنِ دلَّحا) (ولمّا احتضنّ أرهفنَ خصرهُ ** فباتَ بأثناء الصبّاح مُوشَّحا) ٤ (تحمّلَ ساريها إلينا تحيّةً ** فهيّجَ تذكاراً ووجدا مُبرِّحا) ٥ (وعارضهُ تلقاءَ أسماءَ عارضٌ ** تكفّى ثبيرٌ فوقه فترجعا) ٦ (ولمّا تهادى نكّبَ البيدَ معرضاً ** وأتأقَ سجْلاً للرّياض فطفّحا) ٧ (تَدلّى فخِلتُ الدُّكنَ من عَذَباتهِ ** كواسرَ فتخاً في حفافيه جنَّحا) ٨ (لِتَغْذُ غَواديهِ بمُنعَرج اللّوى ** موائحَ رَقراقٍ من الرِّيّ مُتَّحا) ٩ (سقته فمجتْ صائك المسكِ حفَّلاً ** تسحُّ وأذرتْ لؤلؤ النظم نضَّحا) ١٠ (فلم تبق من تلك الأجارع أجرعاً ** ولم تبقِ من تلك الأباطح أبطحا)

---

١ (ولله أظْعانٌ ببرقةِ ثهمدٍ ** وقد كَربتْ تلك الشموسُ لتجنحا) (أجَدِّكَ ما أنْفَكُّ إلاّ مُغَبَّقاً ** بكأس النوى صِرْفاً وإلاّ مصَبَّحا) (وأبيضَ من سِرّ الخِلافَةِ واضِحٍ ** تجلّى فكان الشمسَ في رونقِ الضّحى) ٤ (عنيفٌ ببَذلِ الوَفرِ يَلحي عُفاتَه ** على صفدٍ ما كان نُهزةَ من لحى) ٥ (تَوَخّاهُمُ قبلَ السؤال تبرّعَا ** بمعروفِ ما يُولي ، وسِيلَ فأنجحا) ٦ (صَحا أهلُ هذا البذل ممّنْ عَلمتَه ** وأمسكَ بالأموال نشوانُ ما صَحا) ٧ (ذروا حاتما عنّا وكعباً فإننا ** رأيناه بالدنيا على الدين أسمحا) ٨ (أُريكَ به نَهْجَ الخلافة مَهيَعاً ** يُبين وأعلامَ الخلافة وُضَّحا) ٩ (كثيرُ وجوه الحزْم أردى به العِدى ** وأنحى به ليْثَ العّرينَةِ فانتحى) ١٠ (ولمّا اجتباه والملائكُ جنده ** لَمهلكهم دارت على قُطبها الرّحى)

---

٢ (فقلّدها جمَّ السياسةِ مدرهاً ** إذا شاء رام القصْدَ أو قال أفصَحا) (نحاهم به أمضى من السيف وَقعهُ ** وأجزَلَ من أركان رَضوى وأرجحا) (وقد نَصَحَتْ قُوّادُها غيرَ أنّني ** رأيتُ ربيبَ الملكِ للملكِ أنصحا

)٤ (رآه أميرُ المؤمنين كعهدهِ ** لديه ولم تنزحْ به الدارُ منزحا)٥ (ولّما تَغَشّتْ جانبَ الأرض فتنةٌ ** تشُبُّ لَظى الهيجاء ألفَحَ ألفَحا)٦ (رمى بك قارونَ المغاربِ عاتياً ** وفرعونها مستحيياً ومذبِّحا)٧ (ورامَ جماحاً والكتائبُ حوله ** فوافاكَ في ظلّ السُّرادق أجمَحا)٨ (فلمّا اطلَخَمّ الأمرُ أخفَتَ زأرَه ** فمجمج تعريضاً وقد كان صرّحا)٩ (مُرَدِّدُ جأشٍ في التراقي فضَحتَه ** وكانتْ له امُّ المنيّةِ أفضحا)٠ (ومُطّرِحُ الآراءِ ما كَرّ طَرفَه ** ولا ارتدّ حتى عادَ شِلْواً مُطرَّحا)

(٧٩/١)

٣(فلم يُدْعَ إرناناً ولا اصْطقَقَتْ له ** حلائله في مأتمِ النَّوح نوَّحا)(وغُودِرَ في أشياعهِ نَبأً وقدْ ** مَحوْتَ به رسمَ الدّلالة فامّحى)(وأدركتُ سولاً في ابن واسول عنوةً ** وَزَحزَحتَ منه يذبُلاً فتزَحزَحا)٤ (وإلاّ أبنْه في العُصاةِ فإنّني ** أرى شارباً منهم يميل مرنَّحا)٥ (يموت ويَحيْا بينَ راجٍ وآيسٍ ** فكانَ له الهُلْكُ المُواشكُ أرْوَحا)٦ (تضَمّنَه حَجْلٌ كلَبّة أرقَمٍ ** إذا خرسَ الحادي ترنّمَ مفصحا)٧ (أُريكَ بمرآةِ الإمَامَةِ كاسْمها ** على كورِ عنسٍ والإمامَ المرشَّحا)٨ (وقد سَلَبَتْه الزّاعبيّةُ ما ادّعى ** فأصْبحَ تِنّيناً وأمش ذُرَحْرَحا)٩ (فما خطبه شاهتْ وجوه دعاتهِ ** وجدعَ من مأفون رأيٍ وقبّحا) ٤٠ (وكان الجذاميُّ الطويلُ نجادُه ** بهيماً مدى أعصارهِ فتوضّحا)

(٨٠/١)

٤(عجلتَ له بطشاً وإن وراءه ** لخرقاً من البيد المروراتِ أفيحا) ٤(مُعاشِرُ حربٍ يحلب الدهرَ أشطُراً ** فلم يترِكْ سَعْياً ولم يأتِ مَنجَحا) ٤(أقولُ له في موثقِ الأسرِ عاتباً ** تجاذبهُ الأغلالُ والقيدُ مقمحا) ٤٤ (لئن حَمَلَتْ أشياعُ بغْيكَ فادحاً ** يغولُ لقد حُمّلتَ ما كان أفدحا) ٤٥ (ولا كابنه أذكى شهاباً بمعركٍ ** وأجمحَ في ثِنْي العنانِ وأطمحا) ٤٦ (مرت لك في الهيجاء ماءَ شبابهِ **) ٤٧ (وأثكَلْتَه منه القضيب تَهَصّرَتْ ** أعاليه والرّوْض المُفوَّفُ صُوّحا) ٤٨ (لعمري لئنْ ألحقته أهلَ ودّه ** لقد كان أوحاهم إلى مأزِقِ الرّحى) ٤٩ (وكم هاجعٍ ليلَ البياتِ اهتبلته ** فصَبّحتَه كأس المنيّةِ مُصْبِحا) ٥٠ (

وهدّمْتَ ما شادَ العِنادُ وقد رَسَتْ ** أواخِيهِ في تلك الهَزاهزِ رُجِّحا)

(٨١/١)

٥(صَفحتَ عن الجانينَ مَنّاً ورأفةً ** وأعنانهِ حتى هوتْ فتفسّحا) ٥(وقد كان باباً مرتجاً دونَ جنّةٍ ** فلمّا دنَتْ تلك اليمينُ تَفتَّحا) ٥(ليالي حُروبٍ كُنّ شُهْباً ثَواقباً ** لها شعلٌ كانتْ سمائم لفَّحا) ٥٤ (** وعَفّى على إثْرِ الفسادِ وأصْلحا) ٥٥ (دعاكَ إلى تأمينهِ فأجبته ** ولو لم تَدارَكهْ بعارفةٍ طَحا) ٥٦ (وفي آلِ موسى قد شنَنتَ وقائعاً ** أهبتَ لهم تلك الزّعازعَ لقَّحا) ٥٧ (فلمّا رأوا أنْ لا مفَرّ لهارِبٍ ** وأبدَتْ لهم أُمُّ المنيّة مَكلَحا) ٥٨ (وأكدى عليهم زاخرُ اليمّ معبراً ** وضاقَ عليهم جانبُ الأرضِ مسَرحا) ٥٩ (صفحتَ عن الجانبينَ منّاً ورأفةً ** وكنتَ حريّاً ان تمنّ وتصفحا) ٦٠ (وقد أزمعوا عن ذلكَ السّيفِ رِحْلَةً ** فملّكتَ أولاهمْ عناناً مسرَّحا)

(٨٢/١)

٦(وكان مشيدُ الحصنِ هضبَ متالع ** فغادرته سهباً بتيماءَ صحصحا) ٦(قضى ما قضى منه البَوارُ فلم يُقَلْ ** نعمتَ ولا حيّيتَ ممسىً ومصبحاً) ٦(معالمُ لا يندَ بنَ آونةً ولا ** تنوحُ حمامُ الأيك فيهنّ صدَّحا) ٦٤ (وكانوا وكانَتّ فترةٌ جَاهلِيّةٌ ** فقد نهّجَ اللهُ السبيلَ وأوضحا) ٦٥ (لأفلحَ منهم مَن تزكّى وقادَهُ ** حواريُّ أملاكٍ تزكّى وأفلحا) ٦٦ (حلفتُ بمستَنّ البِطاحِ أليّةً ** وبالركن والغادي عليه مُمسِّحا) ٦٧ (لردّوا إلى الآياتِ معجزةً فلو ** لمستَ الحصى فيهم بكفيكَ سبّحا)

(٨٣/١)

البحر : طويل (سرى وجناحُ الليلِ أقيمُ أفتخُ ** ضجيعُ مهادٍ بالعبيرِ مضمَّخُ) (فحيّيتُ مزْورَّ الخيالِ كأنّه ** محجَّبُ أعلى قبّةِ الملكِ أبلخُ) (وما راعَ ذاتَ الدَّلّ إلاّ معرّسي ** وملقى نجادي والجلالُ المنوَّخُ) ٤ (وخِرْقٌ له لِبْدَةِ اللّيثِ مَرتعٌ ** وفي لهواتِ الأرقمِ الصِّل مَرسَخُ) ٥ (إذا زارها اغطّتْ عُقابُ مَنيّةٍ ** وليسَ لها إلاّ الجَماجِمَ أفرُخ) ٦ (يحلُّ على الأمواهش تتلعُ دونها ** رؤوسُ العوالي والمذاكي فتشدخُ) ٧ (بحيث مَجَرُّ الجيش وهْوَ عَرَمْرَمٌ ** واجبله من قسطلٍ وهي شمَّخُ) ٨ (بمَيْثاءَ تُروي المسكَ بالخمرِ كلما ** تسلسلَ فيها جدولٌ يتنضّخُ) ٩ (كأنّ القنا فيه طُهاةٌ وطُبَّخ ** خُدورٌ تُدَمّى أو نحورٌ تُلَخْلَخ) ٠ (لئن كان هذا الحسنُ يُعجَم أسطُراً ** لأنْتِ التي تُمْلينَ والبدر يَنسَخ)

(٨٤/١)

---

١ (ثكلتكِ شمساً من وراءِ غمامةٍ ** وجنّةَ خلدس دونها حالَ برزخُ)(فإنْ تسأليني عن غليلٍ عهدتهِ ** فكالجمرِ في خَدّيْكِ لا يتبوّخ)(ألا لا تُنَهْنِهْني الخطوبُ بحادثٍ ** فلي همّةٌ تبري الخطوبَ وتنتخُ) ٤ (فلا تشمخِ الدّنيا عليّ بقدرها ** فإنّي بأيام المعزّ لأشمخ) ٥ (يؤيّده المقدارُ بالغَ أمرهِ ** ويمدحُ بالسّبع المثاني ويمدخُ) ٦ (فمَهْلاً عِداه ما على الله مَعْتَبٌ ** وليس لما يأتي به الوَحيُ مَنسَخُ) ٧ (لكَ الأرضُ دونَ الوارثينَ وإنّما ** دعَوتَ الورى فيها عُفاةً فبخبَخوا) ٨ (أشَبْتَ قرونَ المُلكِ قبلَ مشيبهِ ** فأرضاكَ منه أشْيَبُ الحلم أشيَخ) ٩ (رجالٌ أضّلوا رائداً وهَدَيتُمُ ** ولا سرجُ الآياتِ فيهنّ بوَّخُ) ٠ (وليس ظهارٌ يحجبُ الغيبض دونها ** ولكنّها قدسيّةٌ فيه تَرسُخ)

(٨٥/١)

---

٢ (على الشمس دون البدر منها أسرّةٌ ** وفي يَذْبُلٍ منها شماريخُ بُذَّخ)(وقد وفَد الأسطولُ والبحرُ طالبَيْ ** ندى مزمعي هيجاءَ هذا لذا أخ)(كما التهبتْ في ناظرِ البرقِ سعلةٌ ** تلَقي سَناها من فمِ الرّيح مَنفَخَ) ٤ (لديكَ جنودُ الله غضْبَى على العِدى ** لها منكَ في الجندِ الرُّبوبيّ مصرخ) ٥ (فلو أنّ بحراً يلتهمنَ عبابه ** لمرّ نفاثاً بينها يتسوّخ) ٦ (ترى الفجرَ منها تحتَ ليلٍ مسبَّجٍ ** كأنّ حداداً فيه بالنِّقسِ يلطخ) ٧ (لها لَجَبٌ يستجفلُ المزنَ صَعقُه ** ويقْرَعُ سمعَ الرّعدِ زاراً فيصمخ) ٨ (زئيرُ ليوثٍ مدّ في لهواتها **

وهَدْرُ قرومٍ في الشقاشق بخبخوا)٩ (نَظوْا كلّ لَفْحٍ من غِرارِ مهنّدٍ ** هو الجَمرُ إلاّ أنّه ليس يُنفَخ)٠ (يشقُّ جيوبَ الغمدِ عنه اتقاده ** وللحيّة الرّقشاءِ في مسلخِ)

(٨٦/١)

٣(إلى كُلّ عَرّاصِ الكُعوب كأنّه ** نوى القسبِ أنه ليس يرضخ)(بكلّ ثِقافٍ من عواليك مَدعَسٌ ** وفي كلذ من الرأس مشدخ)(لقد سارتِ الرَّكْبانُ بالنّبإ الذي ** يشيبُ له طفلٌ وينصاتُ أجلخ)٤ (وضَجّتْ له الأصنامُ إنّ ضَجيجَها ** صدىً من بني مروان حرّان يَصرخ)٥ (بني هاشمٍ هل غيرُ عصرٍ مذلَّلٍ ** لياليهِ أقتابٌ عليها وأشرخ)٦ (أتيتمْ وراء الهولِ فاليمُّ مشرعٌ ** وقربتُمُ الآفاقَ فالأرضُ فرسخ)٧ (وكنتُمْ إذا ما ماجَ عُثنونُ قسطلٍ **كما اغبرّ مجهولُ المخارم سربخ)٨ (قريتمْ سباعَ الأرض في كل معركٍ **كأنّ القنا فيه طهارةٌ وطبَّخ)٩ (وقُدْتُمْ إلَيْها كُلَّ ذي جَبريّةٍ ** على المُقرَباتِ الجُرْد تَبأى وتبذخ) ٤٠ (من الطالباتِ البْرقَ لاالشأوُ مُرهَقٌ ** ولاالعطف مجنوب ولاالرِّدف ابزخُ)

(٨٧/١)

٤(إذا شدَ خته مشقةٌ أنّ موقذاً ** حسيراً كما أنَّ الأميمُ المشدَّخ) ٤(كثيرُ جِهاتِ الحسنِ تَهمي جداولاً ** و لكنّها بين المحاجر ثوَّخ) ٤(يعوَّذث من مكحولةِ الحشفِ إن بدا ** وينضحُ نفثَ الراقياتِ وينضخ) ٤٤ (فداءٌ لفاديكم من الناس معشرٌ ** لهم روعُ دهرٍ منكمُ ليس يفرخ) ٤٥ (رجالق أضلوا رائداً وهديتمُ ** وجَلّيتُمُ عنه العَماءَ وطَخطخوا) ٤٦ (لعمري لئن كانت قريشاً بزعمها ** فإنّا وجدنا طينةَ المسكِ تسنخ) ٤٧ (نَصحتَ ملومَ العُرْبِ والعُجم بالتي ** يراها عمٍ منهم ويسمع أصلخ) ٤٨ (أتدرونَ أيُّ الماءِ أكثرُ ساقياً ** وأيُّ جبالِ الله في الأرضِ أرسخ) ٤٩ (هدى واعتصاماً قبل تطمس إوجهٌ ** تُشاه بلَعْنِ اللاّعنينَ وتُمْسخ) ٥٠ (معزُّ الهدى للهِ حوضُ شفاعةٍ ** يُسلسَلُ تحتَ العرش رِيّاً ويَنقخ)

(٨٨/١)

٥(سقيتَ فلا لبُّ اللبيبِ معطّشٌ ** لديكَ ولا كافورَةُ العهدِ تَسنخ) ٥(وأينَ بثغرٍ عنكَ يبغى سداده ** وخليلكَ في كرخيّة الكرخ تُكرخ) ٥(وقد عجمتْ هندَ الملوك سندها ** ليالٍ تركمَ الفيلَ كالبكرِ يقلخ) ٥٤ (لأصْليتَها ناراً هي النّارُ لا التي ** تنتِّخُ فيها ألفَ عامس وتمرخ) ٥٥ (فإن يَختطِفْها الدينُ خَطفَةَ بارقٍ ** فمنْ أسدٍ ناتي البراثنِ تملخ) ٥٦ (أآياتُ نصرٍ أمْ ملائكُ حوَّمٌ ** وأطرافُ أرضٍ أم سَماءُ تُدَوَّخ) ٥٧ (وما بلغتْكَ البُردُ أنضاءَ نيّةٍ ** ولكنّها أرماقُ تفسَّخ) ٥٨ (سَرَينَ فخلّفْنَ النّجومَ كأنّها ** هَجائنُ عِيسٍ في المبارِكِ نُوَّخ) ٥٩ (فقُلْ للخميس الطّهْرِ إنّ لواءكمْ ** نخا نخوةَ النصرِ المُعِزّيّ فانتَحوا) ٦٠ (أَلِكْني إليهم والتّنائفُ دونهم ** سقتهم أهاضيبٌ من المزن نضخ)

(٨٩/١)

٦(كهولٌ بنادي السلم قد عقدوا الحبى ** شبابٌ إذا ما ضَجّ في الحيّ صُرَّخ) ٦(لَنِعْمَ وُكورُ الدينِ تَدرُجُ بينها ** فإنّا رأينا دارجَ الطّيرِ يُفْرِخ) ٦(و أخلقْ به فالعنزُ تنتجُ سخلةً ** ويبزلُ نابٌ بعد ذاك ويَشرخ)

(٩٠/١)

البحر : منسرح (يا روضَ علمٍ ويا سَحابَ ندىً ** لا زِلتَ لا زِلتَ عيشَناً الرَّغَدا) (يترى علينا ندى يديكَ كما ** تدافعَ الموجُ جالَ فاطّردا) (عوّضنا اللهُ منْ سِواكَ ولا ** عوّضَنا منكَ سيّدا أبدا) ٤ (أيَّ هزبرٍ كانَ الهزبرُ لقد ** غادرَ منكَ الضرغامة الأسدا)

(٩١/١)

البحر : طويل (بلى ! هذه تَيماءُ والأبْلقُ الفَرْدُ ** فسلْ أجماتِ الأُسد ما فعل الأسدُ) (يقولونَ : هلْ جاءَ العراقَ نذيرها ** فقلتُ لهم ما قالتِ العِيس والوَخد) (أصيخوا فما هذا الذي أنا سامعٌ ** برعدٍ ولكنْ قعقعَ الحلقُ السّرد) ٤ (تؤمُّ أميرَ المؤمنين طوالعاً ** عليه طلوعَ الشمس يقدُمُها السَّعد) ٥ (فتوحاتُ ما بينَ السَّماءِ وأرضها ** لها عند يومِ الفخرِ ألسنةٌ لُدُّ) ٦ (سَيعْبَقُ في ثوبِ الخليفةِ طيبُهَا ** وما نَمّ كافورٌ عليه ولا نَدُّ) ٧ (وتعقدُ إكليلاً على رأسِ ملكهِ ** وتُنْظَمُ فيه مثلَ ما نُظمَ العِقد) ٨ (حروريةٌ ما كبّرَ اللهَ خاطبٌ ** عليها ولا حَيّا بها مَلِكاً وفْد) ٩ (وكانتْ هي العجماءَ حتى احتبى بها ** ملوكُ بني قحطانَ والشَّعرُ والمجد)٠ (لذاكَ تراها اليومَ آنسَ من مِنىً ** وأفْيَحَ من نَجدٍ وما وصلتْ نجْد)

(٩٢/١)

١(وما زُكزتْ في جوّها قبلكَ القَنا ** ولا ركَضَتْ فيها المسوَّمةُ الجُرد)(ولا التمعتْ فيها القِبابُ ولا التقَتْ ** بها لأمةٌ سردٌ وقافيةٌ شرد)(رفعتَ عليها بالسرادقِ مثلها ** وجلَّلْتَها نوراً وساحاتُها رُبْد)٤ (** يقابل من شمس الضُّحى الأعين الرُّمد)٥ (مَباءةُ هذا الحيِّ من جنِّ عبقَرٍ ** فليسَ لها بالأنسِ في سالفٍ عهد)٦ (تذوبُ لقُربِ الماءِ لولا جَمادُها ** وتحرقُ فيها الشمسُ لولا الصّفا الصّلد)٧ (معَ الفلك الدَّوّار لا هي كوكبٌ ** ولا هي مما يشبهُ الرِّيدُ والفند)٨ (ولولا الهمامُ المعتلي لتعذّرتْ ** على أبطنِ الحيّاتِ أقطارها الملدُ)٩ (وأعْيَت فلم يَحمِلْ بهابَزَّ فارسٍ ** حصانٌ ولمْ يثبتْ على ظهرها لبد)٠ (ولّما تجَلّى جعْفَرٌ صَعِقتْ لَهُ ** وأقبلَ منها طورُ سيناء ينهد)

(٩٣/١)

٢(شَهَدتُ له وأنّ الملائكَ حولَهُ ** مُسوَّمَةٌ والله من خلفهِ رِدُّ)(أقَمْنَا فمن فُرسانِنا خُطباؤنا ** ومنبرُنا من بِيض ما تطبعُ الهِنْد)(ولولا لمْ يقمْ فيها بحمدكَ خاطبٌ ** علينا وفينا قامَ يخطبنا الحمد)٤ (على حين لم يُرْفَعْ بها لخليفةٍ ** منارٌ ولمْ يشدد بها عروةٌ عقد)٥ (وكانت شجاً للملكِ سِتّينَ حِجّةً ** وما طيبُ وصلٍ لمْ يكنْ قبلهُ صدُّ)٦ (بها النارُ نار الكفرِ شُبَّ ضِرامُها ** ولو حجبتْ في الزندِ لاحترقَ الزُّند)٧ (فمنْ جمرةٍ قدْ أطفئتْ مخلديةٍ ** وأُخرى لها بالزّابِ مذ زمَنٍ وَقْد)٨ (يقابلُ منكَ الدّهرُ فيها شبيهَ مَا **

وفي هذه مَكنُونُ ما لم يكن يبدو)٩ (وعادَ لها الدّاءُ القديمُ فأصبحتْ ** بها نافضٌ منه وليس بها ورد)٠ (وكَف على بحرٍ إلى اليوم موجُهُ ** فليس له جزرٌ وليس له مدُّ)

(٩٤/١)

٣(و عادتْ بهم حرب الأزارق لاقحاً ** وإن لم يكن فيها المهلّبُ والأزد)(حوادثُ غلبٌ في لؤيِّ بن غالبٍ ** وخَطْبٌ لعَمرُ الله في أدَدٍ إدُّ)(أطافت بخِرْقٍ يَسبِقُ القولَ فعلُهُ ** فليس ليوميه وعيدٌ ولا وعد)٤ (فليس له من غير طِرفٍ أريكةٌ ** و ليس له من غير سابغةٍ برد)٥ (فتىً يشجعُ الرِّعديدُ من ذكر بأسه ** و يشرفُ من تأميله الرجلُ الوغد)٦ (و لما اكفهرَّ الأمرُ أعجلتَ أمرها ** فألْقَتْ وَليدَ الكفر وهي له مَهد ،)٧ (أخذتَ على الاعداء كلَّ ثنيةٍ ** واعقبتَ جنداً واطئاً ذيله جند)٨ (كأنَّ لهمْ من حادث الدهرِ سائِقاً ** يسوقُهُمُ أو حادياً بهم يحدو)٩ (كأنكَ وكَّلتَ الغمامَ بحربهم ** فمن عارضٍ يمسي ومنْ عارضٍ يغدو) ٤٠ (كأنَّ عليهم منك عنقاءَ تعتلي ** فليس لها من أن تخطَّفهم بدُّ)

(٩٥/١)

٤(من الصائداتِ الإنسَ بينَ جفونها ** إذا ما جرَتْ بَرْقٌ وفي ريشها رَعد) ٤(فلما تقنَّصتَ الضَّراغمَ منهمُ ** فلم يبقَ إلاّ كسعةٌ خلفهم تعدو) ٤(كثيرٌ رزاياهمْ قليلٌ عديدُهم ** وكانوا حصى الدهناء جمعاً إذا عُدُّوا) ٤٤ (أتوكَ فلم يردْ منيبٌ ولم يبح ** حريمٌ ولم يُحمَش لغانيةٍ خَدُّ) ٤٥ (وما عن أمانٍ يومَ ذاكَ تَنَزَّلوا ** ولكنْ أمانُ العفوِ أدركُهم بَعْد) ٤٦ (ألا رُبَّ عانٍ في يديك مُصَفَّدٍ ** شكتْ ذِفرَياه القِدَّ حتى اشتكى القِدُّ) ٤٧ (بعينيَّ يومَ العفو حتى أعدته ** نشوراً وحتى شُقَّ عن ميِّتٍ لحد) ٤٨ (نُهِيتُ عن الإكثار في جعفرٍ ولنْ ** يقاسَ بشيءٍ كلُّ شيءٍ لهُ ضِدُّ) ٤٩ (إذا كانَ هذا العفْوُ من عزَماتِهِ ** ففي أيَّ خطب الدهر يستغرق الجهد) ٥٠ (إذا كان تدبيرُ الحلائِقِ كلِّهَا ** له لعباً فانظرْ لمن يذخرُ الجدُّ)

(٩٦/١)

٥(فما ظنُّكم لو كان جَرَدَ سيفَهُ ** إذا كان هذا بعض ما فَعَل الغِمد) ٥(ما كان بين الجوِّ بالشمس فوقهم ** تكوَّرُ إلاّ أن يسلَّ له حدُّ) ٥(لأمرٍ غدتْ في كفِّه الأرضُ قبضةً ** وقربَ قُطْرَيها وبينهما بُعد) ٥٤ (وغودِرَ شأوُ السابقينَ لسابقٍ ** له مهيعٌ من حيثُ لم يعلموا قصد) ٥٥ (ألا عبقريُّ الرأي يَفري فَرِيَّه ** ألا ندسٌ طبٌّ ألا حازمٌ جلد) ٥٦ (وأحرى بمَنْ أقبالُ قَحطانَ كلُّها ** له خَوَلٌ أن لا يكون له نِد) ٥٧ (فيا أسَدَ المسلَّطَ فيهمُ ** اتعلمُ ما يلقى بكَ الأسدُ الوردُ) ٥٨ (و للهِ فيما شئتَ فينا مشيَّةٌ ** فإما فَناءٌ مثلَ ما قيل أو خُلد) ٥٩ (شهدتُ لقد ملكتَ بالزّاب تَدمُراً ** وفُتِّحَ في أيام إقبالكَ السَّدُّ) ٦٠ (ومِثلُكَ من أرضىَ الخليفة سعيُهُ ** فإن رضيَ المولى فقد نصح العبد)

البحر : سريع (قلْ للمليكِ ابنِ الملوكِ الصِّيدِ ** قوْلاً يَسُدُّ عليه عَرْضَ البيدِ) (لِهفي عليكَ أما ترِقُّ على العُلى ** أم بينَ جناحتيكَ قلبُ حديد) (ما حقُّ كفكَ أن تمدَّ لمبضعٍ ** من بعد زعزعةِ القنا الاملود) ٤ (ما كان ذاك جزاؤها بمجالِهَا ** بينَ النَّدى والطعنةِ الاخدود) ٥ (لو نابَ عنها فصدُ شيءٍ غيرها ** لوقيتُ معصمها بحبل وريدي) ٦ (فارْدُدْ إليك نجيعَها المُهْراق إنْ ** كان النجيعُ يُرَدُّ بعدَ جُمود) ٧ (أو فاسقنيهِ فإنّني أولى به ** من أن يراقَ على ثرىً وصعيد) ٨ (ولئِنْ جرى من فضَّةٍ في عسجدٍ ** فبغيرِعلم الفاصدِ الرَّعديد) ٩ (فصدتكَ كفّاهُ وما درتا ولو ** يَدْري غَداةَ المشهد المشهود)٠ (أجرى مباضعهُ على عاداتها ** فجَرَتْ على نهجٍ من التّسديد)

١(واعْتاقَهُ عن مَلكِها الجزَعُ الذي ** يعتاقُ بطشةَ قرنكَ المرّيد)(قد قلتُ لآسي حنانك عائداً ** فلقَد قَرَعْتَ صَفاة كلِّ ودود)(أوَ ما اتَّقَيْتَ الله في العضْوِ الذي ** يَفديه أجمعُ مُهجةِ الصِّنديد ؟)٤ (أوما خشيتَ من الصّوارمِ حوله ** تهتزُّ من حنقٍ عليكَ شديد)٥ (أوَلم تُهلْ من ساعِد الأسَدِ الذي ** فيهِ خضابٌ من دماءِ أسود)٦ (و لما اجترأتَ على مجسَّة كفِّه ** إلاَّ وأنتَ من الكُماة الصيِّد)٧ (وعلامَ

تفْصِدُ منَ جرىَ من كفِّه ** في الجود مثلُ البحرِ عامَ مُدود ؟)٨ (فبحسبه ممّا أرادوا بذلَهُ ** في المجدِ نفسُ المتعَب المجهود)٩ (قالوا دواءٍ نبتغي فأجبتهمْ ** ليسَ السَّقامُ لمثلِهِ بعَقِيد)٠ (لمَ لا يداوي نفسه من جودهِ ** مَن كان يمكنُه دواءُ الجود ؟)

(٩٩/١)

٢(ما داؤهُ شيءٌ سوى السرفِ الذي ** يمضي ومماالإسرافُ بالمحمودِ)(عشقَ السَّماحَ وذاكَ سيماه وما ** يخفى دليلُ متيَّمٍ معمود)(إنَّ السقيمَ زمانُهُ لا جسمُهُ ** إذ لا يجئُ لمثله بنديد)٤ (قعدَ الزّمانُ عن المكارم والعلى ** إنَّ الزّمان السَّوءَ غيرُ رشيد)٥ (حسبي مدى الآمال يحيى إنّه ** أمْنُ المَرُوعِ وعصْمةُ المنجود)٦ (لقد اغتدىَ والمجد فوق سريره ** والغيثُ تحت رِواقِهِ الممدود)٧ (أوحَشتنَا في صدرِ يوْمٍ واحِدٍ ** وفّيتَ حقَّ النقض والتوكيد)٨ (و أقلُّ منهُ ما يضرّمُ لوعتي ** و يحول بين الصَّبرِ والمجلود)٩ (لمَ لا وقد ألبستني النِّعمَ التي ** لم تبقِ لي في النَّاسِ غير حسود)٠ (حمَّلتني ما لا أنوءُ بحملهِ ** إلاّ بعونِ اللَّه والتَّأييد)

(١٠٠/١)

٣(لولا حياتُكَ ما اغتبطتُ بعيشةٍ ** و لو أنَّني عمِّرتُ عمرَ لبيد)(هدى السلامُ لك السلامَ وإنّما ** عيشُ الودودِ سلامةُ المودود)(أوَما ترى الأعمارَ لو قسمت على ** قدرِ الكرامِ لفزتَ بالتَّخليدِ ؟)٤ (أنتَ الذي ما دام حيّاً لم يكُنْ ** في الملكِ من أمتٍ ولا تأويد)٥ (ما للسهامِ ولا الحمامِ ولا لما ** تمضيه في العزماتِ من مردود)٦ (ولقد كفيتَ فكنتَ سيفاً ليس بالن ** بي وركْناً ليسَ بالمهدود)٧ (و إذا نظرتَ إلى الأسنَّةِ نظرةً ** ألقَتْ إليكَ الحْربُ بالإقليد)٨ (وإذا ثنَيْتَ إلى الخلافة اصبعاً ** وفَّيتَ حقَّ النَّقد والتوكيد)٩ (و إذا تصفَّحتَ الأمورَ تدبُّراً ** خيِّتَ في التَّوفيق والتَّسديد) ٤٠ (و إذا تشاءُ بلغتَ بالتَّقريبِ ما ** لا يبْلُغُ الحكماءُ بالتبعيد)

٤(وقبضتَ أرواحَ العِدى وبسَطْتَها ** ما بينَ تليينٍ إلى تشديد) ٤(و لقد بعدتَ عن الصِّفاتِ وكنهها ** و لقد قربتَ فكنتَ غيرَ بعيد) ٤(فكأنّكَ المقدارُ يعرفُه الورى ** من غيرِ تكييفٍ ولا تحديد) ٤٤ (كلُّ الشهادة ممكنٌ تكذيبُها ** إلاّ ببأسِكَ والعُلى والجُود) ٤٥ (كلُّ الرجاءِ ضلالةٌ ما لم يكن ** في اللَّهِ أو في رأيكَ المحمود) ٤٦ (لا حكمةٌ مأثورةٌ ما لم تكنْ ** في الوحي أو في مدحك المسرود) ٤٧ (لم يَدَّخرْ عنك المديحَ الجَزْلَ مَن ** وفّاكَ غايتهُ من المجهود) ٤٨ (ولما مدحْتُكَ كي أزيدك سوداً ** هل في كمالك موضعٌ لمزيد) ٤٩ (ما لي وذلك والزّيادة عندهم ** في الحدِّ نقصانٌ من المحدود) ٥٠ (أثني عليك شهادةٌ لك بالعلى ** كشهادتي للّه بالتّوحيد)

البحر : رمل تام (إمسحوا عن ناظري كحلَ السُّهادْ ** وانفضُوا عن مضْجعي شوك القَتادْ) (أو خذوا منّي ما أبقيتمُ ** لا أُحبُّ الجسْمَ مسلوبَ الفؤاد) (هل تجيرونَ محبّاً منْ هوىً ** أو تفكُّونَ أسيراً من صفاد ؟) ٤ (أسلوّاً عنكمُ أهجركمْ ** قلّما يسلو عن الماءِ الصَّواد) ٥ (إنّما كانتْ خطوبٌ قُيِّضَتْ ** فَعَدَتْنا عنكمُ إحدى العَواد) ٦ (فعلى الأيّامِ من بَعْدِكُمُ ** ما على الثَّكلاءِ من لُبسِ الحداد) ٧ (لا مَزارٌ منكُمُ يدنو سِوى ** أن أرى أعلامَ هضبٍ ونجاد) ٨ (قد عقلْنَا العِيسَ في أوطانها ** و هي أنضاءُ ذميلٌ ووخاد) ٩ (قَل تَنْويلُ خَيالٍ مِنكُمُ ** يطَّبي بين جفونٍ وسهاد)٠ (وحديثٌ عنكمُ أكثَرُه ** عن نسيم الريح أو برق الغواد)

١(لم يزدنا القربُ إلاّ هجرةً ** فرضينا بالتَّنائي والبعاد)(وإذا شاءَ زمانٌ رابَنَا ** برقيبٍ أو حَسودٍ أو مُعاد)(فهداكمْ بارقٌ منْ أضلعي ** وسُقِيتُمْ بغَمامٍ مِن وَداد)٤ (وإذا انهَلَّتْ سماءٌ فَعَلى ** ما رفعتمْ من سماءٍ

وعماد)٥ (و إذا كانت صلاةٌ فعلى ** هاشمِ البطحاءِ أربابِ العباد)٦ (هُمْ أقَرُّوا جانبَ الدَّهرِ وهُمْ ** أصلحوا الأيّامَ من بعدِ الفساد)٧ (من إمامٍ قائمٍ بالقسطِ أو ** مُنذِرٍ مُنتخَبٍ للوَحي هَاد)٨ (أهلُ حوضِ اللّهِ يجري سلسلاً ** بالطّهور العذبِ والصفو البراد)٩ (أسواهم أبتغي يومَ النَّدى ** أم سواهم أرتجي يومَ المَعاد ؟)٠ (همْ أباحوا كلَّ ممنوعِ الحمى ** وأذلُّوا كلَّ جبّارِ العناد)

٢(وإذا ما ابتَدَرَ النّاسُ العُلى ** فلهم عاديُّها من قبل عاد)(فَلَهُمْ كلُّ نِجادٍ مُرْتَدىً ** و لهمْ كلُّ سليلٍ مستجاد)(تَطلَعُ الأقمارُ من تيجانهم ** و عليهمْ سابغاتٌ كالدَّآد)٤ (كلُّ رقراقِ الحواشي فوقهمْ ** كعيونٍ من أفاعٍ أو جراد)٥ (فعلى الأجساد وَقْدٌ من سنىَ ** وعلى الماذيِّ صِبْغٌ من جِساد)٦ (بجِيادٍ في الوَغَى صافِنَةٍ ** تفحصُ الهامَ وأخرى في الطِّراد)٧ (و إذا ما ضرَّجوهاعلقاً ** بَدَّلوا شُهْباً بشُقْرٍ وَوِراد)٨ (وإذا ما اختَضَبَتْ أيديهِمِ ** فرّقوا بينَ الأسارى والصِّفاد)٩ (تلكَ أيدٍ وهبت ما كسبتْ ** للمعالي من طريفٍ وتِلاد)٠ (هم أماتُوا حاتماً في طّيءٍ ** مَيْتَةَ الدَّهْرِ وكعباً في إياد)

٣(و همُ كانوا الحيا قبل الحيا ** و عهادَ المزنِ من قبل العهاد)(حاصَرُوا مكَّةَ في صُيّابَةٍ ** عقدوا خيرَ حبىً في خيرِ ناد)(فلهُمْ ما انجابَ عنه فَجرُها ** من قَليبٍ أو مَصادٍ أو مَراد)٤ (أو شِعابٍ أو هِضابٍ أو رُبىً ** أو بطاحٍ أو نجادٍ أو وهاد)٥ (في حريمِ الله إذْ يَحمُونَهُ ** بالعَوالي السُّمْرِ والبِيضِ الحِداد)٦ (ضارَبوا أبْرَهَةً من دونِهِ ** بعدما لفَّ بياضاً بسواد)٧ (شغلوا الفيلَ عليه في الوغى ** بتوامِ الطَّعنِ في الخطوِ الفراد)٨ (فيهِمُ نارُ القِرى يَكنُفُها ** مثلُ أجبالِ شروى من رماد)٩ (لهُمُ الجودُ وإنْ جادَ الورى ** ما بِحَارٌ مُتْرَعاتٌ من ثِماد) ٤٠ (وإذا ما أمْرَعَتْ شُهْبُ الرُّبَى ** لم يكُنْ عامُ انتِقافٍ واهْتِباد)

٤(لكمُ الذَّروةُ من تلك الذُّرى ** و الهوادي الشُّمُّ من تلك الهواد) ٤(يا أميري أمراءِ الناس منْ ** هاشمٍ في الرَّيدِ منها والمصاد) ٤(و سليلي ليثها المنصور في ** غِيلِها مِنْ مُرْهَفاتٍ وصِعاد) ٤٤ (يا شبيهيهِ ندىً يومَ ندىً ** و جلاداً صادقاً يوم جلاد) ٤٥ (إنّما عُوِّدْتُما في ذا الورى ** عادةَ الأنواءِ في الأرض الجماد) ٤٦ (ما اصطناعُ النفس في طُرقِ الهوى **كاصطناع النفس في طرق الرشاد) ٤٧ (إنَّ يحيَى بنَ علّي أهلُ ما ** جئتماهُ منْ جزيلات الأياد) ٤٨ (كانَ رقَّاً تالداً أوّلهُ ** فأتَى الفضْلُ برِقٍ مُستَفاد) ٤٩ (كم عليهِ من غَمامٍ لكما ** و لديه من رجاءٍ واعتداد) ٥٠ (عندهُ ما شاءتِ الاملاكُ منْ ** عَزمةٍ فصْلٍ وذَبٍّ وذِياد)

(١٠٧/١)

٥(و اضطلاعٍ بالّذي حمّلهُ ** واكتفاءٍ وانتصاحٍ واجتِهاد) ٥(مِثْلُهُ حاطَ ثُغورَ المُلكِ في **كلِّ دهياءَ على الملك نآد) ٥(أيُّ زندٍ فاقدحاهُ ثم في ** أيِّ كفٍّ فصِلاها بامتِداد) ٥٤ (وغنيٌّ مثلُهُ ما دُمْتُمَا ** عن حسامٍ وقناةٍ وجواد) ٥٥ (إنَّ من جرَّد سيفاً واحداً ** لمنيعُ الركن من كيد الأعاد) ٥٦ (كيف من كان له سيفاً وغىً ** منكما وهو كميٌّ في الجلاد) ٥٧ (إنَّ أكنْ انبيكماعن شاكرٍ ** فلقد أُخبِرُ عن حَيَّةِ واد) ٥٨ (نِعمَ مُنضي العِيسِ في ديمومَةٍ ** ومُكِلٌّ الأعوَجِيّاتِ الجِياد) ٥٩ (تحتَ برقٍ من حُسامٍ أو غَمامٍ ** من لِواءٍ أو وشاحٍ من نِجاد) ٦٠ (نَبّهَا المُلكَ على تجريدِهِ ** فهُو السيْفُ مَصُوناً في الغِماد)

(١٠٨/١)

٦(كمْ مقامٍ لكما من دونهِ ** يبتنى المجدُ على السَّبع الشِّداد) ٦(نعمٌ أصغرها أكبرها ** ويَدٌ معروفُها للخَلقِ باد) ٦(قد أمنّا بعمدي هاشمٍ ** نوبَ الأيّامِ من ممسٍ وغاد) ٦٤ (بالأميرِ الطّاهرِ الغمرِ الندى ** و الحسينِ الأبلجِ الواري الزِّناد) ٦٥ (ذاكَ ليثٌ يَضْغَمُ الليثَ وذا ** حيَّةٌ تأكُلُ حَيّاتِ البِلاد) ٦٦ (أنتما خيرُ عتادٍ لامرىءٍ ** هو من بعدكما خيرُ عَتاد) ٦٧ (بكما انقاذَ لنا الدَّهرُ على ** بُعْدِ عَهدِ منَا بانقياد) ٦٨ (وبما رفَّعتما لي علماً ** ينظُرُ النّجمُ إليه من بُعاد) ٦٩ (والقوافي كالمطايا لمْ تكنْ **

تنبري إذ تنحني إلاّ بحاد) ٧٠ (جوهَرٌ آليْتُ لا أُوقِفُهُ ** موقفَ الذِّلَّةِ في سوقِ الكساد)

(١٠٩/١)

٧(وإذا الشِّعْرُ تَلاقَى أهْلَهُ ** أشرقتِْ غرَّتهُ بعد اربداد) ٧(وإذا ما قدحتهُ عزَّةٌ ** لم يزدْ غيرَاشتعالٍ واتِّقاد) ٧(كقناة الخطِّ إنْ زعزعتها ** لم تَزِدْ غيرَ اعتِدالٍ واطِّراد) ٧٤ (يا بنيِ المنصورِ والقائمِ إنْ ** عدَّ والمهديِّ مهديِّ الرشاد) ٧٥ (لا أرى بيتَ مديحٍ شاردٍ ** في سواكم غيرَ كفرٍ وارتداد) ٧٦ (ولقد جِئتُمْ كما قد شِئْتُمُ ** ليس في فخركُمُ من مُستَزاد)

(١١٠/١)

البحر : رمل تام (و هبَ الدَّهرُ نفيساً فاستردّ ** رُبّما جادَلئيمٌ فحسَدْ) (إنّما أعطى فواقيْ ناقةٍ ** بيدٍ شيئاً تلقّاهُ بيدْ) (كاذبٌ جاءَ جهاماً زبرجاً ** بعدما أومضَ برقٌ ورعد) ٤ (إنّها شنْشنَةٌ من أخْزَمٍ ** قَلّما ذُمَّ بخِيلٌ فَحُمِد) ٥ (خابَ من يرجو زماناً دائماً ** تُعرَفُ البأساءُ منه والنَّكَدْ) ٦ (فإذا ما كدَّرَ العيشَ نما ** و إذا ما طيَّبَ الزادَ نفدْ) ٧ (فلقد ذَكَّرَ من كان سَها ** و لقد نبَّهَ منْ كان رقدْ) ٨ (قلْ لمَنْ شاءَ يَقُلْ ما شاءَهُ ** إنَّ خصمي في حياتي لألدّ) ٩ (مُنْتَضٍ نَصْلاً إذا شاء مَضَى ** رائشٌ سهماً إذا شاءَ قَصَد) ٠ (فإذا فوّقهُ انفلَّ لهُ ** بَينَ صُدَّينِ فُؤادٌ وكَبِد)

(١١١/١)

١(أبداً يَعْجُمُ منّي نَبْعَةً ** وقناةً ليسَ فيها من أود)(كُلَّ يومٍ ليَ فيهِ مَصْرَعٌ ** مِنْ سماءٍ أو طِرافٍ أو عمدَ)(أوَمَا يَعْجَبُ مِنّا أنّنَا ** عربٌ نوترُ لا نعطي القود ؟) ٤(ماتَ مَنْ لو عاشَ في سِربالهِ ** فَنوى الغَدْرَ له يومَ وُلِد) ٥ (سَيدٌ قُوبِلَ فيه معشَرٌ ** ليس في أبنائهم مَن لمْ يَسُد) ٦ (نافسَ الدَّهرُ عليهِ يعرباً ** فرأى

موضعَ حِقْدٍ فحَقَدْ)٧ (هابَ أن يجري عليهِ حكمه **)٨ (حيثُ لم ينظر به ريعانهُ ** إنّما استعجلهُ قبلَ الامد)٩ (أقصَدتْهُ تِرْبَ خمسٍ أسهُمٌ ** لو رَمَتْه تِرْبَ عَشْرٍ لم تكَد)٠ (إذ بدا في صَهَواتِ الخيل كال ** قمرِ الملآن والسيف الفَرَد)

(١١٢/١)

٢(ونشرنا عن رداءيه له ** صارماً يذكى ورمحاً يطَّرد)(ورَجوْناهُ مَلاذاً للوَرَى ** وَدَعَوْنَاهُ عَتاداً للأبَد)(إنّمَا كان شِهاباً ثاقِباً ** صعقَ اللّيلُ له ثمَّ خمد)٤ (ورديناًّ هززنَ متنهُ ** فَتَثَنّى ساعَةً ثم انْقَصدَ)٥ (أجنوبٌ أمْ شمالٌ هصرتْ ** منكَ في الأيكةِ باناً فانخضد)٦ (قلّما يملأُ عيناً منْ سناً ** غيرَ ما يملأُ قلباً منْ كمدْ)٧ (لا رجاء في خُلودٍ كُلُّنَا ** وَارِدُ الماءِ الذي كان وَرَدْ)٨ (جاوَرَتْ رَوْضَ ثراه ديمةٌ ** تحملُ اللؤلؤ رطباً لا البرد)٩ (إنّ في الجوْسقِ قَبراً تُربُهُ ** منْ دمِ الباكينَ إضريجٌ جسدْ)٠ (وطئتْ نفسي عليهِ قدمي ** ومشى في فضلةِ الرُّوحِ الجسد)

(١١٣/١)

٣(يومَ عايَنْتُ كُماةَ الحربِ في ** معركاً لو كانَ حرباً لمْ يردْ)(بدَّلَ الإقدامُ فيهِ هلعاً ** فاستوى الأبطالُ والهِيفُ الخُرُد)(واسْتحالَ الزَّأرُ إرناناً كما ** رَجَّعَ الباكي على الأيكِ الغرِد)٤ (قد رآهُ وهو مَيْتٌ فبَكى ** منْ رآهُ وهو حيٌّ فسجدْ)٥ (لو تراخى اليومُ عنه ساعةً ** ملأ الأرضَ طِعاناً وصَفَد)٦ (لو حمتهُ الطعنةُ السّلكى لما ** كان إبراهِيمُ فيه يُضْطَهَد)٧ (ولحالَتْ دونَه رَجْراجة ** كعبابِ البحرِ يرمي بالزّبد)٨ (وليوثٌ يتقى مكروهها ** وعَناجَيجٌ طِوالٌ تنْجرِد)٩ (ولَصَرَّتْ حَلَقٌ ماذيَّةٌ ** وقناً ذبلٌ وأسيافٌ تقدّ)٤٠ (خيرُ زَنْدٍ كان في خيرِ يَدٍ ** منكَ قدْ نيطتْ إلى خيرِ عضد)

(١١٤/١)

٤(غيرَ أنَّ الذُّخرَ خيرٌ لامرىءٍ ** لم يَجِدْ من أحزَمِ الأمرَينِ بُدّ) ٤(لو نجا أشرفُ شيءٍ قدراً ** فازتْ الشمسُ بتخليدِ الأبد) ٤(ولو أنَّ المجدَ يبقى ماجداً ** لم يُنازِعْ جِدَّةَ العيشِ أحَد) ٤٤ (لا أرى عروةَ حزمٍ لم تكنْ ** مِن عُرَى الحزْمِ الذي كان عقدْ) ٤٥ (كلُّ ملكٍ لمليكٍ بعدهُ ** فهْوَ لَغْوٌ عندما كان عُهِد) ٤٦ (إن تكُنْ عُدَّةُ صِلٍ مُطرِقٍ ** تَدرَأُ الخطبَ فقد كان استَعَدّ) ٤٧ (تخذَ الحزمَ عليهِ كفَّةً ** مِنْ مِجَنٍّ ، وقتيراً مِن زَرَد) ٤٨ (في سريرِ المُلكِ إلاّ أنّهُ ** هبطَ النّجمُ إليهِ وصعدْ) ٤٩ (فترقّى نحوهُ حتى دنا ** و تهادى خلفهُ حتَّى بعد) ٥٠ (ومضى يقطُرُ بالبأسِ دَماً ** وبكفَّيْهِ من الأُسْدِ لِبَد)

(١١٥/١)

٥(ومن البِيضِ صُدورٌ بِتَكٌ ** ومنَ السمرِ أنابيبٌ قصد) ٥(يا أبا أحمدَ والحكمةُ في ** قولِ مَنْ قال إلى الله المردّ) ٥(لا ملومٌ أنت في بعض الأسى ** غيرَ أنّ الحرَّ أولى بالجلد) ٥٤ (وإذا ما جهَشَتْ نفسُ الفَتى ** كان في عسكره الصَّبرُ مَدَد) ٥٥ (لو يَرُدُّ الحزْنُ مَيْتاً هالِكاً ** ردَّ قحطانُ وأودُّ بن أدد) ٥٦ (واكتستْ أعظُمُ كسرىَ لحمَها ** وسعى لقمانُ أو طارَ لبد) ٥٧ (في عليٍ منْ عليٍ أسوةٌ ** صَدَعَ الضِّلعَ الذي أنكى الكَبِد) ٥٨ (أيَّ مَفْقُودَيكَ تبكيه : أبٌ ** هبرزيٌّ أنتَ منه أمْ ولد) ٥٩ (ضَمَّ هذا نحرَ ذا فاعتَنَفا ** في ثرى الملحود شِبلٌ وأسَد) ٦٠ (خطواتٌ فالهُ عنْ ذكركها ** إنّها أقربُ منْ هزْلٍ وَدَد)

(١١٦/١)

٦(إنَّ إبراهيمَ مردودٌ إلى ** زَمَنٍ غَضٍّ وأيّامٍ جُدُد) ٦(دَوْلَةٌ سَعْدٌ وفَحْلٌ مُنجِبٌ ** وشبابٌ مثلُ تفويفِ البرد) ٦(وفتىً ودَّتْ نِزارٌ كلُّهَا ** أنّه منها ولم تَعقُبْ أحَدْ) ٦٤ (والمُنى أنتَ إذا دُمتَ لنا ** دامتِ النَّعماءُ والعيشُ الرَّغَد) ٦٥ (و هي الأيّامُ لا يأمنها ** حازمٌ يأخُذُ من يومٍ لِغَد) ٦٦ (لو مُعافىً من خُطوبٍ عُوفِيَتْ ** لَقْوَةٌ بينَ هِضابٍ ونُجُد) ٦٧ (ترتبي مرهوبةً تحسبها ** كوكبَ الليل على الليلِ رصد) ٦٨ (تلكَ أو مغفرةٌ في حالقٍ ** تأمَنُ الإنسَ إذا الوحشُ شَرَد) ٦٩ (فهي في قدسِ أوارتٍ إذا ** جارورَ الميسُ ثَبيراً أو أُحُد) ٧٠ (حيثُ لا النازلُ معهودٌ ولا ** الماءُ مورودٌ ولا القلتُ ثمد)

٧(تلكَ أو وحشيةٌ أدمانةٌ ** أنبتَتْ أنقاءُ رَمْلٍ وعَقَد) ٧(تَنْفُضُ الضّالَ بتَيْماءَ ولا ** تألفُ الخصلاءَ من ذاتِ الجرد) ٧(تتقرّى جانباً منْ عانكٍ ** باردِ الفَيْءِ إذا الفيءُ بَرَدْ) ٧٤ (وهي في ظلٍ أراكٍ مائدٍ ** تَرتَدي المَرْدِ إذا ذابَ الوَمَد) ٧٥ (وهْيَ تَعْطوهُ على خوفٍ كَما ** مدَّ رقّاءٌ إلى الأرقمِ يدْ) ٧٦ (يقعُ الطّلُّ عليها مثلما ** قطعتْ عذراءُ عقداً فانسرد) ٧٧ (وبعينيها غريرٌ وسنٌ ** وُسِّدَتْ أظْلافُهُ مِسْكاً ثأد) ٧٨ (ينثني الأيكُ على صفحته ** وهو كالشعْرَى إذا لاحَ وَقَدْ) ٧٩ (فإذا ما أخطَأَتْهُ فِيقَةً ** نَشَدتْهُ وهو غِرٌ ما نَشَد) ٨٠ (فأتَتْهُ خَرِقاً منْطوياً ** بيديهِ فوقَ حقفٍ ملتبد)

٨(كفتاةٍ كسرتْ خلخالها ** ضاعَ نصْفٌ منه والنصْفُ وُجِد) ٨(تلكَ أم أيمٌ خفيفٌ وطؤه ** يرْبَأُ القُفَّ كلوءاً ما هَجَد) ٨(باتَ يُدْني حُمَةً من حمَةً ** وهْوَ يَطوي مسَداً فوْق مَسَد) ٨٤ (شَرِبَ السَّمَّ بنابَيْهِ ففي ** صَلَوَيْهِ منه سُكْرٌ ومَيَد) ٨٥ (فَتَرى للبْغْيِ في أعْطافِهِ ** كاندفاعِ الموجِ في طامٍ يمدّ) ٨٦ (مِثلما اصْطفَّتْ قسيٌ في الثرى ** موتراتٌ فهي ترخى وتشدّ) ٨٧ (ذاك أو جبّارُ غِيلٍ أشِيبٍ ** طَرَدَ الآسادَ عنْهُ وانفرَدَ) ٨٨ (نازلٌ كرسيَّ أرضٍ هابهُ ** مَلِكُ الخابلِ فيها إذا مَرُد) ٨٩ (ذا ولكنْ تبَّعُ الأكبرُ منْ ** يمنٍ كانَ لخلدٍ لو خلدْ) ٩٠ (والملوكُ الصِّيدُ من ذي إصْبَحٍ ** وَرُعَيَنٍ وبَني الشّاهِ مَعَدّ)

٩(كلُّنا نَبْشَعُ من كأس الرَّدى ** غيرَ أنّا لا نرانا نستبدّ) ٩(نحنُ في الإدلاجِ نَبْغي منْهَلاً ** وبناتُ الخِمس من عشْرٍ صَدَد) ٩(إنْ تسلنا ففريقٌ ظاعنٌ ** ولياليا بنا عيسٌ تخد) ٩٤ (فاتني ريبُ زماني بالذي ** أبتَغيه وهو ما لستُ أجِدْ) ٩٥ (و لقد فاتَ بنا أنفسنا ** وإذا ما فات شيءٌ لمْ يردّ) ٩٦ (ليتَ شعري أيَّ شيءٍ يرتجي ** من رجاهُ أو لماذا يستعدّ) ٩٧ (فلقدْ أسرعَ ركبٌ لم يعجْ ** و لقد أدبرَ

يومٌ لم يعدّ)

(١٢٠/١)

البحر : رجز تام (وأبيَضٍ من غيرِ طبعِ الهندِ ** يجولُ بينَ حدّءِ والحدِّ) (أشبهُ بالماءِ من الفِرندِ ** أقدمُ من رامٍ ويَزدجردِ) (تراثُ يحيى عن أبٍ وجدِّ ** من بعد ما قَطَّعَ ألفَ غِمدِ) ٤ (جردهُ بينَ يدي معدِّ ** قدْ ينصرُ المولى بسيفِ العبدِ)

(١٢١/١)

البحر : كامل تام (ومُكَلَّلٍ بالدُّرِّ من إفرِنْدِهِ ** فيه أكالِيلٌ من الفُولاذِ) (ممّا اقتنى المِلكُ الهِرَقلُ فلم يزَلّ ** حتى تألقَ فوق رأسِ قَباذِ)

(١٢٢/١)

البحر : طويل (تقولُ بنو العباسُ هلْ فتحتْ مصرُ ** فقلْ لبني العباسُ قدْ قضيَّ الأمرُ !) (وقد جاوَزَ الاسكندريّةَ جوهَرٌ ** تُطالعُه البُشرىَ ويقْدُمُه النَّصْر) (وقدْ أوفدتْ مصرٌ إليهِ وفودها ** وزِيدَ إلى المعقود من جِسرِها جسر) ٤ (فما جاءَ هذا اليومُ إلاّ وقد غدتْ ** وأيديكمُ منها ومن غيرها صفر) ٥ (فلا تكثروا ذكرَ الزَّمانِ الذي خلا ** فذلكَ عصرٌ قدْ تقضّى وذا عصر) ٦ (أفي الجيش كنتم تمترونَ رويدكمْ ! ** فهذا القنا العرّاصُ والجحفلُ المجر) ٧ (وقدْ أشرفتْ خيلُ الإله طوالعاً ** على الدين والدنيا كما طَلَعَ الفجر) ٨ (وذا ابن نبيِّ الله يطلُبُ وِتْرَهُ ** و كان حرٍ أن لا يضيعَ له وتر) ٩ (ذروا الوردَ في ماء الفراتِ لخيلهِ ** فلا الضَّحلُ منه تمنعون ولا الغمر) ١٠ (أفي الشمس شكٌّ أنها الشمسُ بعدما ** تجلَّتْ عياناً ليس

من دونها سترِ)

(١٢٣/١)

١(وما هي إلاّ آيةٌ بعْد آيَةٍ ** ونُذْرٌ لكم أن كان يغنيكم النُّذر)(فكونوا حصيداً خامدينَ أو ارعووا ** إلى مَلِكٍ في كفِّه الموتُ والنشر)(أطيعوا إماماً للأئمَّة فاضلاً ** كما كانتِ الأعمالُ يفضلها البرُّ)٤ (ردوا ساقياً لا تنزفونَ حياضهُ ** جَموماً كما لا تَنزِفُ الأبحُرَ الذَّرُّ)٥ (فإن تتبعوه فهو مولاكمُ الّذي ** له برسولِ الله دونكمُ الفخر)٦ (و إلاّ فبعداً للبعيدِ فبينهُ ** وبينكُمُ ما لا يُقرِّبُهُ الدّهر)٧ (افي ابن أبي السِّبطينِ أم في طليقم ** تنزَّلتِ الآياتُ والسُّورُ الغرُّ)٨ (بني نتلةٍ ما أورثَ اللهُ نتلةً ** و ما نسلتْ هل يستوي العبدُ والحرُّ)٩ (و أنّى بهذا وهي أعدتْ برقّها ** أباكم فإياكم ودعوىً هي الكُفر)٠ (ذروا الناسَ ردُّوهم إلى من يسوسهم ** فما لكُم في الأمرِ عُرْفُ ولا نُكْرُ)

(١٢٤/١)

٢(أسرتمْ قروماً بالعراق أعزَّةً ** فقد فكَّ من أعناقهم ذلك الأسر)(و قد بزَّكم أيامكم عصبُ الهدى ** وأنصارُ دينُ الله والبِيضُ والسُّمر)(ومُقْتَبَلٌ أيامُه متهلِّلٌ ** إليه الشبابُ الغَضُّ والزمنُ النَّضر)٤ (أدارَ كما شاءَ الوَرَى وتحيَّزَتْ ** على السّبعةِ الأفلاكِ أنمله العشر)٥ (أتدرونَ من أزكى البريَّةِ منصباً ** و أفضلها إنْ عدِّدَ البدو والخضر)٦ (تعالوا إلى حكّام كلِّ قبيلةٍ ** ففي الأرض أقيالٌ وأنديةُ زهر)٧ (و لا تعدلوا بالصيدِ من آلِ هاشمٍ ** ولا تتْرُكوا فِهْراً وما جمعَتْ فِهْر)٨ (فجيئوا بمن ضَمَّتْ لُؤيُّ بن غالبٍ ** وجيئوا بمن أدتْ كِنانَةُ والنَّضْر)٩ (ولا تَذَروُا عليا مَعَدٍّ وغيرِهَا ** ليُعْرَفَ منكم مَن له الحقُّ والأمر)٠ (ومن عجبٍ أنَّ اللسانَ جرى لهمْ ** بذكرٍ على حين انقضَوا وانقضى الذكر)

(١٢٥/١)

٣(فبادروا وعفّى اللهُ آثارَ ملكهمْ ** فلا خبرٌ يلقاكَ عنهمْ ولا خبر)(ألا تلكم الأرضُ العريضةُ أصبحتْ ** وما لبني العبّاس في عرضها فتر)(فقد دالتِ الدنيا لآل محمّدٍ ** و قد جرَّرتْ أذيالها الدولةُ البكر)٤ (ورَدَّ حقوقَ الطالبيّينَ مَن زَكَتْ ** صنائعُهُ في آلهِ وزكا الذُّخر)٥ (معزُّ الهدى والدين والرحمِ التي ** به اتَّصَلتْ أسبابُها ولهُ الشُّكْر)٦ (منِ انتشاهمُ في كلِّ شرقٍ ومغربٍ ** فبدّلَ أمناً ذلك الخوفُ والذُّعرُ)٧ (فكُلُّ إمَاميٍّ يجيءُ كأنّمَا ** على يدهِ الشِّعرى وفي وجهه البدر)٨ (و لمّا تولَّتْ دولةُ النُّصبِ عنهمُ ** تولّى العمى والجهلُ واللّؤمُ والغدرُ)٩ (حقوقٌ أتتْ من دونها أعصرٌ خلتْ ** فما ردَّها دَهرٌ عليهم ولا عصر) ٤٠ (فجرَّدَ ذو التّاج المقاديرَ دونها ** كما جُرِّدتْ بِيضٌ مضاربُها حُمرُ)

(١٢٦/١)

٤(فأنقذها من برثنِ الدّهرِ بعدما ** تواكلها القرسُ المنيَّبُ والهصرْ) ٤(فأجْرَى على ما أنْزَلَ الله قَسْمَها ** فلم يُتَخَرَّمْ منهُ قُلّ ولا كُثْر) ٤(فدونكموها أهلَ بيتِ محمّدٍ ** صفتْ بمعزّ الدين جمّاتها الكدر) ٤٤ (فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرَها ** و صار له الحمدُ المضاعفُ والشكر) ٤٥ (إمامٌ رأيتُ الدِّينَ مرتبطاً بهِ ** فطاعتهُ فوزٌ وعصيانهُ خسر) ٤٦ (أرى مدحَهُ كالمدح لله إنّهُ ** قنوتٌ وتسبيحٌ يحطُّ به الوزر) ٤٧ (هو الوارثُ الدُّنيا ومن خُلقتْ لهُ ** من الناس حتى يلتقي القطرُ والقطر) ٤٨ (و ما جهلَ المنصورُ في المهدِ فضلهُ ** وقد لاحتِ الأعلامُ والسِّمَهُ البَهر) ٤٩ (رأى أن سيُسْمَى مالكَ الأرض كلها ** فلمّا رآهُ قال ذا الصَّمَدُ الوَتْر) ٥٠ (و ما ذاكَ أخذاً بالفراسة وحدها ** و لا أنه فيها إلى الظنِّ مضطرُّ)

(١٢٧/١)

٥(و لكنَّ موجوداً من الأثر الذي ** تلقّاهُ من حبرٍ ضنينٍ به حبر) ٥(وكنزاً من العلم الرُّبوبيِّ إنّهُ ** هو العلمُ حقّاً لا القِيافةُ والزَّجْر) ٥(فبَشِّرْ به البيتَ المحرَّمَ عاجِلاً ** إذا أوجفَ التطوافُ بالناس والنَّفر) ٥٤ (وها فكأنْ قد زارَهُ وتَجانَفَتْ ** به عن قصور المُلك طَيبةُ والُّسرُّ) ٥٥ (هل البيتُ بيتُ اللّهِ إلاّ حريمهُ ** و هل لغريبِ الدار عن دارهِ صبر) ٥٦ (منازلُهُ الأولى اللَّواتي يشُقْنَهُ ** فليس له عنهُنَّ معْدىً ولا قصْر) ٥٧ (وحيثُ تلَقّى جدُّهُ القدسِ وانتحَتْ ** له كلماتُ اللّهِ والسرُّ والجهرُ) ٥٨ (فإن يَتَمَنَّ البيتُ تلك

فقد دَنَتْ ** مواقيتُها والعُسُر من بعدهِ اليُسر) ٥٩ (وإن حَنَّ من شوْقٍ إليكَ فإنّهُ ** لَيوجَدُ من رَيّاكَ في جوِّه نَشْر) ٦٠ (ألستَ ابنَ بانيهِ فلو جئتهُ انجلتْ ** غواشيه وابيضَّتْ مناسكُه الغُبْر)

(١٢٨/١)

٦(حبيبٌ إلى بطحاءِ مكّةَ موسِمٌ ** تحيّي معدّاً فيه مكّةُ والحجر) ٦(هناك تُضيءُ الأرضُ نوراً وتلتقي ** دُنُوّاً فلا يَستبعِدِ السَّفَرَ السَّفرْ) ٦(وتدري فُروضَ الحجِّ من نافِلاتِهِ ** و يمتازُ عندَ الأمَّةِ الخيرُ والشرُّ) ٦٤ (شهِدتُ لقد أعززتَ ذا الدينَ عزَّةً ** خَشِيتُ لها أن يَستبِدّ به الكِبْر) ٦٥ (فأمضيتَ عزماً ليس يعصيك بعده ** من الناس إلاّ جاهلٌ بك مغترُّ) ٦٦ (أُهنّيكَ بالفتْحِ الذي أنا ناظِرٌ ** إليهِ بعينٍ ليسَ يغمضها الكفر) ٦٧ (فلم تبقَ إلاّ البردُ تترى وما نأى ** عليكَ مدىً أقصى مواعيدهُ شهر) ٦٨ (وما ضَرَّ مصراً حينَ ألقَتْ قِيادَهَا ** إليكَ أمَدَّ النّيلُ أم غالَهُ جَزْر ؟) ٦٩ (وقد حُبِّرَتْ فيها لك الخُطَبُ التي ** بدائعُها نَظْمٌ وألفاظُها نَثْر) ٧٠ (فلم يهرقْ فيها لذي ذمَّةٍ ذمٌ ** حرامٌ ولم يحملْ على مسلمٍ إصر)

(١٢٩/١)

٧(غدا جوهرٌ فيها غمامةَ رحمَةٍ ** يَقي جانبَيها كلَّ حادثةٍ تَعْرُو) ٧(كأنّي به قد سارَ في الناس سيرةً ** تودُّ لها بغدادُ لو أنّها مصر) ٧(وتحسُدُهَا فيه المشارقُ أنّهُ ** سواءٌ إذا ما حلَّ في الأرض والقَطر) ٧٤ (ومن أين تَعْدوهُ سياسةُ مثلِها ** وقد قُلِّصَتْ في الحربِ عن ساقِهِ الإزر) ٧٥ (وثقَّفَ ثقيفَ الرُّديني قبلها ** وما الطِّرْفُ إلاّ أن يُهذِّبَهُ الضُّمر) ٧٦ (وليسَ الذي يأتي بأوَّل ما كفى ** فشُدَّ به مُلْكٌ وسُدَّ به ثَغر) ٧٧ (فما بمداه دون مجدٍ تخلُّفٌ ** و لا بخطاه دونَ صالحةٍ بهر) ٧٨ (سننتَ له فيهم من العدلِ سنَّةً ** هي الآيةُ المجلى ببرهانها السّحر) ٧٩ (على ما خلا من سِنَّةِ الوحي إذْ خلا ** فأذيالُها تضفو عليهم وتنجَرُّ) ٨٠ (وأوصيتَهُ فيهم برِفقكَ مُرْدَفاً ** بجودكَ معقوداً به عهدُك البَرُّ)

(١٣٠/١)

٨(وصاةً كما أوصى بها الله رُسْلَهُ ** وليس بإذنٍ أنت مسمعها وقر) ٨(و ثنّيتها بالكتبِ من كلِّ مدرجٍ ** كأنَّ جميعَ الخيرِ في طيهِ سطرْ) ٨(يقولُ رجالٌ شاهَدوا يوم حكمِهِ ** بذا تعمرُ الدنيا ولو أنَّها قفر) ٨٤ (بذا لا ضياعٌ حللَّوا حرماتها ** وأقطاعَها فاستُصفيَ السَّهْلُ والوعرْ) ٨٥ (فحسبكمُ يا أهلَ مصرٍ بعدلهِ ** دليلاً على العدل الذي عنه يَفترُّ) ٨٦ (فذاكٌ بيانٌ واضحٌ عن خليفةٍ ** كثير سواهُ عند معروفه نَزْر) ٨٧ (رضينا لكم يا أهلَ مصرٍ بدولةٍ ** أطاعَ لنا في ظلِّها الأمْنُ والوَفْر) ٨٨ (لكُمْ أُسْوةٌ فينا قديماً فلم يكنْ ** بأحوالنا عنكم خفاءٌ ولا ستر) ٨٩ (وهل نحنُ إلاّ مَعشَرٌ من عُفاتِهِ ** لنا الصافناتُ الجُردُ والعَكَرُ الدَّثْر) ٩٠ (فكيفَ مواليهِ الّذينَ كأنّهمْ ** سماءٌ على العافينَ أمطارها تّبر)

(١٣١/١)

٩(لبسنا بهِ أيّامَ دهرٍ كأنّما ** بها وسنٌ أو مالَ ميلاً بها السّكر) ٩(فيا مالِكاً هَديُ الملائكِ هَديُهُ ** ولكنَّ نجرَ الأنبياء له نجر) ٩(ويا رازقاً من كفِّهِ نَشَأ الحَيَا ** وإلاّ فمِنْ أسرارِها نَبَعَ البحر) ٩٤ (ألا إنّما الأيامُ أيامُكَ التي ** لك الشَّطرُ من نعمائها ولنا الشَّطر) ٩٥ (لك المجدُ منها يا لك الخيرُوالعلى ** وتَبقى لنا منها الحَلوبةُ والدَّرُّ) ٩٦ (لقد جُدْتَ حتى ليس للمالِ طالِبٌ ** وأنفقْتَ حتى ما لُمنْفِسَةٍ قَدْر) ٩٧ (فليسَ لمن لا يرتقي النّجمَ همّةٌ ** وليس لمن لا يستفيدُ الغِنى عُذر) ٩٨ (وددتُ لجيلٍ قد تقدّمَ عصرهم ** لو استأخروا في حلبة العمرِ أو كروا) ٩٩ (ولو شَهِدوا الأيام والعيشُ بعدهم ** حدائقُ الآمالُ مونقةٌ خضر)١٠٠ (فلو سَمِعَ التثويبَ مَن كان رِمَّةً ** رُفاتاً ولبىّ الصوتَ مَن ضَمَّه قَبر)

(١٣٢/١)

١٠(لناديتُ من قد ماتَ : حيَّ بدولةٍ ** تقامُ لها الموتى ويرتجعُ العمر)

(١٣٣/١)

البحر : طويل (ألا هكذا فليهدِ من قاد عسكراً ** وأوردَ عن رأي الإمام وأصدَرا) (هديَّةُ من أعطى النّصيحةَ حقَّها ** وكانَ بمن لا يبصرِ الناسُ أبصرا) (ألا هكذا فلتجبِ العيسُ بدَّناً ** ألا هكذا فلتجنبِ الخيلُ ضمَّرا) ٤ (مُرَفِّلَةً يسْحبنَ أذيالَ يُمنَةٍ ** ويركُضْنَ ديباجاً وَوَشْياً مَحَّبرا) ٥ (تَراهُنَّ أمثالَ الظباءِ عَواطِياً ** لبسنَ بيبرينَ الربيعَ المنوَّرا) ٦ (يمشيِّينَ مشي الغانياتِ تهادياً ** عليهِنَّ زِيّ الغانِياتِ مُشَهَّرا) ٧ (وجرَّرنَ أذيالَ الحسان سوابغاً ** فعلَّمْنَ فيهنَّ الحِسبانَ تَبختُرا) ٨ (فلا يسترنَّ الوشيُ حسنَ شياتها ** فيَسْتُرَ أحلى منه في العين منظَرا) ٩ (ترى كلَّ مكحول المدامعِ ناظِراً ** بمقلةِ أحوى ينفضُ الضَّألَ أحورا)٠ (فكمْ قائلٍ لمّا رآها شوافِنا ** أما تركوا ظَبْياً بتَيماءَ أعْفرا ؟)

(١٣٤/١)

١(وما خلتُ أنَّ الروضَ يختالُ ماشياً ** ولا أن أرَى في أظهُرِ الخيل عَبقرا)(غداةَ غدتْ من أبلقٍ ومجزَّعٍ ** وورْدٍ ويَحمومٍ وأصدى وأشقرا)(ومن أدرعٍ قد قنّعَ الليلَ حالكاً ** على أنّه قد سُربلَ الصبحَ مسفرا)٤ (وأشعلَ وردِيٍّ وأصفرَ مذهبٍ ** وأدهمَ وضّاحٍ وأشهبَ أقمرا)٥ (وذي كُمْتَةٍ قد نازَعَ الخمرَ لونَها ** فما تدَّعيهِ الخمرُ إلاّ تنمَّرا)٦ (محجَّلةً غرّاً وزهراً نواصعاً ** كأنَّ قباطيّاً عليها منشِّرا)٧ (ودهماً إذا استقبلنَ حُوّاً كأنما ** غُلِلنَ إلى الأرساغ مسكاً وعنبرا)٨ (يقرُّ بعيني أن أرى من صفاتها ** ولا عجبٌ أن يُعجِبَ العينَ ما تَرى)٩ (أرى صوراً يستعبدُ النفسَ مثلها ** إذا وجدتْهُ أو رأتْهُ مُصَورا)٠ (أفكِّهُ منها الطَّرفَ في كلِّ شاهدٍ ** بأنَّ دليلِ الله في كلِّ ما برا)

(١٣٥/١)

٢(فأخلسُ منها اللحظَ كلَّ مطهَّمٍ ** ألذَّ إلى عينِ المُسَهَّدِ مِن كرَى)(وكلَّ صيودِ الإنسِ والوحش ثم لا ** يُسائلُ أيُّ منهُمُ كان أحضَرا)(تودُّ البزاةُ البيضُ لو أنّ قوتها ** عليه ولم ترزقْ جناحاً ومنسرا)٤ (وودَّتْ مهاةُ الرَّمل لو تركتْ لهُ ** فأعطَتْ بأدنَى نظرةٍ منه جُؤذَرا)٥ (ألا إنّما تُهدَى إلى خير هاشمٍ ** وأفضلِ من يعلو جواداً ومنبرا)٦ (مَنِ استَنَّ تفضيلَ الجِياد لأهلِها ** فأوطأها هامَ العدى والسَّنَّورا)٧ (وجَلَّلَها

أسلابَ كلِّ مُنافِقٍ ** وكلِّ عنيدٍ قد طغى وتجبَّرا)٨ (وقلَّدها الياقوتَ كالجمرِ أحمراً ** يُضيءُ سَناهُ والزُّمرُّدَ أخضرا)٩ (وقرَّطها الدُّرَّ الذي خلقتْ لهُ ** وفاقاً وكانتْ منه أسنى وأخضرا)٠ (فكم نظمِ قُرطٍ كالثُّريّا مُعَلَّقٍ ** يزيدُ بها حُسناً إذا ما تمَرمَرا)

(١٣٦/١)

٣(وكم أذنٍ منْ سابحٍ قد غدتْ بهِ ** يناطُ عليها ملكُ كسرى وقيصرا)(تحلىّ بما يستغرِقُ الدهرَ قيمةً ** فتختالُ فيه نخوةً وتكبُّرا)(وما ذاك إلاّ أن يُخاضَ بها الرَّدى ** فتَنهَشَ تِنّيناً وتَضْغَمَ قَسْوَرا)٤ (فطَوراً تُسقّى صافيَ الماءِ أزرقاً ** وطَوراً تُسقى صائكَ الدمِ أحمرا)٥ (لذاك ترى هذا النُّضارَ مُرصَّعاً ** عليها وذاكَ الأتْحميَّ مُسيَّرا)٦ (إذا ما نسيجُ التِّبرِ أضحى يظلُّها ** أفاءَ لها منْهُ غماماً كَنَهْوَرا)٧ (وأهْلٌ بأنْ تُهْدىَ إليه فإنّهُ **كَناها وسمّاها وحَلّى وسَوَّرا)٨ (وأسكنها أعلى القبابِ مقاصراً ** وأحسنها عاجاً وساذجاً ومرمرا)٩ (وبوَّأها من أطيبِ الرضِ جنّةً ** وأجرى لها من أعذبِ الماءِ كوثرا) ٤٠ (يُجِدُّ لها في كل عامٍ سُرادِقاً ** ويَبني لها في كلِّ عَلياءَ مَظهرا)

(١٣٧/١)

٤(ألا إنّما كانت طلائعُ جوهَرٍ ** ببعضِ الهدايا كالعُجالةِ للقِرى) ٤(ولو لم يعجِّل بعضَها دون بعضِها ** لضاقَ الثَّرى والماءُ طرقاً ومعبرا) ٤(أقولُ لصحبي إذ تلقَّيتُ رسلهُ ** وقد غَصَّتِ البَيداءُ خُفّاً ومَنسِرا) ٤٤ (وقد مارت البزلُ القناعيسُ أجبلاً ** وقد ماجتِ الجردُ العناجيجُ أبحرا) ٤٥ (فطابتْ لي الانباءُ كأنّهُ ** لَطائمُ إبْلٍ تحملُ المِسكَ أذفَرا) ٤٦ (لعمري لئن الخلافةَ ناطقاً ** لقد زانَ أيّامَ الحروبِ مدبِّرا) ٤٧ (تَضِجُّ القَنَا منْهُ لَما جَشَّمَ القَنَا ** وتَضْرَعُ منه الخيلُ والليل والسُّرَى) ٤٨ (هو الرمحُ فاطعنْ كيفَ شئتَ بصدره ** فلن يَسأمَ الهَيجا ولن يتكسَّرا) ٤٩ (لقد أنجبتْ منه الكتائبُ مدرهاً ** سريعَ الخُطى للصّالحاتِ مُيسَّرا) ٥٠ (و صرَّف منه الملكُ ما شاء صارماً ** وسهماً وخَطّيّاً ودِرعاً ومِغفرا)

٥(ولم أجدِ الإنسانَ إلاّ ابنَ سعيهِ ** فمن كانَ أسعى كان بالمجد أجدرا) ٥(و بالهمَّة العلياء يرقى إلى العلى ** فمن كان أرقى همّةً كان أظهرا) ٥(و لم يتأخَّر من يريد تقدُّماً ** ولم يتقدَّمْ من يريد تأخُّرا) ٥٤ (و قد كانتِ القّوادُ من قبلِ جوهرٍ ** لتصلحُ أن تسعى لتخدم جوهراً) ٥٥ (على أنهم كانوا كواكبَ عصرهم ** ولكن رأينا الشمسَ أبهى وأنوَرا) ٥٦ (فلا يعدِمنَّ اللهُ عبدكَ نصره ** فما زالَ منصورَ اليدين مظفَّرا) ٥٧ (إذا حاربتْ عنهُ الملائكةُ العِدى ** ملأنَ سماءَ باسمكَ مُشعَرا) ٥٨ (وما اخترته حتى صفا ونفى القذى ** بلِ الله في أُمِّ الكتابِ تخيَّرا) ٥٩ (ووكَّلْتَهُ بالجيشِ والأمْرِ كلِّهِ ** فوكَّلت بالغيلِ الهزبرَ الغضنفرا) ٦٠ (كأنَّكَ شاهدتَ الحفايا سوافراً ** وأعجلتَ وجهَ الغَيبِ أن يتَستَّرا)

٦(فعرَّفتَ في اليوم البصيرةَ في غدٍ ** وشاركتَ في الرأي القضاءَ المقدَّرا) ٦(وما قِيسَ وَفرُ المال في كلِّ حالةً ** بجودك إلاّ كان جودُكَ أوفرا) ٦(فلا بُخْلٌ يا أكرمَ النّاس مَعشَراً ** و أطيبَ أبناءِ النبيِّنَ عنصرا) ٦٤ (فإنّك لم تترُكْ على الأرْض جاهِلاً ** و إنك لم تتركْ على الأرض معسرا) ٦٥ (ألا انظرْ إلى الشمس المنيرةِ في الضحى ** و ما قبضتهُ أو تمدُّ على الثرى) ٦٦ (فأثقبُ منها نارُ زندكَ للقرى ** وأشهرُ منها ذِكرُ جودك في الورى) ٦٧ (بلغتُ بك العليا فلم أدنُ مادحاً ** لأسألَ لكنّي دنوتُ لأشكُرا) ٦٨ (وصدَّقَ فيكَ الله ما أنا قائِلٌ ** فلستُ أُبالي مَن أقَلَّ وأكثرا)

البحر : كامل تام (ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ ** فاحكُمْ فأنتَ الواحد القهّارُ) (و كأنّما أنتَ النبيُّ محمّدٌ ** وكأنّما أنصارُكَ الانصارُ) (أنتَ الذي كانتْ تُبشِّرنَا بهِ ** في كُتْبِها الأحبارُ والأخبارُ) ٤ (هذا إمامُ المتَّقينَ ومنْ بهِ ** قد دُوِّخَ الطُّغيانُ والكُفّار) ٥ (هذا الذي ترجى النجاةُ بحبِّهِ ** و به يحطُّ الإصرُ

والأوزار) ٦ (هذا الذي تجدي شفاعته غداً ** وتفجَّرَتْ وتدفّقَتْ أنهار) ٧ (من آل أحمدَ كلَّ فخرٍ لم يكنْ ** يُنْمَى إليهم ليس فيه فَخار) ٨ (كالبدر تحتَ غمامةٍ من قسطل ** ضَحيْانُ لا يُخفيهِ عنك سَرار) ٩ (في جحفلٍ هتمَ الثنايا وقعه ** كالبحر فهو غُطامِطٌ زَخّار) ٠ (غمرَ الرِّعانَ الباذخات وأغرقَ ** الُقنَنَ المُنيفةَ ذلك التَّيّار)

١(** فالسهْلُ يَمٌّ والجِبالُ بحار)(لله غزْوَتُهم غداةَ فراقسٍ ** وقد استُشِبَّتْ للكريهةِ نار)(و المستظلُّ سماؤهُ من عثيرٍ ** فيها الكواكبُ لهذمٌ وغرار) ٤ (وكأنَّ غَيضاتِ الرِّماحِ حدائقٌ ** لُمَعُ الأسِنّةِ بينها أزهار) ٥ (و ثمارها من عظلمٍ أو أيدعٍ ** يَنَعٍ فليس لها سواه ثِمار) ٧ (من كلِّ يعبوبٍ سبوحٍ سهلب ** حَصُّ السيّاطِ عِنانُه الطيّار) ٨ (لا يَطّبيهِ غيرُ كَبّةِ مَعْرَكٍ ** أو هَبْوَةٌ من مَأقِطٍ ومَغار) ٩ (سلطُ السنابك باللُّجين مخدَّمٌ ** و أذيب منه على الأديم نضار) ٠ (وكأنَّ وفْرَتَهُ غَدائِرُ غادَةٍ ** لم يلقها بؤسٌ ولا إقتار)(وأحَمُّ حَلْكُوكٌ وأصفرُ فاقِعٌ ** منها وأشهبُ أمهقٌ زَهّار)

٢(يَعقِلنَ ذا العُقّال عن غاياتِهِ ** وتقولُ أن لن يخطُرَ الأخطار)(مرّتْ لغايتها فلا والله ما ** علقتْ بها في عدوها الأبصار) ٤ (وجرَتَ فقلتُ أسابحٌ أم طائرٌ ** هلاّ استشارَ لوقعهنّ غبار) ٥ (من آلِ أعوجَ والصريح وداحسٍ ** فيهنَّ منها ميسمٌ ونجار) ٦ (وعلى مَطاها فِتيَأ شِيعيّةٌ ** ما إن لها إلاّ الوَلاءَ شِعار) ٧ (مِنْ كلِّ أغلبَ باسلٍ مُتخَمِّطٍ ** كاللَّيْثِ فهو لقِرنه هَصّار) ٨ (قلقٌ إلى يوم الهياجِ مغامرٌ ** دمُ كلَّ قيلٍ في ظباهُ جبار) ٩ (إنْ تخْبُ نارُ الحرْب فهو بفتكِهِ ** ميقادها مضرامها المغوار) ٠ (فأداتهُ فضفاضةٌ وتريكةٌ ** و مثقَّفٌ ومهنَّدٌ بتّار)(أسدٌ إذا زارت وجارَ ثعالبٍ ** ما إنْ لَها إلاّ القلوبَ وِجار)

٣(حفّوا براياتِ المعزِّ ومن بهِ ** تستبشرُالأملاكُ والأقطار)(هل للدُّمستق بعد ذلك رَجْعَةٌ ** قُضِيَتْ بسيفك منهُم الأوطار)٤ (أضحوا حصيداً خامدين وأقفرتْ ** عَرَصَاتُهُمْ وتعطّلَتْ آثار)٥ (كانت جِناناً أرضُهم معروشةً ** فأصابها من جيشه إعصار)٦ (أمْسَوا عشاءَ عروبةٍ في غِبطةٍ ** فأناخَ بالموْتِ الزّؤامِ شِيار)٧ (واستقطع الخَفَقانُ حَبَّ قلوبهم ** وجلا الشرورَ وحلّتِ الأدعار)٨ (صدعت جيوشك في العجاج وعانشتْ ** ليلَ العجاجِ فوردها إصدار)٩ (ملأوا البلادَ رغائباً وكتائباً ** و قواضباً وشوازباً إن ساروا) ٤٠ (وعواطفاً وعوارفاً وقواصفاً ** وخوائفاً يشتاقها المضمار) ٤(وجداولاً وأجادلاً ومقاولاً ** وعواملاً وذوابلاً واختاروا)

(١٤٤/١)

٤(عكسوا الزَّمانَ عواثنا ودواخناً ** فالصُّبحُ ليلٌ والظّلام نهار) ٤(سفروا فاخلتْ بالشموس جباههمْ ** وتَمَعْجَرَتْ بغَمامها الأقمار) ٤٤ (** وهَمَوا نَدىً فاستحيتِ الأمطار) ٤٥ (وتَبَسَّموا فزها وأخصَبَ ما حِلٌ ** وافتَّر في رَوضاتِه النُّوّار) ٤٦ (و استبلوا فتخاضعَ الشُّمُّ الذُّرى ** وسَطَوْا فذَلَّ الضّيغمُ الزَّأآر) ٤٧ (أبناءَ فاطمَ هل لنا في حشرنا ** لجأُ سواكم عاصم ومجار ؟) ٤٨ (أنتم أحِبّاءُ الإلهِ وآلُهُ ** خُلفاؤهُ في أرضهِ الأبرار) ٤٩ (أهلُ النبَوةِ والرِّسالةِ والهدى ** في البيّناتِ وسادةٌ أطهار) ٥٠ (والوحيِ والتأويلِ والتَّحريمِ ** والتَّحليلِ لا خُلْفٌ ولا إنكار) ٥(إن قيل من خيرُ البريّة لم يكنْ ** إلاّ كمُ خلقٌ إليه يشار)

(١٤٥/١)

٥(لو تلمسونَ الصَّخرَ لانبجستْ بهِ **) ٥(أو كان منكُمْ للرُّفاتِ مُخاطِبٌ ** لبَّوا وظنّوا أنّه إنشار) ٦٠ (أمُعِزَّ دينِ الله إنّ زمانَنا ** بكَ فيه بأوٌ جلَّ واستكبار) ٦(ها إنّ مِصرَ غداةَ صرْتَ قَطينَها ** أحرى لتحسدها بك الأقطار) ٦(والأرضُ كادت تفخَرُ السبْعَ العلى ** لولا يظلُّكَ سقفها الموّار) ٦(و الدّهرُ لاذَ بحقوتيكَ وصرفه ** و ملوكهُ وملائكٌ أطوار) ٦٤ (والبحرُ والنّيرانُ شاهدةٌ بكم ** و الشَّامخاتُ الشُّمُّ والأحجار) ٦٥ (والدَّوُّ والظُّلمانُ والذُّؤبان وال ** غزلانُ حتى خزنقٌ وفرار) ٦٦ (شرُفت بك الآفاقُ

وانقسمت بك ال ** أرزاقُ والآجالُ والأعمار) ٦٧ (عطِرت بك الأفواه إذ عذبت لك ال ** أمواه حينَ صَفَتْ لك الأكدار)

(١٤٦/١)

---

٦٨ (جلَّتْ صِفاتُكَ أن تُحَدَّ بمِقوَلٍ ** ما يصنْعُ المِصْداقُ والمِكثار) ٦٩ (و الله خصَّكَ بالقرانِ وفضله ** واخجلتي ما تَبلُغُ الأشعار)

(١٤٧/١)

البحر : طويل (قفا ! فلأمرٍ ما سرينا وما نسري ** وإلا فمشياً مثلَ مشْي القطا الكُدري) (قفا ! نتبيَّنْ أينَ ذا البرقُ منهمُ ** ومن أين تسري الرّيح عاطرةَ النَّشْر) (لعلَّ ثرى الوادي الذي كنتَ مرّةً ** أزورهم فيه تضوَّعَ للسَّفر) ٤ (و إلا فذا وادٍ يسيلُ بعنبرٍ ** وإلاّ فما تدري الركابُ ولا ندري) ٥ (أكُلَّ كِناسٍ في الصَّريمِ تظنّه ** كناس الظباء الدُّعج والشُدَّن العفر) ٦ (فهَلْ عِلموا أنّي أسيرٌ بأرْضِهِمْ ** و ما لي بها غيرُ التعسُّفِ منْ خبرِ) ٧ (ومن عجبٍ أنّي أسائلُ عنهمُ ** وهمْ بينَ أحناءِ الجوانحِ والصدر) ٨ (و لي سكنٌ تأتي الحوادثُ دونهُ ** فيبعدُ عن عيني ويقربُ من فكري) ٩ (إذا ذكَرتْهُ النفسُ جاشتْ لذكرهِ ** كما عثَرَ السّاقي بكأسٍ من الخمر)١٠ (ولم يُبْقِ لي إلاّ حُشاشَةَ مُغرَمٍ ** طوى نفسَ الرَّمضاءِ في خلل الجمر)

(١٤٨/١)

---

١١ (وما زلتُ ترميني اللّيالي بنبلها ** و أرمي الليالي بالتجلُّدِ والصَّبرِ)(و أحملُ أيّامي عل ظهرِ غادةٍ ** و تحملني منها على مركبٍ وعر)(وآليتُ لا أُعطي الزّمانَ مَقادَةً ** إلى مثلِ يحيى ثمّ أغضي على وترِ)١٤ (وأنْجَدَني يحيىَ على كلّ حادثٍ ** و قَّلدني منه بصمصامتي عمرو)١٥ (وخوَّلني ما بينَ مَجدٍ إلى لُهىً **

و أورثني ما بينَ عقرٍ إلى عقرِ)٦ (حللتُ به في رأس غمدانَ منعةً ** و توَّجني تاجاً من العز والفخر)٧ (وما عِبتُهُ إلاّ بأنّي وصفتُهُ ** وشبّهْتُهُ يوماً من الدهرِ بالقَطر)٨ (وما ذاكَ إلاّ أنّ ألسُنَنا جَرَتْ ** على عادةِ التشبيه في النظمِ والنثر)٩ (فلا تسألاني عن زماني الذي خَلا ** فوالعصرِإني قبل يحيى لفي خسر)٠ (و حسبي بجذلان كأنّ خصالهُ ** أكاليلُ درّ فوقَ نصل من التّبر)

(١٤٩/١)

٢(رقيقِ فِرندِ الوجهِ والبِشرِ والرِّضَى ** صقيلِ حواشي النفس والظرفِ والشعر)(فيا ابنَ عليّ ما مدحتك جاهلاً ** فإنّك لم تُعدَلْ بشَفْعٍ ولا وَتْر)(ويا ابنَ عليً ! دُمْ لَما أنْتَ أهْلُهُ ** فأهْلٌ لعَقْدِ التاجِ دونَ بني النضر)٤ (فتىً عندهُ البيتُ الحرامُ لآملٍ ** ولي منه ما بينَ الحَجون إلى الحِجر)٥ (و لمّا حططتُ الرّحلَ دون عراصهِ ** أخذتُ أمانَ الدهر من نُوَب الدهر)٦ (وكادَ نَداهُ لا يَفي بالّذي جَنى ** عليَّ من الإثم المُضاعَفِ والوِزْر)٧ (وذلكَ أني كنْتُ أجْحَدُ سَيْبَه ** و معروفه عندي لعجزي عن الشكر)٨ (إذا أنا لم أقدرْ على شكر فضله ** فكيف بشكرِ الله في موضعِ الحشر)٩ (حَنيني إليْهِ ظاعِناً ومُخيِّماً ** وليسَ حنينُ الطيرِ إلاّ إلى الوَكْرِ)٠ (فما راشتِ الأملاكُ سهماً يَريشُه ** و ما برتِ الأملاكُ سهماً كما يبري)

(١٥٠/١)

٣(فقد قيَّد الجردَ السوابقَ بالرُبى ** وقطَّعَ أنفاسَ العناجيج بالبُهْر)(فيا جبلاً من رحمةِ الله باذخاً ** إليه يفرُّ العرفُ في زمن النُّكر)(فداؤكَ حتى البدرُ في غسق الدجى ** منيراً وحتى الشمسُ فضلاً عن البدر)٤ (وما هي إلاّ الشمسُ زَفَّت إلى البدر ** فهزَّتْهُ فيه ارتعادٌ من الذُّعر)٥ (لو قيل لي مَنْ في البريةِ كلِّها ** سِواكَ على علمي بها قلتُ لا أدري)٦ (ألست الذي يلقى الكتائبَ وحدهُ ** ولو كُنَّ من آناءِ ليلٍ ومن فَجْرِ)٧ (ولو أنّ فيها رَدْمَ يأجوجَ من ظُبىً ** مشطَّبَةٍ أو من رديْنيَّةٍ سمر)٨ (فرِفْقاً قَليلاً أيها المِلك الرِّضىَ ** بنفسكَ واتركْ منك حظاً على قدر)٩ (فذاكَ وهذا كلُّهُ أنت مدركٌ ** فأشفَق على العليا وأشفق

على العمر) ٤٠ (فبالسَّعْي للعَليا يُشادُ بناؤهَا ** و في اللهو ايضاً راحةُ النفس والفكر)

(١٥١/١)

٤(و من حقِّ نفسٍ مثل نفسكَ صونها ** ليوم القَنا الخطِّيِّ والفتكةِ البِكر) ٤(ولو لم تُرِحْ صِيدُ الملوكِ نفوسَها ** وَنَينَ لما حُمِّلْنَ من ذلك الإصر) ٤(غَضارةُ دنيا واعتدالُ شبيبَةٍ ** فما لك في اللذّاتِ واللهوِ من عُذر) ٤٤ (و لا خيرَ في الدّنيا إذا لم يفز بها ** مليكٌ مُفَدًّى في اقتبال من العمر) ٤٥ (ألا انعمْ بأيّامٍ ألذَّ من المنى ** تحلَّتْ بآدابٍ أرَقَّ من السِّحر) ٤٦ (فرغتَ من المجد الذي أنتَ شائدٌ ** فجُرَّ ذيولَ العيش في الزّمن النَّضْر) ٤٧ (لَتَهدا جِيادٌ ليس تنفكُّ من سُرىً ** و يسكنُ غمضٌ ليس تنفكُّ من نفر) ٤٨ (ومثلُك يدعو المرهَفَ العضْبَ عزمهُ ** وتدعُو هواه كلَّ مُرهَفَةِ الخَصر) ٤٩ (و ما زلتَ تروي السيف في الرَّوعِ من دمٍ ** فحقُّك أن تُرْوي الثرى من دم الخمر) ٥٠ (** و ترفلَ من دنياكَ في حللٍ خضر)

(١٥٢/١)

٥(وإنَّ التي زارتك في الحِذْرِ مَوْهِناً ** أحقُّ المها بالخنزوانة والكبر) ٥(يودُّ هرقلُ الرّوم ذو التاجِ انّهُ ** ينالُ الذي نالته من شرفِ القدر) ٥(حَباكَ بها مَن أنتَ شطرُ فؤادِهِ ** وما شطرُ شيْءٍ بالغنيِّ من الشطر) ٥٤ (أخوكَ فلا عينٌ رأتْ مثلهُ أخاً ** إذا ما احتبى في مجلس النهي والأمر) ٥٥ (وقد وقعَتْ منك الهديّةُ إذ أتَتْ ** مواقعَ برد الماء من غَلَل الصدر) ٥٦ (فمن ملكٍ سامٍ إلى ملكٍ رضىً ** تهادتْ ومن قَصرٍ مُنيفٍ إلى قَصر) ٥٧ (فما هي إلاّ السعدُ وافقَ مطلعاً **) ٥٨ (ستنمي لك الأقيالُ من آلِ يعربٍ ** ذوي الجفنات البِيضِ والأوجُه الغُرِّ) ٥٩ (و قلتُ لمهديها إليك عقيلةٌ ** مقابلةَ الأنسابِ معرقةَ النَّجر) ٦٠ (حبوْتَ بها من ليس في الأرض مثلُه ** لجيشٍ إذا اصطكَّ العرابُ ولاثغر)

(١٥٣/١)

٦(فيا جعفر العَلياء يا جعفرَ النّدى ** و يا جعفرَ الهجاءِ يا جعفرَ النصر) ٦(لَنِعْمَ أخاً في كلِّ يوْم كريهَةٍ ** تصولُ بهِ غير الهدانِ ولا الغمر) ٦(كبدر الدجى كالشّمسِ كالفجر كالضحى ** كصرف الردى كالليث كالغيث كالبحر) ٦٤ (لَعمري لقد أُيّدتَ يومَ الوغى به ** كما أُيّدتْ كفّاكَ بالأنمل العشر) ٦٥ (لذلك ناجى الله موسى نبيُّهُ ** فنادى أن اشرح ما يضيقُ بهِ صدري) ٦٦ (و هبْ لي وزيراً من أخي استعنْ به ** وشُدَّ به أزري وأشركْه في أمري) ٦٧ (لِنعْمَ نِظام الأمرِ والرُّتَبِ العُلى ** ونعمَ قوامَ الملكِ والعسكرِ المجر) ٦٨ (إليكَ انتمى في كلِّ مجدٍ وسوددٍ ** ويكفيهِ أنْ يعزى إليكَ منَ الفخر) ٦٩ (و خلفكَ لاقى كلَّ قرمٍ مدججٍ ** ومن حِجرِك اقتاد الزمانَ على قَسر) ٧٠ (فما جالَ إلاّ في عجاجكَ فارساً ** ولا شَبَّ إلا تحتَ راياتك الحُمر)

(١٥٤/١)

٧(قررتَ بهِ عيناً وأنتَ اصطنعتهُ ** وشِدْتَ له ما شِدتَ من صالح الذكر) ٧(فما مثلُ يحيى منْ أخٍ لكَ تابعٍ ** ولا كبنيهِ من جحاجحةٍ زهر) ٧(و لستَ أخاهُ بلْ أباهُ كفلتهُ ** وآويتهُ في حالةِ العسرِ واليسر) ٧٤ (يودّ عليٌّ لو يرى فيهِ ما ترى ** ليعلمَ آيَ النّصلِ والصارمُ الهبر) ٧٥ (إذاً قامَ يُثْني بالذي هو أهلُهُ ** عليهِ ثناءٍ واستهلَّ من الغفر) ٧٦ (و ما كنتُ أدري قبلَ يحيى وجعفرٍ ** بأنَّ ملوكُ الأرضِ تجمعُ في عصر) ٧٧ (عجبتُ لهذا الدّهرِ جادَ بجعفرٍ ** ويحيى وليسَ الجودُ من شيمِ الدهر) ٧٨ (وما كانت الأيامُ تأتي بمثلكمْ ** قديماً ولكن كنتُمُ بَيْضَةَ العُقر) ٧٩ (وما المدحُ مدحاً في سواكم حقيقةً ** وما هو إلاّ الكفرُ أو سببُ الكفر) ٨٠ (ولو جاد قومٌ بالنفوس سماحةٍ ** لَما منعتْكُمْ شيمةُ الجود بالعمر)

(١٥٥/١)

٨(إذا ما سألتُ الله غيرَ بقائكُمْ ** فلا بؤتُ بالإخلاصِ في السر والجهر) ٨(أأدعو إلهي بالسعادةِ عندكمْ ** وأنتم دَراريُّ السعود التي تَسري ؟) ٨(أأبغي لديه طالباً ما كفيتَهُ ** وأسألهُ السّقيا ودجلة لي تجري ؟) ٨٤ (لَعمري ! لقد أجرَضْتموني بنَيلكُمْ ** وحمّلتموني منهُ قاصمةَ الظّهر) ٨٥ (أسرتُ بما أسديتمُ من

صنيعةٍ ** وما خلتكمُ ترضونَ للجارِ بالأسرِ) ٨٦ (فمهلاً ! بني عَمّي وأعيانَ مَعْشَري ** وأملاكَ قومي والخضارمَ من نجري) ٨٧ (فلا تُرهِقُوني بالمزيدِ فحسبُكمْ ** وحسبي لديكمْ ما ترونَ منَ الوفرِ) ٨٨ (أسَرُّكُمُ أنّي نهضْتُ بلا قُوىً **كما سرّكمُ أنّي اعتذرتُ بال عذرِ ؟) ٨٩ (وإنّي لأسْتَعفِيكُمُ أن ترونَني ** سريعاً إلى النُّعمى بطيئاً عن الشكر) ٩٠ (فإنْ أنا لمْ أستحي مما فعلتمُ ** فلستُ بمستحيٍ منَ اللؤمِ والغدر)

(١٥٦/١)

البحر : كامل تام (فتقتُ لكمْ ريحُ الجلادِ بعنبرٍ ** وأمدكمْ فلقُ الصّباحِ المسفرِ) (وجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوقائعِ يانَعاً ** بالنصر من وَرَق الحديدِ الأخضَر) (وضربتُمُ هامَ الكُماةِ ورُعْتُمُ ** بيضَ الخدودِ بكلِّ ليثٍ مخدرِ) ٤ (أبني العوالي السّمهريةِ والسيو ** فِ المشرفيةِ والعديدِ الأكثرِ) ٥ (منْ منكمُ الملكُ المطاعُ كأنهُ ** تحتَ السَّوابغُ تبّعٌ في حمير) ٦ (كلُّ الملوكِ من السروجِ سواقِطٌ ** إلا المُمَلَّكَ فوق ظهرِ الأشقر) ٧ (القائدَ الخيلِ العتاقِ شواذباً ** خُزراً إلى لَحْظِ السِّنان الأخزر) ٨ (شُعْثَ النَّواصي حَشرةً آذانُها ** قُبَّ الأياطِلِ ظامِياتِ الأنْسُر) ٩ (تنبو سنابكهنَّ عنْ عفرِ الثرى ** فيطأنَ في خدِّ العزيزِ الأصعر)٠ (جيشٌ تَقَدَّمهُ اللُّيوث وفوقها **كالغيلِ منْ قصبِ الوشيجِ الأسمر)

(١٥٧/١)

١(وكأنّما سَلَبَ القَشاعِمِ رِيشَها ** مما يَشُقُّ من العَجاج الأكدر)(وكأنما اشتملتْ قناهُ ببارقٍ ** متألقٍ أو عارضٍ مثعنجرِ)(تمتَدّ ألسِنَةُ الصَّواعقِ فوقَهُ ** عن ظُلَّتَيْ مُزْنٍ عليه كنَهْور)٤ (ويقودهُ الليثُ الغضنفرُ معلماً ** من كلِّ شَثْنِ اللِّبْدَتينِ غضنفَر)٥ (نَحَرَ القَبولَ من الدَّبورِ وسار في ** جَمْعِ الهِرَقْل وعزمةِ الاسكندر)٦ (في فِتيةٍ صَدَأُ عبيرُهم ** وخَلوقُهم عَلَقُ النجيعِ الأحمر)٧ (لا يأكلُ السَّرحانُ شلو طعينهم ** مما عليهِ منَ القنا المتكسِّر)٨ (أحلافُنَا مكأنَّنا منْ نِسْبَةٍ ** في عبقريِّ البِيدِ جِنّةُ عَبْقَر)٩ (يَغشَونَ بالبِيدِ القِفارِ وإنّمَا ** تلدُ السّبنتى في اليبابِ المقفر)٠ (قد جاوروا أجَمَ الضّواري حولهم ** فإذا همُ زأروا

بها لم تَزْأرِ)

(١٥٨/١)

٢(ومَشَوْا على قِطَعِ النفوسِ كأنّما ** تمشي سنابكُ خيلهم في مَرمَر)(قوْمٌ يبِيتُ على الحَشايا غيرُهُمْ ** ومبيتهمْ فوقَ الجيادِ الضّمرِ)(وتظَلُّ تسبَحُ في الدماء قِبابُهُمْ ** فكأنهنَّ سفائنٌ في أبحر)٤ (فحِياضُهم من كلِّ مهجةِ خالعٍ ** وخيامُهم من كلِّ لِبدَة قَسْوَر)٥ (من كلِّ أهرتَ كالحٍ ذي لِبْدةٍ ** أو كلَّ أبيضَ واصحٍ ذي مغفرِ)٦ (حيٌّ منَ الأعرابِ إلاّ أنهمْ ** يردونَ ماءَ الأمنِ غيرمكدَّر)٧ (راحوا إلى أُمِّ الرِّئالِ عشيةٍ ** وغَدَوْا إلى ظبْي الكثيبِ الأعفر)٨ (طَردوا الأوابِدَ في الفدافِد طَردَهم ** للأعْوَجِيَّة في مجالِ العِشْيَرْ)٩ (رَكِبوا إليها يومَ لَهْوِ قنيصهمْ ** في زيّهمْ يومَ الخميس المصحر)٠ (إنّا لتجمعُنا وهذا الحيَّ من ** بكرٌ أذمَّةُ سالفٍ لمْ تخفر)

(١٥٩/١)

٣(** ولداتنا فكأننا من عنصر)(اللابسينَ من الجلادِ الهبوَ ما ** أغناهُمُ عن لأمَةٍ وسَنَوَّر)(لي منهمُ سيفٌ إذا جردتهُ ** يوماً ضربتُ بهِ رقابَ الأعصر)٤ (وفتكتُ بالزَّمَنِ المُدجَّجِ فتْكَةً ** البَرّاضِ يومَ هجائن ابنِ المُنذر)٥ (صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزمان استصعبتْ ** متنمّرٌ للحادثِ المتنمّر)٦ (فإذا عفا لمْ تلقَ غيرَ مملَّكٍ ** وإذا سطا لمْ تلقَ غيرَ معفَّر)٧ (وكفاكَ من حُبِّ السماحَةِ أنّهَا ** منهُ بموضعِ مقلةٍ من محجرِ)٨ (فغمامهُ من رحمةٍ وعراصهُ ** من جنَّةٍ ويمينهُ من كوثرُ)

(١٦٠/١)

البحر : كامل تام (المُدْنَفانِ منَ البرِيّةِ كلِّهَا ** جسمي وطَرْفٌ بابليٌّ أحوَرُ) (والمُشرِقاتُ النّيّراتُ ثلاثةٌ : ** الشّمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ)

(١٦١/١)

البحر : مخلع البسيط (أكوكبٌ في يمينِ يحيى ** أم صارمٌ باتكُ الغِرارِ) (حاملُهُ للمعزِّ عَبْدٌ ** والسيفُ عبدٌ لذي الفَقار)

(١٦٢/١)

البحر : بسيط تام (كانت مُساءلَةُ الرَّكبانِ تُخبرُنَا ** عنْ جعفر بن فلاّحٍ أطيبَ الخبرِ) (ثمّ التقينا فلا والله ماسمعت ** أذني بأحسن مما قد رأى بصري)

(١٦٣/١)

البحر : – (صدقَ الفناءُ وكذبَ العمرُ ** وجلَ العظاتُ وبالغَ النَّذرُ) (إنّا وفي آمَالِ أنفُسِنَا ** طُولٌ وفي أعمارِنَا قِصَرُ) (لنرى بأعيُننَا مصارعنَا ** لو كانتِ الألْبَابُ تعتبِرُ) ٤ (ممّا دهانا أنّ حاضرنا ** أجفانُنَا والغائِبَ الفِكَرُ) ٥ (فإذا تَدَبَّرْنَا جَوارِحَنا ** فأكلَّهنّ العينُ والنّظرُ) ٦ (لو كانَ للألباب مُمتحِنٌ ** ما عدَّ منها السّمعُ والبصرُ) ٧ (أيُّ الحياةِ ألذُ عيشتها ** من بعدِ علمي أنّني بشر ؟) ٨ (خرستْ لعمرُ اللهِ ألسننا ** لمّا تكلّمَ فوقنا القدرُ) ٩ (هلْ ينفعني عزُّ ذي يمنٍ ** وحجولهُ واليمنُ والغرّر) ١٠ (ومَقاليَ المحمولُ شاردُهُ ** ولسانيَّ الصمصامةُ الذكر)

(١٦٤/١)

١(ها إنّها كأسٌ بَشِعتُ بهَا ** لا مَلجَأٌ منْها ولا وَزَر)(أفتَتركُ الأيّامَ تفعل مَا ** شاءتْ ولا نسطو فننتصر)(هلاّ بأيدينا أسنّتنا ** في حين نُقْدِمُها فتَشْتَجرِ)٤ (فانبذ وشيجاً وارمِ ذا شُطبٍ ** لا البِيضُ نافعةٌ ولا السُّمُر)٥ (دنيا تُجمِّعُنا وأنْفُسُنا ** شذرٌ على أحكامها مذر)٦ (لو لم تُرِبْنا نابُ حادثها ** إنّا نَراها كيفَ تأتَمِر)٧ (ما الدّهرُ إلاّ ما تحاذرهُ ** هفواتهُ وهناتهُ الكبر)٨ (والليثُ لبدتهُ وساعدهُ ** ودَرِيَّتَاهُ النّابُ والظّفُر)٩ (في كلِّ يومٍ تحتَ كلكلهِ ** ترةٌ جبارٌ أو دمٌ هدرُ)٠ (وهو المخوفُ بناتُ سطوتهِ ** لو كانَ يعفو حينَ يقتدرُ)

(١٦٥/١)

٢(أقسمتُ لا يبقى صباحُ غدٍ ** مُتَبَلِّجٌ ، وأحَمُّ مُعتكِرُ)(تفنى النّجومُ الزهرُ طالعةً ** والنَّيِّرانِ : الشمسُ والقَمَرُ)(ولئِنْ تَبَدّتْ في مَطالِعِها ** منظومةً فلسوفَ تنتثرُ)٤ (ولئن سَرى الفَلَكُ المُدارُ بها ، ** فلسوفَ يسلمه وينفطرُ)٥ (أعقيلةَ الملكِ المشيّعها ! ** هذا الثَّناءُ وهذِه الزُّمَرُ)٦ (شهدَ الغمامُ وإنْ سقاكَ حياً ** أنّ الغَمامَ إليكَ مُفْتَقِرُ)٧ (كم من يدٍ لكَ غيرِ واحدةٍ ** لا الدَّمعُ يكفُرُها ولا المَطَرُ)٨ (ولقدْ نزلتِ بنيّةٍ علمتْ ** ما قدْ طوتهُ فهي تفتخرُ)٩ (تَغدو عَليها الشّمسُ بازِغَةً ** فتحجُّ ناسكةً وتعتمرُ)٠ (وتكادُ تذهلُ عنْ مطالعها ** ممّا تُراوِحُها وتَبتَكِرُ)

(١٦٦/١)

٣(فقفوا تضرجْ ثمَّ أنفسنا ** لا الصّافناتُ الجردُ العكرُ)(سفحتْ دماءُ الدّارعينَ بها ** حتى كأنَّ جفونهمْ ثغرُ)(الهاتكِينَ بها الضُّلوعَ إذا ** ما رجّعوا الذّكراتِ أو زفروا)٤ (راحوا ، وقد نَضجتْ جوانحُهم ** فيها قلوبهمُ وما شعروا)٥ (وحنوا على جمرٍ ضلوعهمُ ** فكأنما أنفاسهمْ شررُ)٦ (ويَكادُ فُولاذُ الحَديدِ معَ ** المهجاتِ والعبراتِ يبتدرُ)٧ (فكأنّما نامَتْ سُيوفُهُمُ ** واستَيقَظَتْ من بعدِ ما وُتِرُوا)٨ (فتقطّعتْ أغمادها قطعاً ** وأتت إليهمْ وهي تعتذرُ)٩ (لم يَخلُ مَطلَعُها ولا أفَلَتْ ** وبنو أبيها الأنجمُ الزّهرُ) ٤٠

(وبَنو علّيٍ لا يُقالُ لهم : ** صبراً وهمْ أسدُ الوغى الضّبرُ)

(١٦٧/١)

٤(إنّ التي أخلَتْ عَرينَهُمُ ** أضحتْ بحيثُ الضّيغمُ الهصر) ٤(منْ ذللَ الدّنيا ووطدها ** حتى تلاقَى الشّاءُ والنَّمِر) ٤(بلغتْ مراداً من فدائِهِمُ ** والأمُّ في الأبناءِ تُعتَقَر) ٤٤ (تأتي الليالي دونها ولها ** في العُقْر مجدٌ ليس يَنعقر) ٤٥ (أبقَتْ حديثاً من مآثِرِهَا ** يَبقى وتَنْفَدُ قبلَه الصُّور) ٤٦ (فإذا سَمعتَ بذِكرِ سُودَدِهَا ** ليلاً أتاكَ الفجرُ ينفجرُ) ٤٧ (ولقد تكون ومن بدائِعها ** حِكَمٌ ومن أيّامِها سِيرَ) ٤٨ (إنّا لَنؤتَى من تَجارِبِهَا ** علماً بما نأتي وما نذرُ) ٤٩ (قسمتْ على ابنيها مكارمها ** إنّ التراثَ المجْدُ لا البِدَر) ٥٠ (حتى تولتْ غيرَ عاتبةٍ ** لم يَبقَ في الدنيا لها وَطَر)

(١٦٨/١)

٥(من بعدِ ما ضُرِبَتْ بها مَثَلاً ** قَحطانُ واستُحيَتْ لها مُضَر) ٥(** صفوٌ فهينٌ بعدهُ كدر) ٥(وإذا انتَهَيتَ إلى مدَى أملٍ ** دركاً فيومٌ واحدٌ عمرُ) ٥٤ (ولخيرُ عيشً أنتَ لابسهُ ** عيشٌ جنى ثمراتِهِ الكبر) ٥٥ (ولكُلِّ سابِقِ حلبةٍ أمَدٌ ** ولكلّ واردِ نهلَةٍ صَدَر) ٥٦ (وحُدودُ تعميرِ المعمَّرِ أن ** يسمو صعوداً تمّ ينحدرُ) ٥٧ (والسيْفُ يبلى وهو صاعقةٌ ** وتُنالُ منه الهامُ والقَصَر) ٥٨ (والمرءُ كالظلِّ المديدِ ضُحىً ** والفيْءُ يحسرهُ فينحسرُ) ٥٩ (ولقدْ حلبتُ الدّهرَ أشطرهُ ** فالأعذَبانِ الصّابُ والصَّبِر) ٦٠ (غَرَضٌ تَراماني الخُطوبُ فَذا ** قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَتَر)

(١٦٩/١)

٦(فجزعتُ حتى ليسَ بي جزعٌ ** وحذرتُ حتى ليسَ بي حذر)

(١٧٠/١)

البحر : بسيط تام (تنبّأَ المتنبي فيكمُ عصرا ** ولو رأى رأيكم في شعرِه كفَرا) (مهْلاً فلا المتنبّي بالنبيّ ولا ** أعدّوا أمثالهُ في شعرِهِ السورا) (تهتمْ علينا بمرآه وعلّكمُ ** لمْ تدركوا منهُ لا عيناً ولا أثرا) ٤ (هذا على أنّكُم لم تُنصِفوه ولا ** أورثتموه حميدَ الذكر إن ذُكِرا) ٥ (وَيْلُمِّهِ شاعراً أخمَلْتُموه ولم ** نعلمْ لهُ عندنا قدراً ولا خطرا) ٦ (فقد حَمَلتُمْ عليهِ في قصائِدِهِ ** وما يُضْحِكُ الثَّقَلَينِ الجِنَّ والبشَرا) ٧ (صَحَّفْتُمُ اللّفظَ والمعنى عليهِ معاً ** في حالةٍ وزعمتمْ أنهُ حصرا) ٨ (إذ تقسمونَ برأس العيرِ أنّكمُ ** شافهتموهُ فهلْ شافهتمْ الحجرا ؟) ٩ (فما يقولُ لنا القرطاسُ ويلكُمُ ** إنّا نَرَى عِظَةً فيكُم ومُعتَبَرا) ٠ (شعراً أحَطتُمْ بهِ عِلماً كأنّكُمُ ** فاوضتم العيرَ في فحواهِ والحمرا)

(١٧١/١)

١(فلو يُصِيخُ إليكم سمْعُ قائِلِهِ ** ما باتَ يعمَلُ في تحبيرِه الفِكَرا)(أريتموني مثالاً من روايتكم ** كالأعجميَّ أتى لا يُفصِحُ الخبَر)(أصمٌ أعمى ولكنّي سهرتُ لهُ ** حتى رددتُ إليهِ السّمعَ والبصرا) ٤ (كانتْ معانيه ليلاً فامتعضْتُ لَهُ ** حتى إذا ما بهَرنَ الشمسَ والقمرا) ٥ (ضجرتمْ وأتانا من ملامكمُ ** ومن معاريضكم ما يشبهُ الضجرا) ٦ (تترى رسائلكمْ فيهِ ورسلكمُ ** إذا أتَتْ زُمَراً أردفْتُمُ زُمَرا) ٧ (فلو رأى ما دهاني من كتابكمُ ** وما دها شعرهُ منكم لما شعرا) ٨ (ولو حرصتم على إحياءَ مهجتهِ ** كما حرَصْتُم على ديوانه نُشِرا) ٩ (هبوا الكتابَ رددناهُ برمتهِ ** فمنْ يردُ لكم أذهانه أخرا ؟) ٠ (لئن أعدْتُ عليكُم منْهُ ما ظَهَرا ** فما أعَدْتُ عليكُمْ منْه ما استترا)

(١٧٢/١)

٢(أعَرْتُموني نفسياً منه في أدَمٍ ** فمنَ لكم أن تعاروا البحثَ والنظرا ؟)

(١٧٣/١)

البحر : وافر تام (وليلٍ بتُّ أسقاها سلافاً ** معتقةً كلون الجلنار) (كأن حبابها خرزاتُ درٍّ ** عَلَتْ ذَهَباً بأقْداحِ النُّضَارِ) (بكفِ مقرطقٍ يزهى بردفٍ ** يضيقُ بحَملِهِ وُسعُ الإزار) ٤ (أقمتُ لشربها عبثاً وعندي ** بناتُ اللهو تعبثُ بالعقار) ٥ (ونجمُ الليلِ يركضُ في الدّياجي ** كأنّ الصُّبْحَ يطلبُهُ بثار)

(١٧٤/١)

البحر : بسيط تام (وذي نِجادٍ هِرَقْلّيٍ يُشَرِّفُهُ ** كأنهُ أجلٌ يسطو بهِ قدرُ) (كأنّما مَسَحَ القَينُ الجري به ** كفاً وقد نهشتهُ حيةٌ ذكر)

(١٧٥/١)

البحر : رجز تام (وبنتِ أيكٍ كالشبابِ النّضر ** كأنّها بينَ الغُصُونِ الخُضْرِ) (جنانُ بازٍ أو جنانُ صقرِ ** قد خلّفتهُ لقوةٍ بوكرِ) (كأنّما مجَّتْ دماً منْ نَحرِ ** أو نشأتْ في تُرْبةٍ من جمر) ٤ (أو رَوِيَتْ بجَدْوَلٍ من خمْرِ ** لو كفَّ عنها الدهرُ صَرْفَ الدهر) ٥ (جاءت بمثل النهدِ فوق الصدرِ ** تفترُّ عن مثلِ اللثاتِ الحمر) ٦ (في مثلِ طعم الوصلِ بعدَ الهجرِ **)

(١٧٦/١)

البحر : طويل (وذي شُطَبٍ قد جَلَّ عن كلِّ جوهرٍ ** فليس له شَكلٌ وليس له جِنسُ) (كما قابلتْ عينٌ من اليمِّ لجّةً ** وقد نحرتها من مطالعها الشمسُ)

(١٧٧/١)

البحر : رمل تام (سقتني الخمرَ بعيني قاتلي ** لا يلاقي منكِ مثلي عطشا) (أحبَاباً ما أرى في الكأس أمْ ** صنع المزجُ عليها حنشا ؟) (باتَ ساقيها كراقي حَيّةٍ ** فإذا مدّ يميناً نهشا) ٤ (لا تقلْ عذّرَ من تيمني ** إنّما طرَّزَ باسمي وَوَشَى) ٥ (إنما خطَّ على عارضهِ ** مثلَ ما في خاتمي قدْ نقشا)

(١٧٨/١)

البحر : بسيط تام (قد أكملَ الله في ذا السيفِ حِلْيَتَهُ ** واختالَ باسم معزَّ الدين مُنتَقَشا) (كأنّ أفعى سَقَتْ فولاذَه حُمَةً ** وألبستْ جلدهُ من وشيها نمشا)

(١٧٩/١)

البحر : كامل تام (أحببْ به قنصاً إلى متقنصٍ ** وفريصةً تُهدى إلى مُستفرِصِ) (من أين هذا الخشفُ جاذبَ أحبلي ** فلأفحصنّ عنه وإن لم يفحصِ) (بل طيفُ نازحةٍ تصرّمَ عهدها ** إلاّ بقايا ودٍّ ها المستخلص) ٤ (تدنيكَ من كبدٍ عليكَ عليلةٍ ** و تمدُّ من جيدٍ إليكَ منصَّص) ٥ (شَعثاءُ تَسري في الكرَى بمحاجِرٍ ** لم تكتحل وغدائرٍ لم تعقص) ٦ (ثَقُلَتْ روادفُها وأُدمَجَ خَصرُها ** فأتتكَ بينَ مفعَّمٍ ومخمَّصْ) ٧ (ما أنتَ من صلتانَ يهدي أينقاً ** خوصاً بنجمٍ في الدُّجنَّةِ أخوص) ٨ (و يميلُ قمّتهُ النُّعاسُ كأنّهُ ** في أُخرَياتِ الليّل ذِفرَى أوقَص) ٩ (و الفجرُ من تلك الملاءةِ ساحبٌ ** و الليلُ في منقدٍّ

تلك الأقمص)٠ (قد باتَ يَمطُلُني سِناً حتى إذا ** عجلَ الصّباحُ به فلم يتربَّص)

(١٨٠/١)

١(ألقى مؤلَّفةَ النجوم قلائداً ** من كلِّ إكلِيلٍ علية مفصَّص)(من يذعرُ السِّرحانَ بعد ركائبي ** أو من يصي ليل التّمام كما أصي)(ذرني وميدانَ الجيادِ فإنّما ** تُبْلى السوابقُ عندَ مَدِّ المِقبَص)٤ (لُقّيتُ نعْماءَ الخُطوب وبُؤسَهَا ** و سبكت سبكَ الجوهر المتخلّص)٥ (فإذا سَعَيْتُ إلى العُلى لم أتّئِدْ ** وإذا اشترَيْتُ الحمدَ لم أسترْخصِ)٦ (شارفْت أعنانَ السّماءِ بهِمّتي ** ووطِئتُ بَهْرامَ النجوم بأخمَصي)٧ (مَن كان قَلبي نصلُهُ لم يَهتَبِلْ ** أو كان يحيى ردأه لم ينكص)٨ (يا أيّها التالي كتابَ سَماحِهِ ** هو ذلك القَصَص المعَلّى فاقصص)٩ (قلْ في نوالٍ للزّمانِ مبخَّلٍ ** قل في كمالٍ للورى مستنقص)٠ (رُدّي عليه يا غمامَةُ جُودَه ** أو أفرديه بالمحامد واخصصي)

(١٨١/١)

٢(متهلِّلٌ والعرفُ ما لم تجلهُ ** بالبِشْرِ كالإبريزِ غيرَ مُخَلَّص)(لا تدَّعي دعوى أتتكِ تكذُّباً ** كتكذُّبي وتخرُّصاً كتخرّصي)(خَطَبَتْ مآثِرَهُ المُلوكُ تعلّماً ** فنَبَتْ عن المعْنى البعيدِ الأعْوَص)٤ (يا مشرفيُّ استجدْ له من بينهمْ ** ياباطلُ ازهقْ يا حقيقةُ حَصْحِصيْ)٥ (عشيتْ به مقلُ الكماةِ فلو سرى ** كردوسةٌ في ناظرٍ لم يشخص)٦ (أمختَّماً منهمْ بقائمِ سيفهِ ** ومؤشَّحاً بنِجادِهِ المتقلِّص)٧ (نيل الكواكبِ رمتَ لا نيل العلى ** فزِدِ المكارِمَ بَسْطةً أو فانقُص)٨ (للهِ دَرُّ فَوارِسٍ أزدِيّةٍ ** أقْبَلْتَهَا غيرَ البِطانِ الحُيَّص)٩ (يتبسَّمونَ إلى الوغى فشفاهمُ ** هُدّلٌ إلى أقْرانِهِمْ لم تَقْلِص)٠ (ذرنا من اللّيثِ الذي زعموا فهل ** جرَّبتَهُ في معركٍ أو مَقْنَص ؟)

(١٨٢/١)

٣(ما هاجهُ أنْ كنتَ لم تنحتْ لهُ ** ظفراً وما خطبُ الفريص المفرص)(هجَرَتْ يدايَ النصْلَ إن لم أنبعِثْ ** بمبحِّثْ عن شأنه ومفحِّص)(نظمَتْ معاني المجدِ فيك نفُوسَها ** بأدقَّ من معنى البديعِ وأعوص)٤ (لو كنتَ شمسَ غمامةٍ لم تنتقبْ ** أو كنتَ بدرَ دجنَّةٍ لم تنقص)٥ (إن كان جرْماً مثلُ شكري فاغتفِرْ ** أو كان ذنْباً ما أتَيْتُ فمَحِّص)٦ (تَفّديكَ لي يومَ الأسِنّةِ مُهْجَةٌ ** لم تَظْمَ عندك في حشاً لم تَخمَص)٧ (أبَني عليٍّ ! لا كفَرْتُ أيادياً ** أغلَيْتَني في عصرِ لؤم مُرْخِصِ)٨ (جاورتُكم فَجرتمُ من أعظُمي ** ووصلتمُ من ريشيَ المتحصِّص)٩ (لا جادَ غيرَكمُ السحابُ فإنّكُمْ **كنتمْ لذيذَ العيشِ غيرَ منغَّص) ٤٠ (كم في سرادقِ ملككم من ماجدٍ ** عممٍ وفينا منْ وليٍّ مخلص)

(١٨٣/١)

٤(قد غصَّ بالماءِ القراحِ وكان لوْ ** يسقى المثمَّلُ عندكم لم يغصص) ٤(وإذا استكانَ منَ النّوَى وعذابِها ** فإلى لسانٍ في الثناء كمفرص) ٤(صنعٌ يؤلَّفُ من نظامِ كواكبٍ ** طلعتْ لغيرِ كثيّرٍ والأحوص) ٤٤ (مُتبلَّجاتٌ قيل في أزدِيَّهَا ** ما قيل في أسْدِيّةِ ابنِ الأبرص) ٤٥ (هل ينهنّي إنْ حرصتُ عليكمُ ** فأتَى على المقدار من لم يحرِص) ٤٦ (من قال للشَّعرى العَبور كذا اعبُري **كرهاً وقال لأختها الأخرى اغمصي)

(١٨٤/١)

البحر : بسيط تام (ألؤلؤٌ دمعُ هذا الغيثِ أم نقطُ ** ما كان أحْسَنَهُ لو كان يُلتَقَطُ) (بينَ السّحابِ وبينَ الريحِ ملحمةٌ ** قعاقعٌ وظبيً في الجوِّ تخترطُ) (كأنّهُ ساِخطٌ يَرضى على عَجَلٍ ** فما يدومُ رضىً منه ولا سخط) ٤ (أهْدى الرّبيعُ إلينا روضةً أُنُفاً **كما تنفّسَ عن كافورهِ السَفط) ٥ (غمائمٌ في نواحي الجوَّ عاكفَةٌ ** جَعْدٌ تَحَدَّرَ منها وابلٌ سَبِط) ٦ (كأنّ تهتانها في كلِّ ناحيةٍ ** مَدٌّ من البحرِ يعلو ثم ينهبط) ٧ (والبَرْق يَظهرُ في لألاءِ غرَّتِهِ ** قاضٍ من المُزْنِ في أحكامه شَطط) ٨ (وللجَديَدينِ من طُولٍ ومن قِصَرٍ ** حبلانِ منقبضٌ عنّا ومنبسط) ٩ (والأرْضُ تبسُطُ في الثرى وَرَقاً **كما تنشَّرُ في حافاتها البسطُ)٠ (

والرّيحُ تَبعَثُ أنفاساً مُعَطَّرَةً ** مثلَ العبيرِ بماءِ الوَرد يختلِط)

(١٨٥/١)

١(كأنّما هي أنفاسُ المعزِّ سرتْ ** لا شُبْهَةٌ للنّدى فِيهَا ولا غَلَط)(تاللهِ لو كانت الأنواء تشبهه ** ما مَرَّ بُؤسٌ على الدّنْيا ولا قَنَط)(شَقّ الزمانُ لنا عن نورِ غُرّتِهِ ** عن دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقط)٤ (حتّى تسلَّطَ منهُ في الورى ملكٌ ** زينتْ بدولتهِ الأملاك والسُّلط)٥ (يختطُّ فوق النُّجوم الزُّهرِ منزلةً ** لم يدنُ منها ولم يقرنْ بها الخططْ)٦ (إمامُ عدلٍ وفى في كلِّ ناحيةٍ **كما قضَوْا في الإمامِ العدلِ واشترطوا)٧ (قد بانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومؤتَنِفٍ **كالعِقدِ عن طرَفَيْه يفضُلُ الوسَط)٨ (لا يغتدي فرحاً بالمالِ يجمعهُ ** و لا يبيتُ بدنيا وهو مغتبط)٩ (لكنّهُ ضدُّ ما ظنَّ الحسودُ بهِ ** وفوقَ ما ينتهي غالٍ ومنبِسط)٠ (يزري بفيض بحارِ الأرض لو جمعتْ ** بنان راحتهِ المُغلَولِبُ الخَمِط)

(١٨٦/١)

٢(وجْهٌ بجَوْهَرِ ماء العرْش متّصِلٌ ** عِرْقٌ بمحض صريحِ المجد مرتبط)(شمسٌ من الحقّ مملوءٌ مطالِعُها ** لا يهتدي نحوها جورٌ ولا شطط)(يروِّعُ الأسدَ منه في مكامنها ** سيفٌ له بيمينِ النّصرِ مخترط)٤ (خابتْ أُميّةُ منه بالّذي طلبَتْ **كما يخيبُ برأسِ الأقرعِ المشط)٥ (و حاولوا من حضيض الأرض إذ غضبوا **كوكباً عن مرامي شأوها شحطوا)٦ (هذا وقد فَرّقَ الفُرقانُ بينكما ** بحيْثُ يفترِقُ الرِّضْوانُ والسَخط)٧ (الناسُ غيركُمُ العُرقوبُ في شرَفٍ ** وأنْتُمُ حيْث حَلَّ التّاجُ والقُرُط)٨ (ولستُ أشكُو لنفْسي في مودَّتِكُم ** لأنّكمْ في فؤادي جيرةٌ خلط)٩ (يا أفضَلَ الناس من عُرْبٍ ومن عَجَمٍ ** و آلِ أحمدَ إن شبّوا وإن شمطوا)٠ (ليهنكَ الفتحُ لا أنّي سمعتُ بهِ ** و لا على اللّه فيما شاءَ أشترط)

(١٨٧/١)

٣(لكن تفاءلْتُ والأقدارُ غالبَةٌ ** و اللّهُ يبسطُ آمالاً فتنبسط)(ولستُ أسألُ إلاّ حاجَةً بَلَغَتْ ** سؤلَ الإمام بهاالرَّكّاضةُ النُّشط)(من فوْقِ أدهَمَ لا يَجتازُ غايَتَهُ ** نجمٌ من الأفقِ الشمسيِّ منخرط)٤ (يَحْتَثُّهُ راكبٌ ضاقَتْ مذاهبُهُ ** بادي التشحُّبِ في عُثْنُونِه شَمَط)٥ (إنّ الملوكَ إذا قيسوا إليكَ معاً ** فأنتَ من كثرةٍ بحرٌ وهم نقط)

(١٨٨/١)

البحر : طويل (أرقتُ لبرقٍ يستطيرُ له لمعُ ** فعصفرَ دمعي جائلٌ من دمي ردغُ) (ذكرتكَ ليلَ الركبِ يسري ودوننا ** على إضمٍ كثبانُ يبرينَ فالجزع) (و للّه ما هاجتْ حمامةُ أيكةٍ ** إذا أعلنتْ شجواً أسرَّ لها دمع) ٤ (تداعتْ هديلاً في ثيابِ حدادها ** فخفِّضَ فرغٌ واستقلَّ بها فرع) ٥ (و لم أدرِ إذ بتّتْ حنيناً مرتَّلاً ** أشَدْوٌ على غُصْنِ الأراكةِ أم سَجْع) ٦ (خليليَّ ! هبّا نصطبحها مدامةً ** لها فَلَكٌ وَتْرٌ به أنجُمٌ شَفْع) ٧ (تَلِيّةِ عامٍ فُضَّ فيه خِتامُهَا ** خلا قبلهُ التسعون في الدَّنِّ والتسع) ٨ (إذا أبدَتِ الأزْبادَ في الصَّحن راعَنا ** بِرازُ كميٍّ البأسِ من فوقه دِرع) ٩ (سأغدوا عليها وهي إضريجُ عَندَمٍ ** لها منظرٌ بدعٌ يجيءُ به بدع)٠ (و أتبعُ لهوي خالعاً ويطيعني ** شبابٌ رطيبٌ غُصْنُهُ وجنىً يَنْع)

(١٨٩/١)

١(لعمرُ اللّيالي ما دجى وجهُ مطلبي ** ولاضاق في الأرض العريضة لي ذرْع)(وتعرفُ مني البيدُ حرقاً كأنَّما ** توغّلَ منهُ بينَ أرجائها سمع)(وأبيضَ محْجوبِ السُّرادقِ واضِحٍ ** كبدر الدجى للبرق من بشره لمع)٤ (إذا خرسَ الأبطالُ راقكَ مقدماً ** بحيثُ الوشيجُ اللَّدنُ تعطفُ والنَّبع)٥ (وكلُّ عميمٍ في النّجادِ كأنَّمَا ** تمطّى بمتنيهِ على قرنهِ جذع)٦ (إلى كلّ باري أسهمٍ متنكبٍ ** لهنَّ كأنّ الماسِخِيَّ له ضِلع)٧ (تشكّى الأعادي جعفراً وانتقامهُ ** فلا انجلتِ الشكوى ولا رئبَ الصَّدع)٨ (و لمّا طغوا في الأرض أعصرَ فتنةٍ ** وكان دبيبَ الكفر في الدولة الخَلع)٩ (سموتَ بمجرٍ جاذبَ الشمسَ مسلكاً ** و ثارَ وراءَ الخافقينِ له نقع)٠ (فألقَى بأجْرَامٍ عليهِمْ كأنّمَا ** تكفّتْ على أرضٍ سمواتها السَّبع)

٢(كتائبُ شلّتْ فابذعرّتْ أميَّةٌ ** فأوْجُهَا للخزي أُثفِيّةٌ سُفع)(فمهْلاً عليهم ! لا أبَا لأبِيهِمِ ** فللّهِ سهمٌ لا يطيشُ له نزع)(ألا ليتَ شعري عنهمُ أملوكهمْ ** تُدبِّرُ ملكاً أمْ إماؤهمُ اللُّكع)٤ (تجافوا عن الحصن المشيدِ بناؤهُ ** وضاقَ بهم عن عزم أجنادهم وُسْع)٥ (وقد نَفِدَتْ فيه ذخائرُ مُلكهم **)٦ (تعفّى فما قلنا سقيتَ غمامةً ** و لا أنعمْ صباحاً بعدهم أيها الرَّبع)٧ (و راحَ عميدُ الملحدينَ عميدهم ** لأحشائهِ من حرِّ أنفاسهِ لذع)٨ (فقُل لمُبِينِ الخسْرِ رأيتَ مَا ** تَراءتْ له الرايات تَخفِقُ والجَمْع)٩ (تشرَّفتَ من أعلامها ودعوتهُ ** فخرَّ ملبّي دعوةٍ ما له سمع)١٠ (** أظَلَّكَ من دَوحِ الكنَهْبلِ يا فَقْع)

٣(و تلك بنو مروانَ نعلاً ذليلةً ** لواطئِ أقدامٍ وأنتَ لها شسع)(و لو سرقوا أنسابهم يومَ فخرهم ** و نزوتهم ما جاز في مثلها القطع)(لأجفَلَ إجفالاً كنَهورُ مُزْنِهِم ** فلم يبقَ إلاّ زبرجٍ منه أو قشع)٤ (أبا أحمدَ المحمودَ لا تكفرَنّ مَا ** تقلّدتَ وليشكرْ لك المنُّ والصُّنع)٥ (هي الدولةُ البيضاء فالعفو والرّضَى ** لمقتبلٍ أو السّيفُ والنِّطع)

البحر : طويل (رأيْتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ ** و قد راعني يومٌ من الحشرِ أروعُ) (غداةَ كأنّ الأفقَ سدّ بمثلهِ ** فعادَ غروبُ الشمسِ من حيثُ تطلع) (فلمْ أدرِ إذ سلَّمت كيفَ أُشيِّعُ ** و لم أدرِ إذ شيّعتُ كيفَ أودِّع) ٤ (وكيف أخوض الجيشَ والجيشُ لُجّةٌ ** وإنّي بمن قد قاده الدهرَ مولَع) ٥ (وأين ومالي بين ذا الجمع مسلكُ ** ولا لجوادي في البسيطة موضع) ٦ (ألا إنّ هذا حشدُ من لم يذقْ لهُ ** غرارَ الكرى جفنٌ ولا بات يهجع) ٧ (نصيحتهُ للملكِ سدّتْ مذاهبي ** و ما بين قيدِ الرُّمحِ والرُّمحُ إصبع) ٨ (فقد ضرعتْ منه الرّواسي لما رأتْ ** فكيف قلوب الإنس والإنس أضرع) ٩ (فلا عسكرٌ من قبلِ

عسكرٍ جوهرٍ ** تخبُّ المطايا فيه عشراً وتوضع)٠ (تسيرُ الجبالُ الجامداتُ بسَيرِهِ ** و تسجدُ من أدنى الحفيفِ وتركعُ)

(١٩٣/١)

١(إذا حَلّ في أرضٍ بناها مَدائِناً ** و إن سار عن أرضٍ ثوتْ وهي بلقع)(سموتُ لهُ بعد الرّحيلِ وفاتني ** فأقسمتُ ألاَ لاءمَ الجنبَ مضجع)(فلمّا تداركتُ السُّرادقَ في الدّجى ** عَشَوْتُ إليْه والمشاعلُ تُرفَع)٤ (فتخرقُ جيبَ المزن والمزنُ دالحٌ ** وتُوقِدُ موجَ اليَمِّ واليَمُّ أسفَع)٥ (فبِتُّ وباتَ الجيشُ جَماً سميرُهُ ** يُؤرِّقُني والجِنُّ في البِيدِ هُجّع)٦ (ولله عَيْنَا مَنْ رآه مُقَوِّضاً ** ولاحَتْ مع الفَجرِ البَوارقُ تَلمع)٧ (وأوحَتْ إلينا الوَحشُ ما الله صانِعٌ ** بنا وبكم من هول ما نتسمّع)٨ (و لم تعلمِ الطيرُ الحوائمُ فوقنا ** إلى أين تستذري ولا أين تفزّعُ)٩ (إلى أنْ تَبَدّى سيْفُ دولةِ هاشمٍ ** على وجههِ نورٌ من اللّه يسطع)٠ (كأنّ ظِلالَ الخفِقاتِ أمامَهُ ** غمائِمُ نَصْرٍ الله لا تَتَقَشّع)

(١٩٤/١)

٢(كأنّ السيوفَ المُصْلَتاتِ إذا طَمَتْ ** على البرِّ بحرٌ زاخرُ الموجِ مترع)(كأنّ أنابيبَ الصِّعادِ أراقمٌ ** تَلَمَّظُ في أنيابِها السمُّ مُنقَع)(كأنّ العِتاقَ الجُرْدَ مجْنوبَةً لَهُ ** ظباءٌ ثنتْ أجيادها وهي تتلع)٤ (كأنّ الكماةَ الصِّيدَ لمّا تغشمرتْ ** حواليهِ أسدُ الغيلِ لا تتكعكع)٥ (فتَخرُقُ جَيبَ المُزْنُ دالِحٌ ** سيولُ نداهُ أقبلتْ تتدفّع)٦ (كأنّ سِراع النُّجْبِ تُنشَرُ يَمْنَةً ** على البيدِ آلٌ في الضّحى يترفّع)٧ (كأنّ صِعابَ البُختِ إذ ذُلِّلَتْ لهُ ** أسارى ملوكٍ عضَّها القدُّ ضرَّع)٨ (كأنّ خلاخِيلَ المطايا إذا غدتْ ** تَجَاوَبُ أصْداءُ الفَلا تترجّع)٩ (يُهِ يِّجُ وَسواسُ البُرينَ صَبابَةً ** عليها فتغرى بالحنينِ وتولع)٠ (لقد جَلّ مَن يَقتادُ ذا الَخلقَ كلَّه ** و كلٌّ له من قائمِ السيفِ أطوع)

(١٩٥/١)

٣(تَحُفُّ به القُوّادُ والأمرُ أمرُهُ ** ويَقدُمهُ زِيُّ الخِلافةِ أجمَع)(ويَسحَبُ أذيالَ الخِلافَةِ رادِعاً ** به المسكُ من نشرِ الهدى يتضوّع)(له حُلَلُ الإكرامِ خُصَّ بفضلها ** نَسائجَ بالتِّبْرِ المُلمَّعِ تَلمَع)٤ (بُرودُ أمِيرِ المُؤمِنِينَ بُرودُه **كساهُ الرِّضى منهنَّ ما ليس يخلع)٥ (و بين يديهِ خيلهُ بسروجهِ ** تُقادُ عليهِنَّ النُّضَارُ المُرصَّع)٦ (وأعْلامُهُ مَنْشُورَةٌ وقِبابُهُ ** و حجّابهُ تدعى لأمرٍ فتسرع)٧ (مليكٌ ترى الأملاكَ دونَ بساطهِ ** و أعناقهم ميلٌ إلى الأرض خضَّع)٨ (قِياماً على أقدامِهَا قد تَنَكَّبَتْ ** صوارمها كلٌّ يطيعُ ويخضع)٩ (تَحِلُّ بيوتُ المالِ حيثُ يَحِلُّهُ ** و جمُّ العطايا والرِّواقُ المرفَّع) ٤٠ (إذا ماجَ أطنابُ السُّرادقِ بالضُّحى ** وقامَتْ حَواليْهِ القَنا تتَزَعْزَع)

(١٩٦/١)

٤(وسَلَّ سيوفَ الهند حول سريره ** ثمانون ألفاً دارِعٌ ومقنَّع) ٤(رأيتُ منِ الدنيا إليه منوطةٌ ** فيمضي بما شاء القضاءُ ويصدع) ٤(و تصحبهُ دارُ المقامة حيثما ** أناخَ وشملُ المسلمينَ المجمّع) ٤٤ (و تعنو له الساداتُ من كلِّ معشرٍ ** فلا سيّدٌ منه أعزُّ وأمنعُ) ٤٥ (فللّه عينا من رآه مخيّماً ** إذا جمَعَ الأنصارَ للإذنِ مجُمَع) ٤٦ (و أقبلَ فوجٌ بعد فوجٍ فشاكرٌ ** له أو سؤولٌ أو شفيعٌ مشفَّعْ) ٤٧ (فلم يفْتَأُوا من حُكم عدلٍ يَعُمُّهُمْ ** و عارفةٍ تسدى إليهم وتصنع) ٤٨ (يسوسُهُمُ منْهُ أبٌ متَكَفِّلٌ ** برعي بنيهِ حافظٌ لا يضيِّع) ٤٩ (فسِتْرٌ عليهم ففي الملِمّاتِ مُسْبَلٌ ** وكَنْزٌ لهم عند الأئمّة مُودَع) ٥٠ (بَطيءٌ عن الأمرِ الذي يرهونَهُ ** عَجُولٌ إليهِمْ بالنَّدى مُتَسَرِّع)

(١٩٧/١)

٥(و للّه علينا منْ رآه مقوِّضاً ** إذا جعلتْ أولى الكتائبِ تسرع) ٥(و نودي بالتّرحال في فحمةِ الدجى ** فجاءتهُ خيلُ النّصرِ تردي وتمزع) ٥(فلاحَ لها من وجهِهِ البدرُ طالعاً ** وفي خَدّهِ الشِّعْرَى العَبورُ تَطَلّع) ٥٤ (و أضحى مردَّىً بالنِّجادِ كأنّهُ ** هزبرُ عرينٍ ضمّ جنبيهِ أشجع) ٥٥ (فكبّرتِ الفرسانُ للّهِ إذ بدا ** و ظلّ السّلاحُ المنتضى يتقعقع) ٥٦ (وحفَّ بهِ أهلُ الجِلادِ فمقُدمٌ ** و ماضٍ وإصليتٌ وطلقٌ وأروع)

٥٧ (و عبَّ عبابُ الموكبِ الفخم حولهُ ** وزَفّ كما زَفّ الصّباحُ المُلَمَّع) ٥٨ (و ثار بريّا المندليِّ غبارهُ ** و نشّرَ فيه الروض والروض موقع) ٥٩ (و قد ربّيتْ فيهِ الملوكُ مراتباً ** فمن بين متبوعٍ وآخرَ يتبع) ٦٠ (** ويقدُمُهَا منْه العزيزُ الممنَّع)

(١٩٨/١)

٦(و ما لؤمتْ نفسٌ تقرُّ بفضلهِ **) ٦(لقد فازَ منهُ مشرقُ الأرضِ بالّتي ** تفيضُ لها من مغربِ الأرضِ أدمع) ٦(ألا كلُّ عَيشٍ دونَهُ فمحرَّمٌ ** و كلُّ حريمٍ بعده فمضيَّع) ٦٤ (وإنّ بِنا شوقاً إليْهِ ولَوعَةً ** تكادُ لها أكيادنا تتصدّع) ٦٥ (و لكنما يسلي من الشوقِ أنّهُ ** لنا في ثغورِ المجدِ والدِّين أنفع) ٦٦ (و أنّ المدى منه قريبٌ وأنّنا ** إليه من الإيماء باللّحظِ أسرَع) ٦٧ (فسِرْ أيها المَلْكُ المُطاعُ مُؤيَّداً ** فللدّينِ والدنيا إليك تطلُّعُ) ٦٨ (و قد أشعرتْ أرضُ العراقينِ خيفةً ** تكادُ لها دارُ السّلام تضعضع) ٦٩ (وأعطَتْ فلسطينُ القِيادَ وأهلها ** فلم يبقَ منها جانبٌ يتمنّع) ٧٠ (وما الرّملَةُ المقصورةُ الحَظوِ وحدها ** بأوّلِ أرضٍ ما لها عنك مفزع)

(١٩٩/١)

٧(وما ابنُ عُبَيد اللّهِ يدعوكَ وحدَهُ ** غداةَ رأى أن ليسَ في القوس منزع) ٧(بل الناس ، كلُّ الناسِ يدعوك ، غيرَه ، ** فلا أحدٌ إلاّ يذلُ ويخضع) ٧(وإنّ بأهلِ الأرضِ فقراً وفاقةً ** إليك وكلُّ النّاس آتيك مُهّطِع) ٧٤ (ألا إنّما البرهانُ ما أنتَ موضِحٌ ** من الرأيِ والمقدارُ ما أنتَ مزمع) ٧٥ (رحلتَ إلى الفُسطاطِ أيمنَ رِحْلَةٍ ** بأيمنِ فالٍ في الذي أنتَ مجمع) ٧٦ (و لمّا حثثتَ الجيشَ لاحَ لأهلهِ ** طريقٌ إلى أقصى خرسانَ مهيع) ٧٧ (إذا استقبَلَ الناسُ الرّبيعَ وقد غَدَتْ ** مُتونُ الرُّبَى في سُندُسٍ تتلفّع) ٧٨ (وقد أخضَلَ المُزْنُ البلادَ ففُجِّرَتْ ** ينابيعُ حتى الصّخْرُ أخضَلُ أمرَع) ٧٩ (و أصبحتِ الطُّرقُ التي أنتَ سالكٌ ** مُقدَّسَةَ الظُّهْرانِ تُسقى وتُربَع) ٨٠ (و قد بسطتْ فيها الرياضُ درانكاً ** من الوشيِ إلاّ أنّها ليس تُرقعَ)

٨(وغَرّدَ فيها الطيرُ بالنَصْرِ واكتَسَتْ ** زرابيَّ من أنوارها لا توشَّع) ٨(سقاها فروّاها بك الله آنِفاً ** فنِعْمَ مَرَادُ الصّيْفِ والمُتَرَبَّع) ٨(و ما جهلتْ مصرٌ وقد قيل من لها ** بأنّكَ ذاك الهِبْرِزِيُّ السَّمَيذع) ٨٤ (و أنّك دون الناس فاتحُ قفلها ** فأنتَ لها المرجوُّ والمتوقَّع) ٨٥ (فإنْ يكُ في مصرٍ رجالُ حلومِهَا ** فقد جاءهم نيلٌ سوى النيلِ يهرع) ٨٦ (ويمّمَهُمْ مَنْ لا يَغيرُ بنعْمَةٍ ** فيسلبهمْ لكن يزيدُ فيوسع) ٨٧ (و لو قد حططتَ الغيثَ في عقرِ دارهمْ **كشَفتَ ظلامَ المَحْلِ عنهم فأمرعوا) ٨٨ (وداويتَهم من ذلك الدّاءإنّهُ ** إلى اليوّمِ رِجْزٌ فيهمُ ليس يُقْلِع) ٨٩ (و كفكفتَ عنهم من يجور ويعتدي ** وأمّنْتَ منهم من يخافُ ويجْزَع) ٩٠ (إذاً لرأوا كيفَ العطايا بحقّها ** لسائلِها منهُمْ وكيْفَ التبرُّع)

٩(وأنساهمُ الإخشِيدَ مَن شِسْعُ نَعلِهِ ** أعزُّ من الإخشيدِ قدْراً وأرفَع) ٩(سيعلمُ مَن ناواك كيف مصيرُهُ ** ويُبْصِرُ مَن قارعتَهُ كيفَ يُقْرَع) ٩(إذا صلتَ لم يكرمْ على السيفِ سيّدٌ ** و إن قلتَ لم يقدمْ على النطق مصقع) ٩٤ (تقيك اللّيالي والزمانُ وأهلهُ ** ومُصْفِيكَ مخْضَ الودَ والمُتصَنِّع) ٩٥ (** وأنتَ امرُؤ بالسّعي للملك مُولَع) ٩٦ (تعبتَ لكيما تعقبَ الملكَ راحةً ** فمَهْلاً ! فِداكَ المستريحُ المُوَدِّع) ٩٧ (فأشفقْ على قلبِ الخلافةِ إنّهُ **) ٩٨ (تحمَّلتَ أعباءَ الخلافةِ كلّها ** وغيرُكَ في أيّام دُنْياهُ يَرتع) ٩٩ (فو اللهِ ما أدري أصدركَ في الذي ** تُدَبّرهُ أم فضّلُ حلمك أوسع)٠٠ (نصحتَ الإمامَ الحقَّ لمّا عرفتهُ ** و ما النُّصحُ إلاّ أن يكونَ التّشيُّعُ)

١٠(فأنتَ أمينُ اللّهِ بعد أمينهِ ** و في يدكَ الأرزاقُ تعطي وتمنع)٠(سموتَ من العليا إلى الذُّروة الّتي ** تُرى الشمسُ فيها تحت قدرِكَ إل)٠٤ (إلى غايةٍ ما بعدها لكَ غايةٌ ** وهل خلفَ أفلاكِ السموات مطلع

)٠٥ (إلى أينَ تَبغي ، ليس خَلفك مَذهبٌ ** ولا لجوادٍ في لحاقك مطمع)

(٢٠٣/١)

البحر : كامل تام (قد سَار بي هذا الزّمانُ فأوجَفَا ** و محا مشيي من شبابي أحرفا) (إلاّ أكُنْ بَلَغَتْ بيَ السّنُّ المَدى ** فلقد بلغتُ من الطّريقِ المنصفا) (فأمّا وقد لاحَ الصّباحُ بلمَّتي ** وانجابَ ليلُ عَمايَتي وتكشَّفا) ٤ (فلئنْ لهَوْت لألهُونَّ تصنُّعاً ** ولئن صَبَوْتُ لأصْبُوَنَّ تكلُّفا) ٥ (ولئن ذكرْتُ الغانياتِ فخَطرةٌ ** تعتادُ صبّاً بالحسانِ مكلَّفا) ٦ (فلقد هززتُ غصونها بثمارها ** وهَصَرْتُهُنّ مهَفْهَفاً فمهفهفا) ٧ (والبان في الكُثبانِ طَوْعُ يدي إذا ** أومأتُ إيماءً إليْهِ تعطَّفَا) ٨ (ولقد هززتث الكأسَ في يدِ مثلها ** وصحوتُ عمّا رقّ منها أو صفا) ٩ (فرددتها من راحتيهِ مزّةً ** و شربتها من مقلتيهِ قرقفا)٠ (ما كان أفتكني لو اخترطتْ يدي ** من ناظِرَيْكِ على رقيبِكِ مرْهَفا)

(٢٠٤/١)

١(و خدورٍ مثكِ قد طرقتُ لقومها ** متعرَّضاً ولأرضها متعسِّفا)(بأقَبَّ لا يَدَعُ الصّهيلَ إلى القَنا ** حتى يلوكَ خِطامَها المتقصِّفا)(يسري فأحسبُ عناني قائفاً ** متفرِّساً أو زاجِراً متعيِّفا)٤ (يرمي الأنيسَ بعسمعيْ وحشيّةٍ ** قد أوجسا من نبأةٍ فتشوَّفا)٥ (فتقدَّما وتنصّبا وتذلّقا ** وتلطّفَا وتشرّفَا وتحرّفَا)٦ (و تكنّفاني ينفصانِ ليَ الدّجى ** فإذا أمنت ترصّدُا فتخوّفا)٧ (فكأنّما وقع الصّريخُ إليهِما ** بحصارِ أنطاكيّةٍ فاسترجفا)٨ (ثغرٌ أضاعَ حريمهُ أربابهُ ** حتى أهينَ عزيزهُ واستضعفا)٩ (يصلُ الرّنينَ إلى الرّنينِ لحادثٍ ** يربدُّ منه البدرُ حتى يُكسَفا)٠ (ما لي رأيتُ الدِّينَ قَلّ نَصيرُهُ ** بالمَشرِقَينِ وذلَّ حتى خُوِّفَا ؟)

(٢٠٥/١)

٢(** يا للزّمانِ السَّوءِ كيف تصرّفا)(من كلِّ مسودّ الضَّميرِ قد انطوى ** للمسلمينَ على القِلى وتَلَفَّفا)(عُبْدانُ عُبْدانٍ وتبّع تُبّعٍ ** فالفاضلُ المفضولُ والوجه القَفا)٤ (أسَفي على الأحرارِ قَلّ حِفاظُهم ** إن كان يُغني الحُرَّ أن يتأسّفا)٥ (لا يُبْعِدَنَّ اللّهُ إلاّ مَعْشَراً ** أضحوا على الأصنامِ منكم عكَّفا)٦ (هلاّ استعانَ بأهلِ بيتِ محمّدٍ ** من لم يجدْ للذُّلِّ عنكمْ مصرفا)٧ (يا ويلكمْ أفما لكم من صارخٍ ** إلاّ بثغرٍ ضاعَ أو دينٍ عفا)٨ (فمدينَةٌ من بعد أُخرى تُستَبَى ** و طريقةٌ من بعد أخرى تقتفى)٩ (حتى لقد رَجَفَتْ ديارُ ربيعَةٍ ** و تزلزلتْ أرضُ العراق تخوُّفاً)٠ (و الشامُ قد أودى وأودى أهلهُ ** إلاّ قليلاً والحجازُ على شفا)

(٢٠٦/١)

٣(فعجبتُ من أن لا تَميدَ الأرضُ من ** أقطارها وعجبتُ أن لا تخسفا)(أيسرُّ قوماً أنَّ مكّةَ غودرتْ ** بمجرِّ جيش الرُّومِ قاعاً صفصفا)(أو أنّ ملحودَ النبيَّ ورمسهُ ** بمدارجِ الأقدامِ ينسَفُ مَنسَفا)٤ (فترَبّصُوا فاللّهِ مُنْجِزُ وَعْدِهِ ** قد آنَ للظّلماءِ أن تتكشّفَا)٥ (هذا المُعِزُّ ابنُ النبيِّ المُصْطفَى ** سيَذُبُّ عن حَرْمِ النبيِّ المُصْطفى)٦ (في صدر هذا العامِ لا يلوي على ** أحدٍ تلفَّتَ خلقهُ وتوقَّفا)٧ (و أنا الضّمينُ لهُ بملكِ قيادهمْ ** طَوْعاً إذا الملِكُ العنيفُ تعَجْرَفا)٨ (و بعطفِ أنفسهم هدًى وندىً فلو **)٩ (فإلى العراقِ وذَرْ لِمَنْ قدّمْتَهُ ** مِصْراً فهذا مُلكُ مصرٍ قد صَفا) ٤٠ (و أرى خفيّاتِ الأمورِ ولم تكنْ ** ببصيرةٍ تجلو القضاءَ المسدفا)

(٢٠٧/١)

٤(فكأنَّني بالجيش قد ضاقتْ بهِ ** أرضُ الحجازِ وبالمواسمِ دُلَّفا) ٤(و بكَ ابنَ مستنِّ الأباطحِ عاجلاً ** قد صِرتَ غيث من اجتدى ومن اعتفى) ٤(وعنَتْ لك العُرْبُ الطِّوال رِماحها ** و استجفلتْ ممّا رأتهُ تخوفاً) ٤٤ (و أزدرتَ قبرَ أبيكَ قبرَ محمّدٍ ** بملائكِ اللّهِ العُلى متكنِّفا) ٤٥ (ورقَيتَ مَرقاهُ وقُمْتَ مقامَهُ ** في بُرْدَةٍ تُذري الدموعَ الذُّرَّفا) ٤٦ (متلِّقدا سيفينِ سيفَ اللهِ منْ ** نصرٍ وسيفَكَ ذا الفَقارِ المُرهَفا) ٤٧ (لِيَقِرَّ تحتكَ عودُ منبرِهِ الّذي ** لا يستقرّ تحسُّراً وتلهُّفا) ٤٨ (وتُعيدُ روْضَتَهُ كأوّلِ عَهدِهَا **) ٤٩ (وكأنّني بك قد هَزِجْتَ مُلبّياً ** وهَدَجْتَ بينَ شِعابِ مكّة والصَّفا) ٥٠ (وكأنّني بِلِواءِ نَصرِكَ

خافِقاً ** قد حامَ بينَ المروتينِ ورفرفا)

(٢٠٨/١)

٥(والحِجْرِ مُطَّلِعاً إليكَ تشَوُّقاً ** والرُكْنِ مُهْتَزاً إليكَ تشَوُّفا) ٥(و سألتُ ربَّ البيتِ بابنِ نبيّهِ ** وجعلتكَ الزُّلفى إليه فأزلفا) ٥(و هربتُ منهُ إليهِ في حرماتهِ ** أدعوهُ مبتهلاً وأسألُ ملحفا) ٥٤ (وكأنّني بك قد بلغْتُ مآربي ** و قيتُ من نسكِ المودِّع ما كفى) ٥٥ (وخطبتُ قبلَ القوْمِ خطبةَ فيصَلٍ ** أثني عليك فوعدُ ربَّك قد وفى) ٥٦ (وطبتُ بالزَّوراء أُخرَى مثلَهَا ** ووقفُ بينَ يديكَ هذا المواقفا)

(٢٠٩/١)

البحر : طويل (أليلتنا إذ أرسلتْ وارداً وحفا ** وبتنا نرى الجوزاءَ في أذنها شنفا) (وباتَ لنَا ساقٍ يقوم على الدّجَى ** بشمعةِ نجمٍ لا تقطُّ ولا تطفى) (أغنُّ غضيٌ ضٌ خفّف اللّينُ قدَّهُ ** و ثقّلتِ الصّهباءُ أجفانهُ الوطفا) ٤ (ولم يُبْقِ إرعاشُ المدامِ لَهُ يَداً ** ولم يُبْقِ إعناتُ التثنّي له عِطفا) ٥ (نَزيفٌ قضاهُ السِّكْرُ إلاّ ارتجاجَهُ ** إذا كلَّ عنه الخصرُ حمَّلَه الرَّدفا) ٦ (يقولون حِقْفٌ فوقه خَيْزُرانَةٌ ** أما يعرفونَ الخيزرانةَ والحقفا) ٧ (جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامِنَا ** و قدّتْ لنا الظلماءُ من جلدِها لحفا) ٨ (فمن كبدٍ تدني إلى كبد هوىً ** ومن شفةٍ توحي إلى شفةٍ رشفا) ٩ (بعيشك نبِّه كأسه وجفونهُ . . . فقد نبِّهَ ** فقد نبِّه الإبريقُ من بعدِ ما أغفى) ٠ (وقد وَلّتِ الظّلماءُ تقفو نجومَها ** و قد قام جيشُ الفجرِ للّيل واصطفا)

(٢١٠/١)

١(وولّتْ نجُومٌ للثُّرَيّا كأنّهَا ** خواتيمُ تَبْدو في بَنان يدٍ تَخْفى)(ومَرّ على آثارِهَا دَبَرَانُهَا ** كصاحبِ ردءٍ كمنّتْ خيله خلفا)(و أقبلت الشّعرى العبورُ مكبّةً ** بمرزمها اليعبوبِ تجنبهُ طرفا) ٤ (وقد بادَرَتْها أُخْتُها

منْ ورائِها ** لتَخْرُقَ من ثِنْيَتيْ مجَرَّتها سِجفا)٥ (تخافُ زئيرَ الليثِ يقدمُ نثرةً ** وبَرْبَرَ في الظلماء يَنسِفها نَسْفا)٦ (كأنّ السِّماكَينِ اللّذينِ تَظاهَرا ** على لبدتيهِ ضامنانِ له حتفا)٧ (فذا رامحٌ يُهوي إليه سِنانَهُ ** وذا أعزَلٌ قد عَضَّ أنمُلَهُ لَهْفا)٨ (كأنّ رقيبَ النجمِ أجدَلُ مَرْقَبٍ ** يقلِّبُ تحتَ الليل في ريشه طرفا)٩ (كأنّ بني نَعشٍ ونعشاً مَطافِلٌ ** بوجرةَ قد أضللنَ في مهمهٍ خشفا)٠ (كأنّ سهيلاً في مطالعِ أفقهش ** مُفارِقُ إلْفٍ لم يَجِدْ بعدَه إلفا)

(٢١١/١)

٢(كأنّ سهاها عاشقٌ بين عوَّد ** فآونَةً يَبدو وآونَةً يَخْفى)(كأنّ مُعلَّى قُطبِها فارسٌ لَهُ ** لِواءانِ مركوزانِ قد كرِه الزحفا)(كأنّ قُدامَى النَّسر والنَّسْرُ واقعٌ ** قصصنَ فلم تسمو الحوافي به ضعفا)٤ (كانّ أخاه حينَ دوّم طائراً ** أنَّ دون نصف البدر فاختطفَ النصفا)٥ (كأنّ الهَزيعَ الآبنُوسيَّ لونُهُ ** سَرَى بالنسيج الخُسرُوانيِّ مُلتفْا)٦ (كأنّ ظلامَ الليلِ إذ مالَ مَيْلَةً ** صريعُ مُدامٍ باتَ يشرَبُها صِرفا)٧ (كأنّ عمودَ الفجرِ خاقانُ عسكرٍ ** من التركِ نادى بالنجاشيَ فاستحفى)٨ (كأنّ لِواءَ الشمسِ غرَّةُ جعْفَرَ ** رأى القرنَ فازدادتْ طلاقته ضعفا)٩ (وقد جاشَتِ الدأماءُ بِيضاً صَوارِماً ** ومارِنَةً سُمْراً وفَضْفاضةً زَغْفا)٠ (و جاءتْ عتاقُ الخيل تردي كأنها ** تخطُّ له أقلامُ آذانها صحفا)

(٢١٢/١)

٣(هنالكَ تلقى جعفراً غيرَ جعفرٍ ** و قد بدِّلتْ يمناهُ من رفقها عنقا)(و كائنْ تراهُ في الكريهةِ جاعلاً ** عزيمتَهُ بَرْقاً وصولتَه خَطْفا)(و كائنْ تراهُ في المقامةِ جاعلاً ** مشاهده فصلاً وخطبته حرفا)٤ (وتأتي عطاياهُ عِدادَ جُنُودِهِ ** فما افترقتْ صنفاً ولا اجتمعتْ صنفا)٥ (ويَعْيَا بما يأتي خطيبٌ وشاعِرٌ ** وإن جاوز الإطناب واستغرق الوصفا)٦ (هوَ الدهرُ إلاّ أنّني لا أرى له ** على غير من ناواه خَطْباً ولا صَرْفا)٧ (إذا شهدَ الهيجاءَ مدّتْ لهُ يداً **كأنّ عليها دملجاً منهُ أو وقفا)٨ (و صالَ بها غضبانَ لو يستقي الذي ** تُريقُ عواليه من الدّم ما استَشفى)٩ (جزيلُ الندى والباس تصدرُ كفُّه ** و قد نازلتْ ألفاً وقد وهبتْ

الفا) ٤٠ (يدٌ يستهلُّ الجود فيها معَ النّدى ** ويعبَقُ منها الموتُ يومَ الوغى عَرفا)

(٢١٣/١)

٤(و ما سدّد الاملاكُ من قبل جعفرٍ ** و لا انكروا نكراً ولا عرفوا عرفا) ٤(هُمُ ساجَلوه والسَّماحُ لأهْلِهِ ** فأكدوا وما أكدى واصفوا وما أصفى) ٤(وإذا أصلدوا أورى وإنْ عجلوا ارتأى ** وإنْ بخلوا أعطى وإن غدروا أوفى) ٤٤ (فللمجدِ ما أبقَى وللجودِ ما اقتَنى ** وللناسِ ما أبدى وللّهِ ما أخفى) ٤٥ (يغول ظُنونَ المُزْنِ والمُزْنُ وافِرٌ ** ويُغرِق موْجَ البحرِ والبحرُ قد شَفّا) ٤٦ (فلو أنني شبهتهُ البحرُ زاخراً ** خشيتُ بكونِ المدحِ في مثلهِ قدْ فا) ٤٧ (وما تعدلُ الأنواءُ صغرى بنانهِ ** فكيفَ بشيءٍ يعدلُ الرّند والكفا) ٤٨ (مليكُ رقابِ النّاسِ مالكُ ودَّهمْ ** كذلكَ فليستصفِ قوماً من استصفى) ٤٩ (فتىً تَسْحَبُ الدّنيا بهِ خُيَلاءهَا ** وقد طمَحَتْ طَرفاً وقد شمَختْ أنفا) ٥٠ (وتسْألُهُ النّصْفَ الحوادثُ هَونةً ** وكانت لقاحاً لمْ تسلْ قبلهُ النّصفا)

(٢١٤/١)

٥(وكانتْ سماءُ اللّهِ فوْقَ عِمادِهَا ** إلى اليوْم لم تُسقِطْ على أحَدٍ كِسفا) ٥(وقد مُلِئَتْ شُهْباً فلمّا تمرّدَتْ ** حواليهُ أعداءُ الهدى أحدثتْ قذفا) ٥(ألا فامزِجوا كأس المُدامِ بِذكْرِهِ ** فلن تجِدُوا مَزْجاً أرَقَّ ولا أصْفى) ٥٤ (تَبَغْدَدَ منْهُ الزّابُ حتى رأيْتُهُ ** يهبّ نسيمُ الروض فيهِ فيستجفى) ٥٥ (تكادُ عقودُ الغانياتِ تؤودهُ ** رَفاهِيَةً والجوُّ يَسْرِقُه لُطْفا) ٥٦ (بحيْثُ أبو الأيّامِ يَلحَفُني لهُ ** جَناحاً وأُمُّ الشمس تُرضِعُني خِلفا) ٥٧ (فلا منزلاً ضنكاً تحلُّ ركائبي ** ولا عقداً وعثاً ولا سبسباً قفّا) ٥٨ (تسيرُ القوافي المُذهَباتُ أحوكُها ** فتمضي وإن كانتْ على مجدكم وقفا) ٥٩ (منَ اللاء تغدو وهي في السّلم مركبي ** ولو كانتِ الهيجاءُ قدَّمتُها صَفّا) ٦٠ (يمانِيّةٌ في نَجْرِها أزدِيّةٌ ** أفصّلها نظماً وأحكمها رصفا)

(٢١٥/١)

٦(صرفتُ عِنانَ الشعر إلاّ إليكُمُ ** وفيكمْ فإني ما استطعتُ لكم صرفا) ٦(وما كنْتُ مَدّاحاً ولكنْ مُفَوَّهاً ** يلبّى إذا نادى ويكفى إذا استكفى) ٦(أبا أحمدٍ ! قد كان في الأرض مَوئِلٌ ** فلم أبغِ لي رُكْناً سواكَ ولا كهفا) ٦٤ (وأنتَ الذي لم يُطلِعِ اللّهُ شَمسَهُ ** على أحَدٍ منْهُ أبَرَّ ولا أوفى) ٦٥ (وما الشمس تكسو كلَّ شيءٍ شُعاعَها ** بأسبغَ عندي من نَداك ولا أضفى) ٦٦ (أخذتَ بضَبغي والخطوبُ رَوَاغِمٌ ** فسمتُ زماني كلّهُ خطةً خسفا) ٦٧ (فمن كبدٍ لمّا اعتللتَ تقطّعتْ ** ومنْ أذنٍ صمّتْ ومنْ ناظرٍ كفّا) ٦٨ (وقد كان لي قلْبٌ فغودرَ جَمْرَةً ** عليك وعيشٌ سجسجٌ فغدا رَضفا) ٦٩ (ولمْ أرى شيئاً مثلَ وصلِ أحبّتيّ ** شِفاءً ولكن كان بُرؤكَ لي أشفى) ٧٠ (وكيفَ اتّراكي فيك بَثّاً ولوعَةً ** ولم تترك رحماً لقومي ولا عطفا)

(٢١٦/١)

٧(أمنتُ بكَ الأيامَ وهي مخوفةٌ ** ولو بيديكَ الخلدُ أمّنتني الحتفا)

(٢١٧/١)

البحر : خفيف تام (طلبُ المجدِ من طريقِ السّيوفِ ** شرَفٌ مُؤنِسٌ لنَفسِ الشريفِ) (إنّ ذُلَّ العزيزِ أفظعُ مَرْأى ** بينَ عيبنيهِ من لقاءِ الحتوفِ) (ليس غيرُ الهَيجاءِ والضربةِ الأخْ ** دودِ فيها والطَّعْنَةِ الإخطيف) ٤ (أنا مِن صارِمٍ وطِرْفٍ جَوادٍ ** لستُ من قُبّةٍ وقصرٍ منيفِ) ٥ (ليس للمجدِ مَن يَبيتُ على المج ** دِ بسَعيٍ وانٍ ونَفسٍ عَزُوفِ) ٦ (وعدتني الدّنيا كثيراً فلمْ أظ ** فَرْ بغيرِ المِطالِ والتسويق) ٧ (كلّما قلّبَ المحدِّدُ فيها اللح ** ظَ ولّى بناظرٍ مطروفِ) ٨ (علّمَتني البيداءُ كيفَ ركوبُ ال ** ليلِ والليلُ كيفَ قطعُ التَّنوف) ٩ (إنّ أيّامَ دهرِنَا سَخِفَاتٌ ** فهي أعوانُ كلِّ وغدٍ سخيفِ)٠ (زمنٌ أنتَ يا أبا الجعرِ فيهِ ** ليسَ من تالدٍ ولا من طريفْ)

(٢١٨/١)

١(إنّ دَهْراً سَمَوْتَ فِهِ عُلُوّاً ** لوضيعِ الخطوبِ وغدُ الصروفِ)(إنّ شأواً طلبتهُ في زمانٍ ال ** ملكِ عندي لشأوُ بينَ قذوف)(إنّ رأياً تديره لمعنًىً ** بضَلالِ الإمضاء والتّوقيف)٤ (إنّ لفظاً تلوكهُ لشيبةٌ ** بكَ في منظرِ الجفاءِ الجليف)٥ (كاذبُ الزَّعم مستحيلُ المعاني ** فاسِدُ النّظمِ فاسدُ التأليف)٦ (أنتَ لا تعتدي لتدبيرِ مُلْكٍ ** إنّما تغتذي لرغمِ الأنوفِ)٧ (نِلْتَ ما نِلْتَ لا بعقْلٍ رصينٍ ** في المساعي ولا برأيٍ حصيف)٨ (أبقِ لي جعفراً أبا جعفرٍ لا ** ترمِ يوميهِ بالنّآدِ العسوف)٩ (أنت في دولةِ الحبيبِ إلينا ** فترفَّقْ بالماجدِ الغطريف)٠ (فإذا ما نعبتَ شرَّ نعيبٍ ** فعلى غير ربعهِ المألوف)

(٢١٩/١)

٢(لستُ أخشَى إلا عليه فكن بال ** أريحِيِّ الرّؤوفِ جِدَّ رؤوفِ)(إنما الزّابُ جَنّةُ الخُلْدِ فِيهَا ** من نَداهُ غضارةُ التفويف)(كيفَ قارنتَ منهُ بدراً تماماً ** و له منكَ جوزهرُّ الكسوف)٤ (كيفَ صاحبتَهُ بأخلاقِ وَغْدٍ ** لا يني في يبوسة وجفوف)٥ (كيفَ راهنتَ في السباقِ على ما ** فيك من وِنيَةٍ وباعٍ قَطوف)٦ (و اعتزامٍ يرى الأمورَ إذا أل ** قتْ قراعاً بناظرٍ مكفوف)٧ (و خنىً حالف بأنّكَ ما أص ** بحتَ يوماً لغيره بحليف)٨ (ما عجيبٌ بأنْ لعبتَ بدهرٍ ** نائِمِ طرفُهُ وخَطْبٍ تريف)٩ (و لذا صارَ كلُّ ليثٍ هزبرٍ ** قانعاً من زمانه بالغريف)٠ (إنّ في مغربِ الخلافةِ داءً ** ليس يُبريهِ غيرُ أُمِّ الحُتوف)

(٢٢٠/١)

٣(إنَّ فيه لشعبةً من بني مر ** و ان تنبي عن كلِّ أمرٍ مخوف)(إنّ في صدرِ أحمدٍ لبني أح ** مدَ قلْباً يَهمي بسَمٍّ مَدوف)(متخلٍّ من اثنينِ برىءٌ ** من إمامٍ عدلٍ ودينٍ حنيف)٤ (ليس مستكثراً لمثلك انْ يف ** رقَ بينَ الشّريفِ والمشروف)٥ (يا مُعِزَّ الهُدى ! كفانيَ أنّي ** لكَ طَودٌ على أعاديكَ مُوف)٦ (وإذا ما كواكب الحربِ شُبَّتْ ** لم أكُنْ للرْماحِ غيرَ رديف)٧ (أنطوي دائماً على كبدٍ حرّى ** على

حبكمْ وقلبٍ رجوف)٨ (أنا عينُ المقرِّ بالفضلِ إنْ انْ **كرَ قومٌ صنائعَ المعروف)٩ (لم أُحاربْ نورَ الهدى بالدَّياجي ** وحرُوفَ القُرآنِ بالتَّحْريف) ٤٠ (مثل هذا العميدِ بالجِبتِ والطّا ** غوتِ منهم والهائم المشغوف)

(٢٢١/١)

٤(ما استضاف الهجاء حتى تأنّا ** ك أبا جعفَراً بغَيرِ مُضيف) ٤(إنْ تستَّرتَ عن عياني فما حي ** لهُ عينيكَ في الخيال المطيف)

(٢٢٢/١)

البحر : خفيف تام (قمْنَ في مأتمٍ على العُشّاقِ ** ولَبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ) (و بكينَ الذِّماءَ بالعنمِ الرَّ ** بِ المُقنّى وبالخُدود الرِّقاقِ) (و منحنَ الفراقَ رقّةَ شكوا ** هنَّ حتّى عشِقْتُ يومَ الفِراق) ٤ (و معَ الجيرةِ الذينَ غدوا دم ** عٌ طليقٌ ومهجةٌ في وثاق) ٥ (حاربتهمْ نوائبُ الدّهرِ حتى ** آذَنُوا بالفِراقِ قبْلَ التّلاقي) ٦ (وَدَنَوْا للوَداعِ حتى ترى الأ ج ** يادَ فوقَ الأجياد كالأطواق) ٧ (يومَ راهنتُ في البكاء عيوناً ** فتقدّمتُ في عنانِ السِّباقِ) ٨ (أمنَعُ القَلْبَ أن يذوبَ ومَنْ يم ** نعُ جَمْرَ الغَضا عن الإحْراقِ) ٩ (ربَّ يومٍ لنا رقيقِ حواشي الل ** هوِ حُسْناً ، جَوّالِ عِقْد النِّطاق)٠ (قد لَبِسْنَاهُ وهو من نَفَحاتِ ال ** مسكِ ردعُ الجيوب ردعُ التّراقي)

(٢٢٣/١)

١(و الأبارقُ كالظِّباءِ العواطي ** أوجَسَتْ نَبْأةً الجِياد العِتاق)(مصْغِياتٌ إلى الغِناءِ مُطِلاّ ** تٌ عليه كثيرةُ الإطراق)(و هي شمُّ الانوف يشمخن كبراً ** ثمّ يَرْعُفْنَ بالدّمِ المُهراق)٤ (فدَّمَتْها السُّقاةُ كي يُوقِرُوهَا **

صَمَماً عن سَماعِ شادٍ وساق)٥ (فهي إمْا يَشكونَ ثِقْلاً من الوقْ ** ر وإمّا يبكينَ بالآماقِ)٦ (جنِّبوها مجالسَ اللهوِ والوص ** ل إذا ما خلونَ للعشّاق)٧ (فهي أدهى من الوشاة على مكنو ** نِ سِرِّ المتيَّمِ المُشتاقِ)٨ (تَرتَدي بالاكمامِ عَنْهَا حَيَاءً ** و هي غيدٌ يتلعنَ بالأعناقِ)٩ (لا تسلني عنِ اللّيالي الخوالي ** وأجِرْني منَ اللّيالي البَواقي)٠ (ضَرَبتْ بيْنَنَا بأبعَدَ ممّا ** بينَ راجي المُعِزِّ والإمْلاق)

(٢٢٤/١)

٢(كلُّ أسْرَارِ راحَتَيْهِ غَمَامٌ ** مُسْتَهِلٌّ بِوابِلٍ غَيْداقِ)(فإذا ما سقاكَ منْ ظمإٍ جا ** وزَحدَّ التُقْيا إلى الإغراق)(في يديهِ خزائنَ اللهِ في الأر ** ضِ ولكنّها على الإنْفاقِ)٤ (وإذا ما دعا المقاديرَ للكو ** نِ أجَابَتْ لكُلِّ أمْرٍ وِفاقِ)٥ (لِبسَ العِيدُ منه ما يَلبَسُ الإي ** مانُ من نصلِ سيفهِ البرّاقِ)٦ (وجلا الفطرُ منه عن نبويٍّ ** أبيضِ الوجهِ أبيضِ الأخلاق)٧ (ساحباً من ذيولِ مجرٍ لهامٍ ** تؤذنُ الأرضُ تحتهُ باصطفاق)٨ (ليس في العارِضِ الكَنَهْوَرِ شِبْهٌ ** منه غيرُ الإرْعَادِ والإبْراق)٩ (رفعتْ فوقهُ المغاويرُ شهباً ** من قَناً في سَماوةٍ من طِراق)٠ (وغمامٍ منْ ظلِّ ألويةِ النّصْ ** رِ فمن راجفٍ ومن خفّاق)

(٢٢٥/١)

٣(وعَرينٍ من كلِّ ليْثٍ هَصُورٍ ** كالحِ النّابِ أسْجَرِ الحِملاق)(فوقهُ خيطةُ اللُّجينِ تهادى ** بيديْ كلِّ بهمةٍ مصداق)(من عدادِ البرهانِ موجودةٌ للخل ** قِ فيها دلائلُ الخلاّق)٤ (حَسُنَتْ في العُيونِ حتى حَسِبْنَا ** ها تردَّتْ محاسنَ الأخلاق)٥ (قد لَبِسْنَ العَجاجَ مُعتكِرَ اللّو ** نِ ولُكْنَ الحديدَ مُرَّ المَذاقِ)٦ (فإذا ما تَوَجّسَتْ مِنْهُ رِكْزاً ** نصبتْ منْ مؤلّلاتٍ دقاق)٧ (وتراهَا حُمْرَ السّنابِكِ مِمّا ** وطئتْ في الجماجمِ الأفلاق)٨ (اللّواتي مَرَقْنَ من أضْلُعِ النّصْ ** رِ لهُ أسهُماً على المُرّاق)٩ (أنتَ أصفيتهنَّ حبَّ سليما ** نَ قديماً للصّافناتِ العتاقِ) ٤٠ (لو رأى ما رأيْتَ منْها إلى أنْ ** تتوارى شمسٌ بسجفِ الغساق)

(٢٢٦/١)

٤(لم يقلْ ردَّها عليَّ ولا يطْ ** فقُ مسحاً بالسُّوقِ والأعناق)

(٢٢٧/١)

البحر : طويل (أمِنْ أفْقِها ذاك السّنا وتألُّقُهْ ** يُؤرِّقُنَا لو أنّ وَجْداً يُؤرِّقِهْ) (وما انفكّ مُجتازٌ من البرْقِ لامِعٌ ** يشوِّقنا تلقاءَ من لا يشوِّقهْ) (وما إن خبا حتى حسبتُ من الدّجى ** على الأفْقِ زنجيّاً تكشَّفَ يَلمَقُه) ٤ (تَخَلّلَ سِجْفَ الليلِ للّيلِ كالِئاً ** يراعيهِ بالصُّبحِ الجليِّ ويرمقه) ٥ (ولم يكتحلْ غمضاً فباتَ كأنّما ** يروغُ إلى إلفٍ من المزنِ يعشقه) ٦ (فمِنْ حُرَقٍ قد باتَ وَهْناً يَشُبُّهَا ** بذكراكِ تُذكَى في الفؤادِ فتُحرِقه) ٧ (عنى الوالهَ المتبولَ منكِ ادِّكارهُ ** وأضناهُ طيْفٌ من خَيالكِ يَطرُقُه) ٨ (لأبرحتُ من قلبٍ إليكِ خفوفهُ ** نِزاعاً ومن دَمْعٍ عليكِ تَرَقرُقُه) ٩ (وَحَشْوَ القِبابِ المستقِلّةِ غَادَةٌ ** أجدَّد عهدَ الودِّ منها وتخلقه) ٠ (غريرةُ دَلٍّ ضاقَ دِرْعٌ يزينُهَا ** وأقلَقَ مستنَّ الوِشاحَينِ مُقْلِقُه)

(٢٢٨/١)

١(يميلُ بها اللحظُ العليلُ إلى الكرى ** إذا رَنّقَ التفتيرَ فيهِ مُرَنِّقه)(تهادى بعِطْفَيْ ناعِمٍ جاذَبَ النَّقَا ** منطَّقَهُ حتى تشكّى مقرطقه)(يُغالِبُهَا سُكْرُ الشبابِ فتنثَني ** تَثَنّيَ غُصْنِ البانِ يَهتزُّ مُورِقُه) ٤ (وما الوجدُ ما يعتادُ صبّاً بذكرها ** ولكنّهُ خبلُ التّصابي وأولقه) ٥ (بودّي لو حيّا الرَّبيعُ ربوعها ** ونمَّقَ وشيَ الرّوضِ فيها منمَّقه) ٦ (تقضّتْ ليالينا بها ونعيمها ** فكرَّ على الشَّمل الجميعِ مفرِّقه) ٧ (أقولُ لسبّاقٍ إلى أمدِ العلى ** بحيثُ ثنى شأوَ المرهَّقِ مرهقه) ٨ (لسعيكَ أبطا عن لحاق ابن جعفرٍ ** وسعى جهولٍ ظنَّ أنّك تلحقه) ٩ (لَعلّك مُودٍ أن تقاذفَ تشأوُه ** إلى أمدٍ أعيا عليك تعلُّقه) ٠ (لهُ خلقٌ كالرّوضِ يندي تبرُّعاً ** إذا ما نبا بالحرِّ يوماً تخلُّقه)

(٢٢٩/١)

٢(وكالمَشرَفيِّ العَضْبِ يَفري غِرارُهُ ** وكالعارضِ الوسميِّ يَنهَلُّ مُغدِقُه)(وكالكوكبِ الدُّرّيِّ يُحمدَ في الوغى ** تألُّقُ بيضِ المرهفاتِ تألُّقه)(ويعنفُ في الهيجاءِ بالقرن رفقهُ ** وأعنَفُ ما يسطو به السيْفُ أرفَقُه)٤ (لهُ من جُذامٍ في الذّوائبِ مَحتِدٌ ** زكا منبتاً في مَغرسِ المجدِ مُعرَقُه)٥ (رفيعُ بناءِ البيتِ فيهم مُشيدُهُ ** مطنّبهُ بالمأثراتِ مروِّقه)٦ (همُ جوهرُ الأحساب وهولبابهُ ** وإفْرِندهُ المُعْشي العيونَ ورَونقُه)٧ (إذا ما تجلّى من مَطالِعِ سَعْدِهِ ** تجلّى عليك البدرُ يَلتاحُ مَشرِقُه)٨ (لَئِنْ مُلِئَتْ منهُ الجوانحُ رَهْبَةً ** لقد راقها من منظرِ العينِ مونقه)٩ (مُقَلَّصُ أثناءِ النّجادِ معَصَّبٌ ** بتاج العُلى بين السماكينِ مَفْرَقُه)٠ (لهُ هاجِسٌ يَفْري الفَريَّ كأنّهُ ** شبا مشرفيٍّ ليسَ ينبو مذلَّقه)

(٢٣٠/١)

٣(يُصيبُ بيانَ القوْل يُوفي بحَقّهِ ** على باطلِ الخصمِ الإلدِّ فيمحقه)(أطاعَ له بَدءُ السَّماحِ وعَودهُ ** فكان غَماماً لا يَغُبُّ تَدَفُّقُه)(دَلوحاً إذا ما شِمتَهُ افتَرَّ وَبْلُهُ ** وإلهامهُ سحّاً عليكَ وريقُه)٤ (إذا شاءَ قادَ الأعوَجِيّاتِ فيْلَقاً ** ومنْ بينِ أيديها الحمامُ وفيلقه)٥ (وكنتُ إذا ازورَّتْ لقومٍ كتيبةٌ ** وعارضها من عارضِ الطعنِ مبرقه)٦ (** تسابقُ وقدَ الرّيحِ عدواً فتسبقه)٧ (تخطّى إلى النّهبِ الخميسَ ودونهُ ** سرادقُ خطيّاتهِ ومسردقه)٨ (إذا شارَفَتْهُ قلتَ سِربُ أجادِلٍ ** يُشارِفُ هَضْباً من ثَبيرٍ مُحلِّقُه)٩ (رعى اللهُ ابراهيمَ منْ ملكٍ حنا ** على المُلكِ حانيهِ وأشفَقَ مُشفِقُه) ٤٠ (وأورى بزند الأرقمِ الصِّلّ جعفَرٌ ** ولم يُعْيِهِ فَتْقٌ من الأرضِ يَرتُقه)

(٢٣١/١)

٤(إلى ذاك رأيُ الهِبْرِزيِّ إذا ارتأى ** وصِدْقُ ظنونِ الألمَعيِّ ومَصْدَقه) ٤(على كُلِّ قُطْرٍ منه لَفْتَةُ ناظِرٍ ** يُراعي بها الثّغْرَ القَصِيَّ ويَرمقُه) ٤(** مُظاهِرُ عِقدِ الحزْمِ بالحزْمِ موثِقُه) ٤٤ (فكم فِيهِمِ من ذي غِرارَينِ

قد نَبَا ** ومدرهِ قومٍ قد تلجلجَ منطقه) ٤٥ (يرونَ بإبراهيمَ سَهْماً يَريشُهُ ** لهم بالمَنَايا جعفرٌ ويُفوِّقُه) ٤٦ (مؤازِرُهُ في عُنفُوانِ شبابهِ ** يُسَدِّدُهُ في هَدْيِهِ ويُوَفِّقُه) ٤٧ (يطيبُ نسيمُ الرّابِ من طيبِ ذكرهِ ** كما فتّقَ المسكَ الذكيَّ مفتّقه) ٤٨ (ويعبَقُ ذاك التُّرْب من أوجُه الدجى ** كما فاحَ من نشرِ الأحبةِ أعبقه) ٤٩ (وقد عمَّ من في ذلك الثغرِ نائلاً ** كما افترقتْ تهمي من المزن فرَّقه) ٥٠ (أإخْباتهُ أخْفَى بهم أم حَنانُهُ ** ورأفَتُهُ أم عَدْلهُ وتَرَفُّقُه)

(٢٣٢/١)

٥(ثَوَى بكَ عزُّ المُلكِ فيهم ولم تَزَلْ ** وأنتَ لهُ العلقُ النفيسُ ومعلقه) ٥(شَهِدْتُ فلا واللّهِ ما غابَ جَعفرٌ ** ولا باتَ ذا وجدٍ إليك يؤرّقه) ٥(وبالمغرب الأقصَى قَريعُ كتائبٍ ** تخبُّ بمسراهُ فيرجفُ مشرقه) ٥٤ (سيرضيكَ منهُ بالإيابِ وسعدهِ ** ويجمَعُ شَملاً شادَ مجْداً تَفَرُّقُه) ٥٥ (ويشفي مشوقاً منكَ بالقربِ لوعةً ** وبَرْحَ غليلٍ في الجوانحِ يُقْلِقُه) ٥٦ (ويُبْهِجُ أرض الرّاب بهجةَ سؤددٍ ** وتبهجهُ أفوفُ زهرٍ وتونقه) ٥٧ (لك الخير قد طالتْ يدايَ وقصّرتْ ** يدا زمنٍ ألوى بنحضي يمزّقه) ٥٨ (كفى بعضُ ما أوْلَيْتَ فأذَنْ لِقافلٍ ** بفضلك زُمَّتْ للترَحُّلِ أينُقُه) ٥٩ (أفضتَ عليه بالنّدى غيرَ سائلٍ ** بحارِكَ حتى ظنَّ أنّك تغرقه) ٦٠ (سأشكركَ النُّعْمَى عليَّ وإنّني ** بذاك لواني الشّأوِ عنكَ مرهَّقُه)

(٢٣٣/١)

٦(وما كحميدِ القولِ ينمي مزيده ** ولا كاليَدِ البيضاء عندي تحَقُّقُه) ٦(وما أنا أو مثلي وقولٌ يقوله ** إذا لم أكُنْ أُلفي به مَن يُصَدِّقُه)

(٢٣٤/١)

البحر : بسيط تام (أبلغ ربيعةَ عن ذي الحيِّ من يمنٍ ** أنّا نؤلفُ شملاً ليسَ يفترقُ) (أنّا وإياكمْ فرعاُ من كرمٍ ** قدْ بوركا وزكا الأثمارُ والورق) (فلا طرائقُنا يوم الوغى قِدَدٌ ** شَتّى النِّجارِ ولا أهواؤنَا فِرَق) ٤ (إنّا لَتَشْرُفُ أيامُ الفَخَارِ بِنَا ** حتى يقول عدانا إننا الفلق) ٥ (فأنتمْ الغيثُ متّلجاً غواربهُ ** على العفاةِ ونحنُ الوابلُ الغدق) ٦ (لكنّ سيدنا الأعلى وسيدكمْ ** على الملوكِ إذا قِيستْ به سُوَق) ٧ (الواهبُ الألفَ إلاّ أنّها بِدَرٌ ** والطاعن الألفَ إلاّ أنّها تَسَق) ٨ (تأتي عطاياه شتّى غيرَ واحدةٍ **كما تَدافَعَ موج البحرِ يَصْطفِق) ٩ (منها الرديّنيُّ في أنبوبهِ خطلٌ ** يومَ الهِياجِ وفي خَيشومِهِ ذَلَق) ٠ (والمَشرَفِيّةُ والخِرْصانُ والحَجَفُ ال ** منضودُ واليلبُ المضون والحلق)

(٢٣٥/١)

١(من كلِّ أبيضَ مسرودِ الدخارص من ** أيامَ شيبانَ فيهِ المسكُ والعلق)(و الماسخيةُ والنّبلُ الصّوائبُ في ** ظباتها الجمرُ لكنْ ليسَ يحترق)(و الوشيُ والعصبُ والخيماتُ يضربها ** بالبدو حيث التقى الركبان والطُّرقُ)٤ (وقُبّةُ الصَّندَلِ الحَمراءُ قد فُتِحَتْ ** للجودِ أبوابُها والوَفْدُ يَستَبق)٥ (والماءُ والروضُ ملتفُ الحدائقِ وال ** سامي المشيِّدُ والمكمومةُ السُّحق)٦ (و الشدقميّةُ دعجاً في مباركها **كأنها في الغزيرِ المكلىءِ الغسق)٧ (ومِنْ مَواهِبِهِ الرّايَاتُ خَافِقَةً ** و العادياتُ إلى الهيجاءِ تستبق)٨ (و سؤددُ الدّهرِ والدنيا العريضةُ وال ** أرضُ البسيطةُ والدأماءُ والأفُقُ)٩ (الطّاعنُ الأسدِ في أشداقها هرتٌ ** و القائدُ الخيلِ في أقرابها لحق)٠ (جَمُّ الأناةِ كثيرُ العَفْوِ مُبتدِرُ ال ** معروفِ مدّرعٌ بالحزم منتطق)

(٢٣٦/١)

٢(كأنّ أعْداءهُ أسْرَى حَبائِلِهِ ** فما يحصَّنهمْ شعبٌ ولا نفق)(أما ووجهكَ وهو الشّمسُ طالعةً ** لقدْ تكاملَ فيكَ الخلقُ والخلق)(فاعمرْ أبا الفرج العليا فما اجتمعتْ ** إلاّ على حُبّكَ الأهواءُ والفِرَق)٤ (لو أنّ جودكَ في أيدي الرّوائحِ ما ** أقلَعنَ حتى يَعُمَّ الأمّةَ الغَرَق)

البحر : رجز تام (وشامخُ العرنينِ جاثليقِ ** مرُّوعٍ بمثلنا مطروقِ) (باتَ بليلِ الكالئِ الفروقِ ** في أُخْرَيَاتِ الأُطُمِ السَّحوق) (نبّهْتُهُ فهَبَّ كالفَنِيقِ ** يسحَبُ ذيلَ الأصْيَدِ البِطريق) ٤ (إلى دِنَانٍ صافِناتِ السُّوقِ ** فاستلها بمبزلٍ رقيق) ٥ (وقد أذِلُّ للأخِ الشّفِيقِ ** كأنّهُ من صِبغَةِ العَقيق) ٦ (مضمخُ الكفيّنِ بالخلوقِ ** فزفَّ لا هوتيّةَ الشّروق) ٧ (لمْ يبقِ منها الدُّنُّ للرّوواقِ ** إلاّ كياناً ليسَ بالحقيق) ٨ (مثلَ يقينِ الملحدِ الزّنديقِ ** كَأنّهُ حُشاشَةُ المَشُوق) ٩ (قدْ ريعَ بعدَ الهجرِ بالتَّفريق ** و قامَ مثلَ الغصنِ الممشوق)٠ (أشْبَهُ شيءٍ قَدَحاً بريقِ ** يَسْعى بجَيْبٍ في الهوى مشقوق)

١(يَحُثُّهَا بدَلّهِ المَومُوقِ ** أرقَّ من أديمهِ الرّقيق)(وباتَ سُلطَاناً عَلى الرّحِيقِ ** يُسلِّطُ الماءَ على الحَريق)(ويَغْرِسُ اللّؤلُؤ في العَقِيقِ ** كأنّ درَّ ثغرهِ الأنيقِ)٤ (ألّفَ من حبابها الفريقِ ** أو زلَّ عن فيهِ إلى الإبريق)٥ (ما زلتُ أسقي غيرَ مستفيقِ ** حتّى رأيتَ النّجمَ كالغريق)٦ (و الصّبحُ في سربالهِ الفتيقِ ** يرمي الدجى بلحظِ سوذنيق)٧ (هذا ومَا يَسبِقُ سَهْمي فُوقي ** في ساعةِ الفوتِ ولا اللُّحوق)٨ (ما نفعَ رأيٍ ليسَ بالوثيقِ ** أو خيرُ عقلٍ ليسَ بالرّشيق)٩ (و لستُ أرضى بالأخِ المذوقِ ** ولا اللّسانِ العَذْبِ ذي التزويق)٠ (**كذلةِ العاشقِ للمعشوق)

٢(لا تجزينَّ البرّ بالعقوقِ ** و أغنِ عنِ العدوِّ بالصّديقِ)(وواصلِ الصَّبوحَ بالغَبوقِ **)

البحر : رجز تام (ما بالهُ قدْ لجَّ في إطراقهِ ** ما بالهُ قدْ ذابَ من أشواقهِ ؟) (ما ذاكَ إلاّ أنّ مَشوقاً لَهُ ** قدْ مالَ منحرفاً إلى عشّاقهِ)

(٢٤١/١)

البحر : طويل (أريّاكِ أم ردعٌ من المسكِ صائكُ ** و لحظكَ أم حدٌ منَ السّيفِ باتكُ) (وأعطافُ نَشوَى أم قَوامٌ مُهَفْهَفٌ ** تأوَّدَ غصْنٌ فيهِ وارتَجَّ عانِك) (وما شقَّ جيبُ الحسنِ إلاّ شقائقٌ ** بخديكِ مفتوكٌ بهنَّ فواتك) ٤ (أرى بينَها للعاشقين مَصارعاً ** فقدْ ضرّجتهنَّ الدّماءُ السّوافك) ٥ (ألم يبدِ سرُّ الحبِّ أنّ من الضّنى ** رقيباً وإنْ لمْ يهتكُ الستر هاتكُ) ٦ (وليلٍ عليهِ رقمٌ وشيٍ كأنَّما ** تمدّ عليهِ بالنجومِ الدّرانك) ٧ (سَرَيْنا فطُفنَا بالحِجالِ وأهلِها ** كما طافَ بالبيتِ المُحجَّبِ ناسك) ٨ (وكُنّا إذا ما أعيُنُ العِينِ رُقْنَنَا ** أدَرْنَ عُيوناً حَشْوُهُنَّ المَهالِك) ٩ (وتجدي وأكده والمناديحُ جمّةٌ ** بما اصفرَ من ألواننا لفواتك)٠ (تكونُ لنَا عندَ اللّقاء مَواقِفٌ ** ولكنّها فوقَ الحَشايا مَعارك)

(٢٤٢/١)

١(نُنازِلُ من دون النّحورِ أسِنّةً ** إذا انتصبتْ فيها السدي الفوالك)(نشاوى قدودٍ للخدودُ أسنّةٌ ** و لا طررٌ من فوقهنَّ حوالك)(سرين وقد شقَّ الدجى عنْ صباحهِ **كواكب عِيسٍ بالشموسِ رواتك)٤ (وكائِنْ لها فوقَ الصَعِيدِ مناسمٌ ** يطأنَ وفي سرِ الضميرِ مبارك)٥ (أقيموا صدورَ النّاعجاتِ فإنّها ** سبيلَ الهوى بينَ الضُّلوع ، سَوالك)٦ (ألم تريا الروضَ الأريضَ كأنَّما ** أسرةُ نورُ الشّمسِ فيها سبائك)٧ (كأنّ كُؤوساً فيه تسري براحِها ** إذا علّلَتْها السّارياتُ الحواشك)٨ (كأنّ الشّقيقَ الغَضَّ يُكحَلُ أعيُناً ** و يسفكُ في لبّاتهِ الدَّمَ سافكُ)٩ (و ما تطلعُ الدّنيا شمساً تريكها ** ولا للرِّياضِ الزُّهرِ أيدٍ حوائك)٠ (** جلتهنّ أيّامُ المعزُّ الضَّواحك)

(٢٤٣/١)

٢(سقى الكوّثرُ الخلديُّ دوحةَ هاشمٍ ** وحَيّتْ معِزَّ الدّينِ عنَا الملائك)(شَهِدتُ لأهْلِ البيْتِ أن لا مَشاعِرٌ ** إذا لم تكن منهم وأن لا مناسك)(** عليه هوادي مجدهِ والحوارك)٤ (لَهُ نَسَبُ الزَّهْراءِ دِنْياً يُخُصّهُ ** و سالفُ ما ضمّتْ عليه العواتك)٥ (إمامٌ رأى الدنيا بمؤخِرِ عيْنِهِ ** فمن كانَ منها آخذاً فهو تارك)٦ (إذا شاءَ لم تَمْلِكْ عليه أناتُه ** بَوادِرَ عَزْمٍ للقَضاءِ مَوالِك)٧ (لألقتْ إليه الأبحرُ الصُّمُّ أمرها ** وهبّتْ بما شاءَ الرّياحُ السَّواهك)٨ (و ما سارَ في الأرضِ العريضةِ ذكرهُ ** و لكنّهُ في مسلكِ الشمسِ سالك)٩ (و ما كنهُ هذا النّورِ جبيهِ ** ولكنّ نورَ اللّهِ فيه مشارِك)٠ (له المقرباتُ الجردُ ينعلها دماً ** إذا قرعتْ هامَ لكماة السنابك)

(٢٤٤/١)

٣(** و يسبكُ فيها ذائبَ التِّبرِ سابك)(صقِيلاتُ أبْشارِ البُرُوقِ كأنّمَا ** أمرّت عليها بالسَّحابِ المداوك)(يُباعِدْنَ ما بَينَ الجَماجمِ والطُّلى ** فتدنو مروراتٌ بها ودكادك)٤ (لك الخيرُ قلّدها أعنّةَ جريها ** فهُنّ الصُّفُونُ المُلجَماتُ العوالك)٥ (ووالِ فتوحاتِ البلادِ كأنّها ** مَباسِمُ ثَغْرٍ تُجْتَلى ومضاحك)٦ (يُمِدَّكَ عزْمٌ في شَبا السيف قاطعٌ ** وبُرثُنُ سَطْوٍ في طُلى الليثِ شابك)٧ (** كأنّك للآخَالِ خَصْمٌ مُماحِك)٨ (لك العَرَصَاتُ الخُضرُ يَعبَقُ تُربُها ** و تحيا بريّاها النفوسُ الهوالك)٩ (يَدٌ لأيادي اللّهِ في نَفَحَاتِها ** غنّى لعزالي المزنِ وهي ضرائك) ٤٠ (لكم دولةُ الصّدق التي لم يقمْ بها ** نُتَيْلَةُ والأيّامُ هُوجٌ ركائك)

(٢٤٥/١)

٤(إماميةٌ لم يخز هارونُ سعيها ** ولا أشْرَكَتْ باللّهِ فيها البَرامك) ٤(تردُّ إلى الفردوس منكم أرومةٌ ** يصلّي عليكم ربُّها والملائك) ٤(ثنائي على وحيِ الكتابِ عليكمُ ** فلا الوحيُ مأفوكٌ ولا أنا آفك) ٤٤ (دعاني لكمْ ودٌّ فلبّتْ عَزائِمي ** وعَنْسي وليلي والنجومُ الشّوابك) ٤٥ (و مستكبرٌ لم يشعرِ الذُّلَّ نفسهُ

** أبيٌّ بأبكارِ المهاولِ فاتك) ٤٦ (ولو عَلِقَتْهُ من أُميّةَ أحْبُلٌ ** لَجُبَّ سَنامٌ من بني الشعر تامك) ٤٧ (و لمّا التقتْ أسيافها ورماحها ** شراعاً وقد سدّتْ عليّ المسالك) ٤٨ (أجَزْتُ عليها عابراً وتركْتُهَا ** كأنّ المَنَايا تحتَ جنبي أرائِك) ٤٩ (وما نَقَمُوا إلاّ قديمَ تَشَيعي ** فنجّى هزبراً شدُّهُ المتدارك) ٥٠ (و ما عرفتْ كرَّ الجيادِ أميّةٌ ** و لا حملتْ بزَّ القنا وهو شابك)

(٢٤٦/١)

٥(ولا جَرّدُوا نَصْلاً تُخافُ شَباتُه ** ولكِنّ فُولاذاً غَدا وهو آنُك) ٥(و لم تدم في حربٍ دروعُ أميّةٍ ** ولكنّهم فيها الإماءُ العَوارك) ٥(إذا حَضَروا المدّاح أُخْجِلَ مادِحٌ ** و أظلمَ ديجورٌ من الكفرِ) ٥٤ (ستبدي لك التثريبَ عن آل هاشمٍ ** ظباتُ سيوفٍ حشوهنَّ المهالك) ٥٥ (أأللّه ! تَتْلُو كتبكم وشيوخُهَا ** ببدرٍ رميمٌ والدّماءُ صَوائك) ٥٦ (همُ لحظوكمُ والنّبوّة فيكمُ ** كما لحظَ الشّيبَ النّساءُ الفوارك) ٥٧ (و قد أبهجَ الإيمانَ أنْ ثلَّ عرشها ** وأنْ خَزَرَتْ لحْظاً إليْها المَهالك) ٥٨ (بني هاشمٍ قد أنجزَ اللهُ وعدهُ ** وأطلعَ فيكم شَمْسَهُ وهي دالك) ٥٩ (ونادَتْ بثاراتِ الحُسَينِ كتائِبٌ ** تمطّي شراعاً في قناها المعارك) ٦٠ (تَؤمُّ وصيَّ الأوصياء ودونَهُ ** صدور القنا والمرهفاتُ البواتك)

(٢٤٧/١)

٦(وضَرْبٌ مُبينٌ للشّؤونِ كأنّما ** هوتْ بفراش الهامِ عنه النّيازك) ٦(فدسْ بهم تلك الوكونُ فإنّني ** أرى رخماً والبيضُ بيضٌ ترائك) ٦(لقد آن أنَ تجزى قريشٌ بسعيها ** فإمّا حياةٌ أو حمامٌ مواشك) ٦٤ (أرى شعراءَ الملكِ تنحتُ جانبي ** توَنبو عن اللّيْثِ المخاضُ الأوارك) ٦٥ (تخبُّ إلى ميدان سبقي بطاؤها ** و تلك الظّنونُ الكاذباتُ الأوافك) ٦٦ (رأتْني حِماماً فاقشَعَرّتْ جُلُودُهَا ** و إني زعيمٌ أنْ تلينَ العرائك) ٦٧ (تُسيءُ قَوافِيها وَجُودُكَ محْسِنٌ ** و تنشدُ إرناناً ومجدكَ ضاحك) ٦٨ (** فما لي غنَّي البالِ وهي الصّعالك) ٦٩ (أبَتْ لي سبيلَ القوم في الشعر هِمّةٌ ** طَمُوحٌ ونفْسٌ للدنيّةِ فارك) ٧٠ (وما اقتادت الدنيا رجائي ودونها ** أكُفُّ الرّجالِ اللأوياتُ المواعك)

٧(وما سرّني تأميلُ غيرِ خليفةٍ ** و أنيِ للأرضِ العريضة مالك) ٧(فحمِّلْ وريدي منكَ ثِقْلَ صَنيعةٍ ** فإنّي لمضبورُ القرا متلاحك) ٧(أبعدَ التماحي التّاجَ ملءَ محاجري ** يَلوكُ أديمي من فم الدهر لائك) ٧٤ (خمولٌ وإقتارٌ وفي يدكَ الغنى ** فمحياً فإنّي بين هاتينِ هالك) ٧٥ (لآيةِ ما تسري إليَّ نوائبٌ ** مُشَذِّبَةٌ عن جانبيَّ سَوادِك) ٧٦ (فهُنَّ كما هُزَّتْ قَناً سمهريَّةٌ ** لسربالِ داودٍ عليَّ هواتك) ٧٧ (لديَّ لها الحَربُ العَوانُ أشُبُّهَا ** فإلاّ تُؤيّدْني فإنّي مُتارك) ٧٨ (و أيُّ لسانٍ ناطقٌ وهو مفحمٌ ** و أيُّ قعودٍ ناهضٌ وهو بارك)

البحر : خفيف تام (قد مَرَرْنَا على مَغَانيكِ تلكِ ** فرأينا فيها مشابهَ منكِ) (عارضتنا المها الخواذلُ أسرا ** باً بأجراعها فلمْ نسلُ عنكِ) (لا يرعْ للمها بداركِ سربٌ ** فلقد أشبهتكِ إن لم تكُنكِ) ٤ (مُسعِدي عُجْ فقد رأيتَ مَعاجي ** يومَ أبكي على الدّيارِ وتبكي) ٥ (بحنينٍ مرجَّعٍ كحنيني ** و تشكٍّ مردَّدٍ كتشكّي) ٦ (فاتّئِدْ تسكبِ الدموعَ كسكبي ** ثمّ لا تَسفِكِ الدّماءَ كسَفْكي) ٧ (لا أرى كابنِ جعفر بنِ عليٍّ ** مَلِكاً لابِساً جلالَةَ مُلْكِ) ٨ (تتفادى القلوبُ منه وجيباً ** في مَقَامٍ على المتَوَّج ضَنْك) ٩ (فكأنّا صبيحةَ الإذنِ نلقى ** دونهُ المشرفيَّ هزَّ لبتك)٠ (و طويلَ النِّجادِ فرَّجَ عنهُ ** جانبُ السِّجْفِ عن حياةٍ وهُلك)

١(لا أراهُ بتاركي حينَ يبْدو ** وأشوبُ اليقِينَ منْهُ بشَكِّ)(هَتَكَ الظُّلمَ والظلامَ به ذو ** روعةٍ لا يريبُ ستراً بهتك)(فهو فينا خليفةُ البدْرِ ما استح ** لَكَ ليلٌ إذا تجلّى بحُلْك)٤ (مثلَ ماء الغمام يندى شباباً ** وهو في حُلَّتَيْ تَوَقٍّ ونُسْك)٥ (يطئ الأرضَ فالثَّرى لؤلؤ رطْ ** بٌ وماءُ الثَّرى مجاجةُ مسك)٦ (مَنْسَكٌ للوفود يُعْتَام قد ** أنضَى المَطايا بطول وَخْدٍ ورتَك)٧ (أنا لولا نوالهُ آنفاً لم ** يَكُ لي في شكايةِ

الدهرِ مُشك)٨ (سحَّ شؤبوبهُ فأجرى شعابي ** و طمى بحرهُ فأغرقَ فلك)٩ (قلتُ للمزنِ قد ترى ما أراهُ ** فاحكِهِ إن زَعَمْتَ أنّك تَحكي)٠ (و إذا زعزعَ الوشيجَ وألقى ** بجرانٍ على الأعادي وبرك)

(٢٥١/١)

٢(نَظَمَ الفارسَ المُدَجَّجَ طَعْناً ** تحتَ سَردٍ من لأمَةٍ ومِشَك)(جعفرٌ في الهياجِ بأساً كبأسٍ ** إن سطا بالعدى وفتكاً كفتك)(وإذا شاءَ قَلّدَتْهُ جُذامٌ ** شرفَ البيتِ من أواخٍ وسمك)٤ (منصبٌ فارعٌ وغابُ أسودٍ ** لم تَدِنْهُ الملوكُ يوماً بمَلْك)٥ (حفَّ مأثورهُ بمجدٍ وفخرٍ ** أغنيا فيهِ عن لجاجٍ ومحك)٦ (هاكَ إحدى المحبَّراتِ اللّواتي ** لم أشُبْ صِدقَها بزُورٍ وإفْك)٧ (نَظْمُها مُحْكَمٌ فقارَنَ بَينَ ال ** درِّ النَّظمِ وأخلصَ التِّبرَ سبكِ)٨ (و لْقدمنْ أخذتُ من شكري نعما ** كَ بحطّي فكان أخذي كتَركي)٩ (بؤتُ بالعجزِ عن نداكَ وقد أج ** هَدتُ نَفْسي فقلتُ للنفس قَدْكِ)

(٢٥٢/١)

البحر : كامل تام (فتكاتُ طرفكِ أم سيوفُ أبيكِ ** وكؤوسُ خمرٍ أم مَراشفُ فيكِ) (أجلادُ مرهفةٍ وفتكُ محاجرٍ ** ما أنتِ راحمةٌ ولا أهلوك) (يا بنتَ ذا السّيفِ الطّويلِ نجادهُ ** أكذا يجوزُ الحكمُ في ناديكِ) ٤ (قد كانَ يدعوني خيالكِ طارقاً ** حتى دعاني بالقَنا داعيكِ) ٥ (عَيناكِ أم مغناكِ مَوْعِدُنا وفي ** وادي الكرى نلقاكِ أو واديكِ) ٦ (منعوكِ من سِنة الكرى وسرَوْا فلوْ ** عثروا بطيفٍ طارقٍ ظَنُّوك) ٧ (وَدَعَوْكِ نَشوَى ما سقوكِ مُدامةً ** لمّا تمايل عطفكِ اتهموكِ) ٨ (حسبُ التّكحُّلَ في جفونك حليةً ** تاللهِ ما بأكفّهم كحلوك) ٩ (وجَلَوْكِ لي إذْ نحن غُصْنا بانَةٍ ** حتى إذا احتَفَلَ الهَوى حَجَبوك)٠ (ولوى مقبّلكِ اللّثام وما دروا ** أن قد لثمتُ به وقبّلَ فوك)

(٢٥٣/١)

١(فضَعي اللِّثامَ فَقَبل خَدّك ضُرّجَتْ ** راياتُ يحيى بالدّم المسفوك)(يا خيله لا تسخطي عزماته ** ولئن سَخِطْتِ فقلّما يُرضيك)(إيهاً فمِن بين الأسنَّةِ والظُّبَى ** إنَّ الملائكةَ الكرامَ تليك)٤ (قد قلّدَتْكِ يدُ الأميرِ أعِنّةً ** لِتخايَلي وشكائماً لِتَلُوكي)٥ (وحماكِ أغمارَ الموارِدِ أنّهُ ** بالسَّيفِ من مهج العدى ساقيك)٦ (عوجي بجنحِ الليل فالملكُ الّذي ** يهدي النجومَ إلى العُلى هاديك)٧ (رَبُّ المَذاكي والعَوالي شُرّعاً ** لكنّهُ وَتْرٌ بغيرِ شريك)٨ (هو ذلك الليْثُ الغِ ضَنْفَرْ فانجُ من ** بطشٍ على مهجِ اللّيوثِ وشيكِ)٩ (تلقاهُ فوقَ رحالهِ وأقبّلَ ** تلقاه فوق حشيّةٍ وأريك)٠ (تأبى لهُ إلاّ المكارمَ يشجبٌ ** تأبى سنامَ المجدِ غيرَ تموك)

٢(بيتٌ سما بكَ والكواكبُ جنّحٌ ** من تحتِ أبنِيَةٍ له وسُمُوك)(كذَبَتْ نفوسَ الحاسدينَ ظنونُها ** من آفكٍ منهم ومن مأفوك)(إنّ السّماءَ لَدُونَ ما ترْقى له ** والنّجمُ أقربُ نهجكَ المسلوك)٤ (عاودتَ من دارِ الخلافةِ مطلعاً ** فطلعتَ شمساً غيرَ ذاتِ دلوك)٥ (ورأى الخليفةُ منك بأسَ مُهَنَّدٍ ** بيديهِ من روحِ الشُّعاعِ سبيك)٦ (وغدتْ بكَ الدُّنيا زبرجدةً جلت ** عن ثغْرِ لؤلؤةٍ إليك ضَحُوك)٧ (يَدُكَ الحميدةُ قبل جودك إنها ** يدُ مالكٍ يقضي على مملوك)٨ (صدَقَتْ مُفَوَّفَةَ الأيادي إنما ** يوماكَ فيها طرَّةَ درنوك)٩ (الشِّعرُ ما زُرّتْ عليك جُيوبُهُ ** من كلِّ مَوْشيِّ البديعِ مَحوك)٠ (والفتكُ فتكٌ في صميمِ المالِ لا ** ما حدَّثوا عن عروةَ الصُّعلوك)

٣(وأرى الملوكَ إذا رأيتكَ سوقةً ** وأرى عُفاتكَ شوقَةً كمُلوك)(الغيثُ أوّلهم وليْسَ بمُعْدِمٍ ** والبحرُ منهمُ وهو غير ضريك)(أجريتَ جودكَ في الزّلالِ شاربٍ ** وسبكته في العسجدِ المسبوك)٤ (لا يَعْدَمَنّكَ أعوَجيٌّ صَعَّرَتْ ** عاداتُ نصرك منه خدَّ مليك)٥ (من سابحٍ منها إذا استحضرتهُ ** ربذِ اليدين وسهلبٍ محبوك)٦ (قَيدِ الظَّليمِ مخبِّرٍ عنْ ضاحِكٍ ** من بيض أدحيِّ الظّليم تريك)٧ (لو تأخذوا الحسناءُ عنهُ خصالها ** ما طالَ بَثُّ مُحِبِّها المفروك)٨ (أو كان سُنبُكُهُ الدّقيقُ بكفّهَا ** نَظَمَتْ قلائدَهَا

بغيرِ سُلوك)٩ (لك كلُّ يوم لو تقدَّم عَصرهُ ** لم يلهجِ العدويُّ باليرموك) ٤٠ (وقعاتُ نصرٍ في الأعادي حدَّثتْ ** عن يوم بدرٍ قبلها وتبوك)

(٢٥٦/١)

٤(هل أنتَ تاركُ نصل سيفك حقبةً ** في غمده أم ليس بالمتروك) ٤(لو يستطيعُ اللّيلُ لاستعدى على ** مسراكَ تحتَ قناعهِ الحلكوك) ٤(لاقيتَ كلَّ كتيبةٍ وفللتَ كلَّ ** ضريبةٍ وألنتَ كلَّ عريك)

(٢٥٧/١)

البحر : كامل تام (يومٌ عريضٌ في الفَخارِ طَويلُ ** ما تَنقَضي غُرَرٌ لهُ وحُجُول) (ينجابُ منه الأفق وهو دجنَّةٌ ** ويَصِحُّ منْهُ الدهرُ وهو عليلُ) (مسحتْ ثغورُ الشّام أدمعها بهِ ** و لقد تبلُّ التُّربَ وهي همول) ٤ (و جلا ظلامَ الدِّينِ والدُّنيا بهِ ** مَلِكٌ لما قال الكِرامُ فَعُول) ٥ (متكشِّفٌ عن عزمةٍ علويَّةٍ ** للكفرِ منها رنَّةٌ وعويل) ٦ (فلوْ أنّ سفناً لم تحملْ جيشهُ ** حَمَلَتْ عزائمَهُ صَباً وقَبول) ٧ (ولوْ أنّ سَيْفاً لَيسَ يَبْتِكُ حَدُّهُ ** جذَّ الرِّقابَ بكفِّهِ التَّنزيل) ٨ (مَلِكٌ تَلَقّى عن أقاصي ثَغْرِهِ ** أنباءَ ذي دُوَلٍ إليه تَدول) ٩ (بُشْرَى تَحَمَّلُها اللّيالي شُرَّداً ** خَيرُ المَساعي الشاردُ المحمول)٠ (تأتي الوفودُ بها فلا تكرارها ** نصبٌ ولا مقرونها مملول)

(٢٥٨/١)

١(ويكادُ يَلقاهم على أفواهِهِمْ ** قبلَ السَّماع الرّشْفُ والتّقبيل)(يجلو البشيرُ ضياءَ بشرِ خليفةٍ ** ماءُ الهُدى في صَفحَتَيهِ يجول)(للّهِ عَينَا مَن رَأى إخْباتَهُ ** لمّا أتاهُ بَريدُها الإجْفِيل)٤ (و سجودهُ حتى التُّقى عفرُ الثَّرى ** وجَبينُهُ والنَّظْمُ والإكليل)٥ (لم يَثْنِهِ عِزُّ الخِلافَةَ والعُلى ** والمجْدُ والتّعظيمُ والتبجيل)٦ (

بينَ المواكبِ خاشِعاً مُتَواضِعاً ** والأرضُ تَخشَعُ بالعُلى وتَميل)٧ (فَتَيَمّمُوا ذاكَ الصّعيدَ فإنّهُ ** بالمِسكِ من نَفَحاتِ تِهِ معلول)٨ (سيَصِيرُ بعدَك للأئِمّةِ سُنُّةً ** في الشكر ليس لمثلها تحويل)٩ (من كانَ ذا إخلاصُهُ لم يُعْيِهِ ** في مشكلٍ ريثٌ ولا تعجيل)٠ (لو أبصرتكَ الرُّومُ يومئذٍ درتْ ** أنّ الإلهَ بما تَشاءُ كَفِيل)

(٢٥٩/١)

٢(يا ليتَ شعري عن مقاولهمْ إذا ** سمعتْ بذلك عنك كيفَ تقول)(وذُّوا وداداً أن ذلكَ لم يكنْ ** صِدْقاً وكلٌّ ثاكِلٌ مَثكول)(هذا يدلُّهمُ على ذي عزمةٍ ** لا فيهِ تسليمٌ ولا تخذيل)٤ (أنْتَ الذي ترِثُ البِلادَ لَدَيْهِمُ ** فالأرض فالٌ والسجودُ دَليل)٥ (قُلْ للذُّمُسْتُق مُوردِ الجمعِ الذي ** ما أصْدَرَتْهُ له قَناً ونُصُول)٦ (سل رهطَ منويلٍ وأنتَ غررتهُ ** في أيّ مَعركَةٍ ثَوى مَنويل)٧ (منَعَ الجنودَ من القُفول رواجعاً ** تَبّاً لهُ بالمُنْدِياتِ قُفُول)٨ (لا تُكذَبَنَّ فكُلُّ ما حُدِّثْتَ مِن ** خبرٍ يسرُّ فإنَّهُ منحول)٩ (وإذا رأيتَ الأمْرَ خالَفَ قَصْدَهُ ** فالرّأيُ عن جهةِ النُّهى معدول)٠ (قد فالَ رأيُكَ في الجلاد ولم تَزَلْ ** آراءُ أغمارِ الرّجالِ تَفِيل)

(٢٦٠/١)

٣(وبعثْتَ بالأسطولِ يحملُ عُدّةً ** فأثابنا بالعدَّةِ الأسطول)(و رميتَ في لهواتِ أسدِ الغابِ ما ** قد باتَ ، وهْي فَريسَةٌ مأكول)(أدَّى إلينا ما جمعتَ موفَّراً ** ثمَ انثَنى في اليَمِّ وهو جَفول)٤ (لجِبٌ وَشْوُ الخافِقَينِ صهيل ** ولقد يُرى بالجيش وهو ثقيل)٥ (نفَّلتهُ من بعدِ ما وفَّرتهُ ** مَنٌّ لعَمرُكَ ما أتيتَ جَزيل)٦ (إيهاً كذاكَ فإنّهُ ما كان مِنْ ** برِّ الكرام فإنّهُ مقبول)٧ (رمتُ الملوكَ فلم يبنْ لكَ بينها ** شَخصٌ ولا سِيما وأنتَ ضئيل)٨ (أتقدُّماً فيهمْ وأنتَ مؤخَّرٌ ** و تشبُّهاً بهم وأنتَ دخيل)٩ (ماذا يؤمَّلُ جحدرٌ في باعهِ ** قصرٌ وفي باعِ الخلافةِ طول) ٤٠ (ذمَّ الجزيرةَ وهيَ خدرُ ضراغمٍ ** سامتهُ فيها الخسفَ وهوَ نزيل)

٤(والأرضُ مَسبَعَةٌ تُكلّفُه القِرى ** فيجودُ بالمُهَجات وهو بخيل) ٤(قد تُسْتَضافُ الأُسْدُ في آجامِهَا ** جهلاً بهنَّ وقد يزارُ الغيل) ٤(حَربٌ يُدَبّرُهَا بظنٍّ كاذبٍ ** هلاّ يقِينُ الحَزْم منه بَديل) ٤٤ (والظَّنُّ تغريرٌ فكيفَ إذا التقى ** في الظَّنّ رأىٌ كاذبٌ وجهول) ٤٥ (وافى وقد جمعَ القبائلَ كلَّها ** وكفاكَ من نَصْرِ الإلهِ قَبِيل) ٤٦ (جمع الكتائبَ حاشداً فثناهُمُ ** لك قبلَ إنفاذِ الجيوش رَعيل) ٤٧ (والنصرْ ليسَ يُبِينُ حقَّ بَيانِهِ ** إلاّ إذا لقيَ الكثيرَ قليل) ٤٨ (جاؤوا وحَشْوُ الأرضِ منهم جحفَلٌ **) ٤٩ (ثمّ انثنوا لا بالرماحِ تقصُّدٌ ** بادٍ ولا بالمُرهَفاتِ فُلُول) ٥٠ (نزلوا بأرضٍ لم يمسوا تربها ** حتى كأنَ وقوعهم تحليل)

٥(لم يتركوا فيها بجعجح الرّدَى ** إلاّ النجيعَ على النجيعِ يَسيل) ٥(خاضتهُ أوظفةُ السوابقِ فانتهى ** منهنَّ مالا ينتهي التَّحجيل) ٥(إنّ التي رامَ الدُّمُستُقُ حَربَها ** للّهِ فِيها صارمٌ مسلول) ٥٤ (لا أرضُها حَلَبٌ ولا ساحاتُهَا ** مِصْرٌ ولا عَرضُ الخليجِ النِّيل) ٥٥ (ليت الهرقلَ بدا بها حتى انثنى ** و على الدُّمستقِ ذلّةٌ وخمول) ٥٦ (تلك التي ألْقَتْ عليهم كلكَلاً ** ولها بأرضِ الأرمَنينَ تَلِيل) ٥٧ (يَرتابُ منها الموجُ وهو غُطامِطٌ ** و يراعُ منها الخطبُ وهو جليل) ٥٨ (نحَرَتْ بها العَربُ الأعاجِمَ ، إنّهَا ** رمحٌ أمقُ ولهذمٌ مصقول) ٥٩ (تلكَ الشّجا قد ماتَ مغصوصاً بها ** من لا يكادُ يموتُ وهو قتيل) ٦٠ (يَجِدونَها بينَ الجوانحِ والحَشا ** فكأنّما هي زفرَةٌ وغَلِيل)

٦(وكأنّها الدّهْرُ المُنيخُ عليهِمُ ** لا يستطاعُ لصرفهِ تحويل) ٦(وكأنّها شمسُ الظّهيرَةِ فوقَهُمْ ** يرتَدُّ عنها الطَّرْفُ وهو كليل) ٦(ما ذاكَ إلاّ أنّ حَبْلَ قَطِينِها ** بِحبالِ آلِ محمّدٍ مَوْصُول) ٦٤ (ذرهُ يجمّعُ ألفَ

ألف كتيبةٍ ** فهو النَّكُولُ وجَمْعُه المفلُول) ٦٥ (وهو الذي يُهْدي حُماةُ رجالِهِ ** نفلاً إليك فهل لديكَ قبول) ٦٦ (لو كنتَ كلَّفتَ الجيوشَ مرامها ** كلّفتها سفراً إليه يطول) ٦٧ (فكفاكَ وشكُ رحيلهِ عن أرضهِ ** عن أن يكون العامَ منك رحيل) ٦٨ (حتى إذا اقْتَبَلَ الزّمانُ أريْتَهُ ** بالعزمِ كيفَ يصولُ من سيصول) ٦٩ (فلتعلمِ الأعلاجُ علماً ثاقباً ** أنّ الصّليبَ وقد عززتَ ذليل) ٧٠ (و ليعبدوا غيرَ المسيحِ فليسَ في ** دينِ التَّرهُّبِ بعدها تأميل)

٧(ما ذاك ما شهدت لهُ الأسرى به ** إذ يَهْزَأُ الطّاغي بهِ الضِّلّيل) ٧(بَرِئَتْ منَ الإسلامِ تحتَ سيوفِهِ ** إلاَّ اعتدادَ الصَّبرِ وهو جميل) ٧(سلكتْ سبيلَ المُلحِدينَ ولم يكُنْ ** من بعد ذاكَ إلى الحياةِ سبيل) ٧٤ (أرِضيً بمأثورِ الكلامِ وخلفَهُ ** غدرٌ ومأثور الحديد صقيل) ٧٥ (فالحرُّ قد يقنى الحياءَ حفيظةً ** وهو الجَنيبُ إلى الرّدى المملول) ٧٦ (هل كان يُعرَفُ للبطارقِ قبل ذا ** بأسٌ ورأيٌ في الجلادِ أصيل) ٧٧ (أنَّى لهم همٌ ومن عجبٍ متى ** غَدَتِ اللّقاحُ الخورُ وهي فُحول) ٧٨ (أهلُ الفِرار فليتَ شِعْري عنهمُ ** هل حدَّثوا أنَّ الطِّباعَ تحول) ٧٩ (الأكثرينَ تخمُّطاً وتكبُّراً ** ما لم تِهَزّ أسِنّةٌ ونُصُول) ٨٠ (حتى إذا ارتعصَ القَنا وتلمّظَتْ ** حَرْبٌ شَرُوبٌ للنفوس أكول)

٨(رجعوا فأبدوا ذلَّةً وضراعةً ** و إلى الجبلَّةِ يرجعُ المجبول) ٨(إذ لا يزالُ لهم إليكَ تغلغلٌ ** و سرىً ووخدٌ دائمٌ وذميل) ٨(وإنَابَةٌ مُنْقَادَةٌ وإتَاوَةٌ ** ورسالَةٌ مُعْتَادَةٌ ورسول) ٨٤ (فإذا قبلتَ فمنّةٌ مشكورةٌ ** لك ثمَّ أنتَ المرتجى المأمول) ٨٥ (وإذا أبَيْتَ فعزمَةٌ مَضَاءَة ** لا بُدّ أنّ قضاءها مفعول) ٨٦ (وليَغْزُوَنّهُمُ الأحَقُّ بغزوهم ** و اللَّهُ عنهُ بما يشاءُ وكيل) ٨٧ (و لتدركنَّ المشرفيَّةُ فيهمِ ** ماينثني عن دركهِ التَّأميل) ٨٨ (وليُسَمَعَنَّ صَليلها في هامهِم ** إن كان يُسمَعُ للسيوفِ صَليل) ٨٩ (و ليبلغنَّ جيادُ خيلكَ حيثُ لم ** يَبْلُغْ صَباحٌ مُسْفِرٌ وأصِيل) ٩٠ (كم دوَّختْ أوطانهمْ فتركتها ** والمالُ نَهْبٌ والدّيارُ

طُلول)

(٢٦٦/١)

٩(فوراءهم حيثُ انتهوا وأمامهمْ ** تطَوى بهنَّ تنائفٌ وهجول) ٩(فكأنّها بينَ اللِّصابِ نضانضٌ ** وكأنّهَا بينَ الهِضابِ وُعول) ٩(و لقد أتيتَ الأرضَ منْ أطرافها ** ووطِئْتَها بالعزم وهي ذَلول) ٩٤ (و استشعرتْ أجبالها لك هيبةً ** حتى حَسِبنَا أنها ستَزُول) ٩٥ (نامتْ ملوكٌ في الحشايا وانثنتْ ** كسلى وطرفكَ بالسُّهاد كحيل) ٩٦ (لن ينصُرَ الدينَ الحنيفَ وأهلَهُ ** مَن بعضُهُ عن بعضِهِ مشغول) ٩٧ (تلهيكَ صلصلةُ العوالي كلّما ** ألهَتْ أولئك قَيْنَةٌ وشَمول) ٩٨ (و بذاكَ حسبكَ انْ تجرِّرَ لأمةً ** وبحسبِ قومٍ أن تُجَرّ ذُيول) ٩٩ (لا تَعْدَمَنّكَ أُمّةٌ أغنَيْتَهَا ** وهَدَيْتَها تَجْلُو العَمى وتُنيل)٠٠ (ورَعِيَّةٌ هُدّابِ عَدلِكَ فوقَها ** سِتْرٌ على مُهَجانِها مسدول)

(٢٦٧/١)

١٠(فكأنّ دَولَتَكَ المنيرةَ فيهم ** ذَهَبٌ على أيّامِهِمْ مَحلول)٠(لا يَعْدَمُوا ذاكَ النّجادَ فإنّهُ ** ظلٌّ على تلكَ الدِّماءِ ظليل)٠(مَن يهتدي دونَ المعِزِّ خليفَةً ** إنَّ الهدايةَ دونهُ تضليل)٠٤ (مَنْ يَشْهَدُ القرآنُ فيه بفضْلِهِ ** و تصدَّقُ التَّوراةُ والإنجيل)٠٥ (و الوصفُ يمكنُ فيهِ إلاّ أنَّهُ ** لا يُطْلَقُ التّشبيهُ والتّمثيل)٠٦ (و النَّاسُ إن قيسوا إليهِ فإنَّهم ** عرضٌ لهُ في جوهرٍ محمول)٠٧ (تَرِدُ العيونُ عليه وهي نَواظِرٌ ** فإذا صَدَرْنَ فإنّهُنَّ عقول)٠٨ (غامرتهُ فعجزتُ عن إدراكهِ ** لكنَّهُ بضمائرِ معقول)٠٩ (كلُّ الأئمَّةِ من جدودكَ فاضلٌ ** فإذا خصَّصتَ فكلُّهم مفضول)١٠ (فافخَرْ فمِن أنسابكَ الفرْدوْسُ إن ** عُدّتْ ومن أحسابِكَ التنزيل)

(٢٦٨/١)

١١(و أرى الورى لغواً وأنتَ حقيقةٌ ** ما يَستَوي المعلومُ والمجهول)١(و شدَ البريَّةُ كلَّها لكَ بالعلى ** إنَّ البريَّةَ شاهدٌ مقبل)١(و اللّهُ مدلولٌ عليهِ بصنعهِ ** فينا وأنتَ على الدَّليلِ دليل)

(٢٦٩/١)

البحر : كامل تام (أتظنُّ راحاً في الشَّمالِ شمولا ** أتظنُّها سكرى تجرُّ ذيولا) (نثرتْ ندى أنفاسها فكأنّما ** نَثرَتْ حِبالاتِ الدُّموعِ همولا) (أوَ كلَّما جنحَ الأصيلُ تنفَّستْ ** نفساً تجاذبهُ إليَّ عليلا) ٤ (تهدى صحائفكمْ منشَّرةً وما ** تُغني مُراقَبَةُ العُيونِ فَتيلا) ٥ (لا تغمِضُوا نَظَرَ االرضا فلربَّما ** ضمَّتْ عليهِ جناحها المبلولا) ٦ (وكأنّ طَيْفاً ما اهتَدى فبعثْتُمُ ** مِسكَ الجيوب الرَّدْعَ منه بَديلا) ٧ (سأروعُ من نضمَّت حجالكمُ وإن ** غَدَتِ الأسِنّةُ دونَ ذلك غِيلا) ٨ (أعصي رِماحَ الخطِّ دونكِ شُرّعاً ** و أطيعُ فيكِ صبابةً وغليلا) ٩ (بَشراً وأنقَذَ فيكم التَفصيلا ** يَهْمي نفوساً أو يُقَدَّ فُلولا)٠ (ما للمعالمِ والطُّلولِ أما كفا ** بالعاشقينَ معالماً وطلولا)

(٢٧٠/١)

١(فكأنّنَا شَمْلُ الدّموعِ تَفَرُّقاً ** و كأنَّنا سرُّ الوداعِ نحولا)(ولقد ذممْتُ قصيرَ ليلي في الهوى ** وحَمِدتُ من مَتْنِ القناةِ طويلا)(إنّي لَتُكْسِبُني المَحامِدَ هِمّةٌ ** نجمتْ وكلَّفتِ النُّجومَ أفولا)٤ (بكرتْ تلومُ على النَّدى أزديَّةٌ ** إلاَّ لِيصْفَحَ قادراً وتنِيلا)٥ (يا هذهِ إن يفنَّ فارطُ مجدهم ** فخذي إليكِ النِّيلَ والتَّنويلا)٦ (يا هذهِ لولا المساعي الغرُّ ما ** زعموا أباكِ الماجدَ البهلولا)٧ (إنَّ لينجدنَا السَّماحُ على الَّتي ** تذرُ الغمامَ المستهلَّ بخيلا)٨ (وتَظُنُّ في لَهَواتِنا أسيافَنَا ** سَيَّرتُهَا غُوَراً لكُمْ وحُجُولا)٩ (هذا ابنُ وَحيِ اللهِ تأخُذُ هَدْيَها ** لو لم يَفِضْ لك في البريّةِ نائِلٌ)٠ (ذو النُّورِ تُولِيهِ مكارمُ هاشِمٍ ** شُكْراً كنائِلِهِ الجزيلِ جزيلا)

(٢٧١/١)

٢(لا مثلَ يومِ منهُ يومُ أدلَّةٍ ** تهدي إلى المتفقِّهينَ عقولا)(في مَوسِمِ النَّحْرِ السَّنيعِ يَرُوقُني ** فأغضُّ طرفاً عن سناهُ كليلا)(والجوُّ يَعثِرُ بالأسِنّةِ والظُّبَى ** و الأرضُ واجفةٌ تميلُ مميلا)٤ (والخافِقاتُ على الوشيجِ كأنّما ** حاولنَ عندَ المعصراتِ ذحولا)٥ (و الأسدُ فاغرتٌ تمطِّي نيبها ** والدّهْرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ المأكولا)٦ (و الشَّمسُ حاسرةُ القناعِ وودُّها ** لو تستطيعُ لتُربِهِ تقبيلا)٧ (وعلى أميرِ المؤمنِينَ غمامَةٌ ** نشأتْ تظلِّلُ تاجهُ تظليلا)٨ (نهضتْ بثقلِ الدُّرِّ ضوعفَ نسجها ** فَجَرَتْ عليه عَسجداً محلولا)٩ (أمُديرَها من حيثُ دارَ لَشَدّ مَا ** زاحمتَ حولَ ركابهِ جبريلا)٠ (ذعرتْ مواكبهُ الجبالَ فأعلنتْ ** هضباتها التَّكبيرَ والتَّهليلا)

(٢٧٢/١)

٣(قد ضمّ قطريها العجاجُ فما ترى ** بينَ السِّنانِ وكعبهِ تخليلا)(رُفِعَتْ له فيها قِبابٌ لم تكُنْ ** ظُعْناً بأجراعِ الحِمى وحمولا)(أيكِيّةِ الذهَبِ المرصَّعِ رَفرَفَتْ ** فبها حمامٌ ما دعونَ هديلا)٤ (وتُبَاشِرُ الفلكَ الأثيرَ كأنّمَا ** تَبغي بهِنَّ إلى السماء رَحيلا)٥ (تدنى إليها النُّجبُ كلُّ عذافرٍ ** يهوي إذا سارَ المطيُّ ذميلا)٦ (تتعرَّفُ الصُّهبُ المؤثَّلَ حولهُ ** نَسَباً وتُنكِرُ شَدقماً وجَديلا)٧ (و تجنُّ منهُ كلُّ وبرةِ لبدةٍ ** لَيْثاً وَيحمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فيلا)٨ (وتَظُنَّهُ مُتَخمِّطاً من كِبْرِهِ ** وتَخَالهُ متنمِّراً لِيَصُولا)٩ (و كأنّما الجردُ الجنائبُ خرَّدٌ ** سفرتْ تشوقُ متيَّماً متبولا) ٤٠ (تَبْدو عليها للمعِزِّ جَلالَةٌ ** فيكونُ أكثرُ مشيها تبجيلا)

(٢٧٣/١)

٤(ويَجِلُّ عنها قَدرُه حتى إذا ** راقتهُ كانتْ نائلاً مبّذولا) ٤(من كلّ يعبوبٍ يحيدُ فلا ترى ** إلاّ قَذالاً سامِياً وتَلِيلا) ٤(و كأنّ بينَ عنانهِ ولبانهِ ** رشأً يريعُ إلى الكناس خذولا) ٤٤ (لَوْ تَشْرَئِبُّ لهُ عقيلةُ رَبْرَبٍ ** ظنّتهُ جؤذرا رملها المكّحولا) ٤٥ (إنْ شِيمَ أقبَلَ عارضاً مُتهلِّلاً ** أو ريعَ أدبرَ خاضباً إجفيلا) ٤٧ (تَتنزّلُ الأروى على صَهَواتِهِ ** ويبِيتُ في وَكْرِ العُقابِ نزيلا) ٤٨ (يهوي بأمِّ الخشفِ بينَ فروجهِ ** ويُقَيِّدُ

الأدمانَةَ العُطْبُولا) ٤٩ (صلتانةُ يعنفُ بالبروقِ لوامعاً ** ولقد يكونُ لأمّهِنّ سَليلا) ٥(هذا الذي ملأَ القلوبَ جلالةً ** هذا الَّذي تركَ العزيزَ ذليلا) ٥(فإذا نظرتَ نظرةَ غيرَ مشبَّهٍ ** إلاّ التِماحَكَ رايَةً ورَعِيلا)

(٢٧٤/١)

---

٥٤ (يوْمٌ تجلّى الله من مَلَكُوتِهِ ** فرآكَ في المرأى الجليلِ جَلِيلا) ٥٥ (جلَّيتَ فيهِ بنظرةٍ فمنحتهُ ** نظراً برؤيةِ غيرهِ مشغولا) ٥٦ (وتَحلّتِ الدّنْيا بسِمْطَيْ دُرِّهَا ** فرأيتها شخصاً لديكَ ضئيلا) ٥٧ (و لحظتَ منبركَ المعلَّى راجفاً ** من تحتِ عِقْدِ الرّايَتَينِ مَهُولا) ٥٨ (مسدولَ سترِ جلالةٍ أنطقتهُ ** فرفعْتَ عن حِكَمِ البيانِ سُدُولا) ٥٩ (وقَضَيْتَ حَجَّ العامِ مُؤتَنِفاً وقَدْ ** وَدَّعْتَ عاماً للجِهادِ مُحِيلا) ٦٠ (وشَفعْتَ في وَفْدِ الحجيجِ كأنّما ** نفَّلتهم إخلاصكَ المقبولا) ٦(و صدرتَ تحبو النّاكثين مواهباً ** هَزّتْ قَؤولاً للسّماحِ فَعُولا) ٦(و هي الجرائمُ والرَّغائبُ ما التقتْ **) ٦(قد جُدْتَ حتى أمَّلَتْكَ أُمَيّةٌ ** لو أنَ وِتْراً لم يُضِعْ تأميلا)

(٢٧٥/١)

---

٦٥ (لم يخْلُ جَبّارُ المُلوكِ بِذِكْرِهِ ** إلاّ تَشَحَّطَ في الدماء قتيلا) ٦٦ (و كأنّ أرواحَ العدى شاكلنهُ ** فإذا دعا لبّى الكميَّ عجولا) ٦٧ (وإذا اسْتَضاء شِهابَهُ بطلٌ رأى ** صُوَرَ الوقائعِ فوقه تَخْييلا) ٦٨ (و غذا تدبَّرهُ تدبَّرَ علّةً ** للنَّيرَاتِ ونَيّراً مَعْلُولا) ٦٩ (لكَ حسنهُ متقلِّداً و بهاؤهُ ** متنكبّاً ومضاؤهُ مسلولا) ٧٠ (كتَبَ الفِرنْدُ عليه بعضَ صِفاتكُمْ ** فعرفتُ فيهِ التاجَ والإكليلا) ٧(قد كاد يُنْذِرُ بالوعِيدِ لِطولِ مَا ** أصغى إليك ويعلمْ التأويلا) ٧(فإذا غضبتَ علتهُ دونكَ ربدةٌ ** يغدو لها طرفُ النهارِ كليلا) ٧(و إذا طويتَ على الرَّضى اهدى إلى ** شمس الظَّهيرةِ عارضاً مصقولا) ٧٤ (سمّاهُ جدُّكَ ذا الفقارِ وإنّما ** سمّاهُ منْ عاديتَ عزرائيلا)

(٢٧٦/١)

٧٥ (و كأنْ بهِ لم يبقِ وتراً ضائعاً ** في كربلاءَ ولا دَماً مَطلولا) ٧٦ (أو ما سمعتمْ عن وقائعهِ التي ** لم تبقِ إشراكاً ولا تبديلا) ٧٧ (سارتْ بها شيعُ القصائدِ شرَّداً ** فكأنّما كانَتْ صَباً وقَبُولا) ٧٨ (حتى قَطَعْنَ إلى العراقِ الشأمَ عن ** عُرُضٍ وخُضنَ إلى الفُراتِ النيلا) ٧٩ (طلعتْ على بغداد بالسَّيرِ الَّتي ** سيَّرتها غرراً لكمْ وحجولا) ٨٠ (أجْلينَ مِنْ فِكَري إذا لم يسمعوا ** لسيوفهنَّ المرهفاتِ صليلا) ٨(و لقد هممتُ بأنْ أفكَّ قيودها ** لمّا رأيتُ المحسنينَ قليلا) ٨(حتى رأيتُ قصائي منحولةً ** و القولَ في أمِّ الكتابِ مقولا) ٨(وَلَئِنْ بَقِيتُ لأُخْلِيَنَّ لِغُرِّهَا ** ميدانَ سبقي مقصراً ومطيلا) ٨٤ (حتى كأنِّي ملهمٌ وكأنَّها ** سورٌ أرتِّلُ آياتها ترتيلا)

---

٨٥ (** تلك المهنَّدةُ الرِّقاقُ فلولا) ٨٦ (ولقد رأيتُكَ لا بلَحْظٍ عاكِفٍ ** فرأيتُ من شيمِ النبيّ شكولا) ٨٧ (و لقد سمعتكَ لا بسمعي هيبةً ** لكنْ وجدَتُكَ جوهراً معقولا) ٨٨ (أبني النّبوّةِ هل نبادرُغايةً ** و نقولُ فيكم غيرَ ما قد قيلا) ٨٩ (إنّ الخبيرَ بكم أجَدَّ بخُلقكم ** غيباً فجرَّدَ فيكمُ التنزيلا) ٩٠ (آتاكمُ القدسَ الذي لم يؤتهِ ** بشراً وأنفذَ فيكمُ التَّفضيلا) ٩(إنّا إستلمنا رُكْنَكُم ودَنوتُمُ ** حتى استلمتمْ عرشهُ المحمولا) ٩(فوصلتُمُ ما بيْنَنَا وأمدَّكُمْ ** برهانهُ سبباً به موصولا) ٩(ما عذركم أن لا تطيبَ فروعكمْ ** ولقد رسختُمْ في السماء أُصولا) ٩٤ (أعطتكم شمُ الأنوفِ مقادةً ** وركبتُمُ ظَهْرَ الزّمانِ ذَلولا)

---

٩٥ (خَلّدْتُمُ في العبشمِيّةِ لَعْنَةً ** خلقتْ وما خلقوا لها تعجيلا) ٩٦ (راعَتْهُمُ بكمُ البُروقُ كأنّمَا ** جرَّدتموها في السحابِ نصولا) ٩٧ (في مَن يظُنّونَ الإمامةِ منهُمُ ** إنْ حصّلتْ أنسابهمْ تحصيلا) ٩٨ (مِنْ أهْلِ بَيْتٍ لم يَنالوا سَعْيَهُم ** من فاضلٍ عدلوا به مفضولا) ٩٩ (لا تَعْجَلوا إنّي رأيتُ أناتَكُمْ ** وطئاً على كتدِ الزمان ثقيلا)٠٠ (أمْتَوَّجَ الخُلَفاءِ حاكِمْهُم وإنْ ** كان القضاءُ بما تشاءُ كفيلا)٠(فالكتبُ لولا أنّها لكَ شهَّدٌ ** ما فُصِّلَتْ آياتُهَا تفصيلا)٠(الله يَجزيكَ الذي لم يَجْزِهِ **)٠(و لقد براكَ وكنتَ موثقهُ

الذي ** أخذَ الكِتابَ وعهْدَهُ المسؤولا)٠٤ (حتى إذا استرعاكَ أمرَ عِبادهِ ** أدْنَى إليهِ أباكَ إسماعيلا)

(٢٧٩/١)

---

١٠٥ (من بينِ حجبُ النُّور حيثُ تبوّأتْ ** آباؤهُ ظِلَّ الجِنانِ ظَليلا)٠٦ (أدّى أمانتهُ وزيدَ منَ الرّضى ** قرباً فجاورهُ الإلهُ خليلا)٠٧ (ووَرثتَهُ البُرْهانَ والتّبيانَ وال ** فُرْقانَ والتّوراةَ والأنجيلا)٠٨ (وعلمتُ منْ مكنونِ علمِ اللهِ ما ** لمْ يؤتِ جبريلاً وميكائيلا)٠٩ (لو كنتَ آوِنَةً نَبِيّاً مُرْسَلاً ، ** نُشرَتْ بمبعثِكَ القُرونُ الأولى)١٠ (أو كنتَ نُوحاً مُنذِراً في قومِهِ ** ما زادَهم بدُعائهِ تَضليلا)١(للهِ فيكِ سريرَةٌ لوْ أُعلِنَتْ ** أحيا بذكركَ قاتلٌ مقتولا)١(لو كانَ أعطَى الخَلْقَ ما أُتيتَهُ ** لم يَخْلُقِ التّشبيهَ والتمثيلا)١(لولا حجابٌ دونَ علمكَ حاجزٌ ** وَجَدوا إلى عِلمِ الغُيُوبِ سَبيلا)١٤ (لولاكَ لمْ يكنْ التّفكرُ واعظاً ** والعقلُ رُشْداً ، والقياسُ دَليلا)

(٢٨٠/١)

---

١١٥ (لو لم تكُنْ سَبَبَ النّجاةِ لأهْلِها ** لم يُغْنِ إيمانُ العِبادِ فَتيلا)١٦ (لو لم تُعَرِّفْنا بذاتِ نُفُوسِنا ** كانتْ لدينا عالماً مجهولا)١٧ (لو لمْ يفضْ لكَ بالبريّةِ نائلٌ ** كانَت مُفوَّفَةَ الرّياضِ مَحُولا)١٨ (لو لم تكن سكَنَ البلادِ تَضَعضَعتْ ** ولَزُيِّلَتْ أركانُها تَزييلا)١٩ (لو لمْ يكنْ فيكَ اعتبارٌ للورى ** ضَلُّوا فلم يَكُنِ الدليل دليلا)٢٠ (نَبِّهْ لنا قَدْراً نَغيظُ بهِ العِدَى ** فلقدْ تجهمنا الزّمانُ خمولا)٢(لو كنتَ قبلَ تكونُ جامعَ شملنا ** ما نيلَ منْ حُرماتنا ما نيلا)٢(نَعْتَدُّ أيْسَرَ ما ملكتَ رقابَنَا ** وأقَلَّ ما نَرجو بكَ المَأمولا)

(٢٨١/١)

البحر : بسيط تام (كدأبكَ ابنَ نبيِّ اللهِ لمْ يزلِ ** قتلُ الملوكِ ونقلُ المُلكِ والدُّوَلِ) (أينَ الفرارُ لباغٍ أنتَ مدركهُ ** لأمِّهِ ملءُ كفّيها منَ الهبل) (هيهاتَ يضحي منيعٌ منكَ ممتنعاً ** ولو تَسَنّمَ روَقَ الأعصَمِ الوَعِلِ) ٤ (ولو غدا بخُلوبِ اللّيثِ مُدَّرِعاً ** أو باتَ بينَ نيوبِ الحيَّةِ العصل) ٥ (أمّا العَدُوُّ فلا تَحْفَلْ بمَهلكِهِ ** فإنّما هو كالمحصُورِ في الطِّوَلِ) ٦ (وأيُّ مستكبرٍ يعيا عليكَ إذا ** قدتَ الصّعابَ قلا تسألْ عن الذُّلل) ٧ (خافوكَ حتى تفادَوْا من جَوانِحِهم ** فما يُناجُونَها من كثرَةِ الوَهَلِ) ٨ (ما يستقِرُّ لهُمْ رأسٌ على جَسَدٍ ** كأنَّ أجسامهمْ يلعبنَ بالقلل) ٩ (هذا المُعِزُّ وسيْفُ اللهِ في يَدِهِ ** فهلْ لأعدائِهِ في اللهُ من قبلُ)٠ (وهذهِ خيلهُ غراً مسوَّمةً ** يخرجنَ منْ هبواتِ النقعِ كالشُّعل)

(٢٨٢/١)

١(إذا سَطا بادَرَتْ هامٌ مصارِعَها ** كأنّما تتلقى الأرضَ للقبل)(مُؤيَّداً باختِيارِ اللهِ يَصْحَبَهُ ** وليسَ فيما أراهُ اللهُ من خَلَل)(تخفى الجليّةُ إلاّ عنْ بصيرتهِ ** حتى يكونَ صوابُ القولِ كالخَطَل)٤ (فقد شهِدتُ له بالمُعجِزاتِ كما ** شَهِدْتُ للهِ بالتّوحِيدِ والأزَل)٥ (فأبْلِغِ الإنسَ أنّ الجِنَّ ما وألَتْ ** منه ولو حارَبَتْهُ الشمسُ لم تَئِل)٦ (عَتَوْا فغادرتَ في صَحرائهم رَهَجاً ** يمتَدُّ منهُم على الأفلاكِ كالظُّلَل)٧ (سرى مع الشهبِ في عليا مطالعها ** فكان أولى بأعلى الأفْق من زُحَل)٨ (** داجٍ وما بحواشي الغَيم من طَحَل)٩ (أرْدَتْ سُيوفُك جِيلاً من فَراعِنَةٍ ** لمْ يفتأوا لقديمِ الدّهرِ كالجبل)٠ (همُ اسبدُوا بأسلابِ الليوثِ وهم ** جَزّوا نواصي أهْلِ الخَيم والحُلَل)

(٢٨٣/١)

٢(من عهد طالوتَ أو من قبله اضطرمتْ ** تغلي مراجلهمْ غيظاً على الملل)(لقد قصَمتَ من ابنِ الخَزْرِ طاغِيةً ** صعبَ المقادةِ إبّاءً على الجدل)(إذ لا يزالُ مُطاعاً في عَشيرتهِ ** تلقى إليهِ أمورُ الزَّيغ والنَّحل)٤ (يكادُ يَعصي مَقاديرَ السّماءِ إذا ** رمى بعينيهِ بينَ الخيلِ والإبل)٥ (حسمتَ منهُ قديمَ الدّاءِ متّصلاً ** بالجاهليّةِ لاهٍ بالعدى هزل)٦ (من جاحدي الدِّينَ والحقِّ المنير ومن ** عادي الأئِمّةِ والكُفّار بالرُّسُل)٧ (ومنْ جبابرةِ الدُّنيا الذينَ خلوا ** وأنزلَ اللهُ فيهمْ وحيهُ فتلي)٨ (أتاكَ يعلوهُ من عصياتهِ خفرٌ ** حتى

كأنّ بهِ ضَرْباً من الخَجَل)٩ (يديرهُ الرُّمحُ مهتزّاً بلا طربٍ ** إلى الكتائبِ مفترّاً بلا جذَل)٠ (مُرَنَّحاً من خُمار الحَتْفِ صَبَّحَهُ ** و ليسَ يخفى مكانُ الشاربِ الثمل)

(٢٨٤/١)

٣(كأنما غضَّ جفنيه الأزومُ على ** صَدرِ القَناةِ أوِ استَحْيا من العَذَل)(وما نظرتَ إليهِ كلّما جعلتْ ** تمْتَدُّ منه برأسِ الفارسِ الخَطِل)(إلاّ تَبَيَّنْتَ سِيما الغَدْرِ بَيّنَةً ** عليهِ والكفرِ للنّعماءِ والغيل)٤ (تُصْغي إليه قُطوفُ الهامِ دانِيَةً ** وإنَّ أسماعها عنهُ لفي شغل)٥ (برْزٌ بصفحَتِهِ لولا تَقَدُّمُهُ ** لمْ يعرف الليثُ بينَ الضَّبِ والورل)٦ (إذا التقى رأسهُ علواً وأرؤسهمْ ** سُفْلاً رأيتَ أميراً قائمَ الخَوَل)٧ (لو كان يُبصرُ مَن لُقّتْ عَجاجتُهُ ** رأى حواليهِ آجاماً منَ الأسل)٨ (ولو تأملَ منْ ضمّتْ حريبتهُ ** لقسّمَ الطرفَ بينَ الفجع والثَّكل)٩ (لمْ يلقَ جالوتُ من داوودَ ما لقيتْ ** شراتهُ منكَ في حلٍّ ورحل) ٤٠ (فمِنْ ظُباكَ إلى عَليا قَناكَ إلى ** نارُ الجحيمِ فما يخلو منَ النَّقل)

(٢٨٥/١)

٤(قل للبريّةِ غُضّني من عِنانِكِ أو ** سيري لشأنكِ ليسَ الجدّ كالهزل) ٤(لمْ ألقَ في النَّاسِ مجهولَ البصيرةِ أو ** مُسَوِّفاً نفسَه قولاً بلا عمَل) ٤(لم أثْقَفِ المرءَ يَعْصي مَن هداه ومَن ** نجّاه من عثراتِ الدَّحْض والزَّلل) ٤٤ (قدْ قرَّ كرسيُّ عدنانٍ ومنبرها ** بفاتحِ المُدْن قسراً مؤمن السبُل) ٤٥ (من لا يرى العزمَ عزماً يستقادُ لهُ ** إذا جبالُ شروى منهُ لم تزل) ٤٦ (من صغّرَ المشرقينِ الأعظمين إلى ** من فيهما من مليكِ الأمر أو بطل) ٤٧ (وطبّقَ الأرضَ من مصرٍ إلى حلبٍ ** خيلاً وَرجْلاً ولفَّ السهْل بالجبل) ٤٨ (و أوردتْ خيلهُ ماءَ الفراتِ فما ** صدَرْنَ حتى وَصَلْنَ العَلَّ بالنهَل) ٤٩ (حتى إذا ضاق ذَرْعُ القوْم وافترقوا ** في الذلِّ فِرْقَينِ من بادٍ ومُمتثل) ٥٠ (وعادَ طُولُ القَنا في أرضِهمْ قِصَراً ** وأنفدوا كلَّ مذخورٍ من الحِيَل)

٥(ألقوا بأيديهمْ منه إلى سببٍ ** بينَ الإله وبينَ النَّاس متّصل) ٥(فإن يكُنْ أوْسَعَ الأملاكِ مَغفِرَةً ** فالسيْفُ يسقُطُ أحياناً على الأجَل) ٥(وإنْ يكن عقلُ من ناواه مختبلاً ** فإنّ للنَّصْلِ عَقلاً غيرَ مُختَبَل) ٥٤ (وليسَ ينكرُ من هادٍ لأمّتهِ ** غولُ المواحيدِ للبقيا على الجمل) ٥٥ (فلا يسغُ للورى إمهالهُ كرماً ** فإنّما تُدرَكُ الغاياتُ بالمُهَل) ٥٦ (ولا يُسيئَنَّ ذو الذنبِ الظُّنونَ بهِ ** إذا استقادَ له في ثوبِ مُنتَصل) ٥٧ (فلا عجيبٌ بمن أبقتْ ظباةُ على ** ملوكِ مِصرَ أنِ استبقَى ولم يَغُل) ٥٨ (فلستَ من سُخطهِ المُردي على خطَرٍ ** ما دُمتَ من عَفوِهِ المُحيي على أمَل) ٥٩ (لعلَّ حلمكَ أملى للّذينَ هووا ** في غيّهِمْ بينَ معفورٍ ومنجدل) ٦٠ (فلا شفى داءهم إلاّ دواؤهمُ ** والسيْفُ نِعْمَ دَواءُ الداء والعِلل)

٦(لم يُترَكِ اليومَ منهم غيرُ شِرذِمَةٍ ** لو أنّهم إثمِدٌ ما حُسَّ في المُقَل) ٦(لو بعضَ ما باتَ يطوي في جوانحهم ** يسمو لغيلانَ لم يربع على طلل) ٦(فَرغتَ للحج من شُغل الهِياجِ فلوْ ** سألتَ مكّة قالتْ هيْتَ فارتحِل) ٦٤ (وكانَ في الغربِ داءٌ فاتقاكَ لهُ ** برأسِ كلِّ فلانٍ في العدى وفل) ٦٥ (فقدْ توطَّدَ أمرُ الملكِ فيهِ وقدْ ** نَدَبْتَ نَدْباً إليه غيرَ مُتَّكِل) ٦٦ (لمّا شددتَ بعبدِ الهِ عروتهُ ** أعززتَ منه مصونَ العرض لم يذل) ٦٧ (عرفتَ في كلِّ صنع الله عارفةً ** فما تهمُّ بفعلٍ غيرِ منفعل) ٦٨ (ولاختيارِكَ فضْلُ الوَحي إنّك لا ** تأتي المآتي إلاّ من علٍ فعل) ٦٩ (مُستهدِياً بدَلِيلِ الله تَتبعُهُ ** وقادحاً لزِنادِ الحِكمةِ الأوَل) ٧٠ (وإنْ ملكاً أقرَّ اللهُ قبتهُ ** بابنِ الإمامِ لَمُلْكٌ غيرُ منتقِل)

٧(لو نازعَ النّجمَ ما أعياه منزلهُ ** أو نازَلَ القَدَر المقدورَ لم يُهَل) ٧(قد فِئتَ من بركاتِ الأبطحيِّ إلى ** ما لا يفيءُ إليه الظِّلُّ في الأُصُل) ٧(توالتْ الباقياتُ الصّالحاتُ لهُ ** تَواليَ الدِّيَمِ الوكّافةِ الهَطِل) ٧٤

(أَلَيسَ أوّلَ ما ساس الأمور أتَتْ ** عَفواً بما كان لم يَحسَبْ ولم يَبخَل) ٧٥ (فالفَتْحُ من أوَّل النعمى به ولَهُ ** عَواقبٌ في بَني مَروانَ عن عَجَل) ٧٦ (بريحهِ أردتِ الهيجا بني خزرٍ ** وباسمهِ استظهرتْ في الغزو والقفل) ٧٧ (فإن تَكِلْهُ إلى ماضي عزائِمِهِ ** تكلهُ منها إلى الخطّيّةِ الذّبل) ٧٨ (مهما أقامَ فذو التّاجِ المقيمُ وإن ** تَلاكَ رَيثاً فبعدَ المشهدِ الجَلل) ٧٩ (وبعد توطيدِ مُلكِ المَشرقينِ لِمَنْ ** ثوى وأمْن العذارى البيض في الكِلَل) ٨٠ (إذا نَظَرْتَ إليْه نَظْرَةً دَفَعَتْ ** إليك شِبهَكَ في الأشْباهِ لم يفِل)

(٢٨٩/١)

٨(ترى شمائلَ فيهِ منكَ بيّنةً ** لم تنْتَقِلْ لكَ عن عَهدٍ ولم تَحُل) ٨(كما رأى الملكُ المنصورُ شيمتهُ ** تَبدُو عليك من المنصور قبل تَلي) ٨(الآنَ لذِّتْ لنا مصرٌ وساكنها ** وللسَّوابِحِ والمَهْرِيّةِ الذُّمُل) ٨٤ (ما مكثنا معشرَ العافين إنّ لنا ** في البينِ شغلاً عن اللذّاتِ والغزل) ٨٥ (فليتَنَا قد أرَحْنا هَمَّ أنفُسِنَا ** أو استراحتْ مطايانا منَ العقل) ٨٦ (ليعقدَ التّاجَ هذا اليومُ مفتخراً ** إن كان تُوِّجَ يوْمٌ سائرُ المَثَل) ٨٧ (ألا تَخِرُّ لهُ الأيّامُ ساجِدَةً ** إذْ نالَ مَكرُمَةً أعيَتْ فلم تُنَل) ٨٨ (تكنّفتهُ المساعي فهو يرفلُ من ** وَشْيِ الرّبيعِ وَوَشْي المجد في حُلَل) ٨٩ (فيهِ الربيعانِ من فصلِ الرّبيعِ ومنْ ** وقائع النصر تشفي من جَوى الغُلَل) ٩٠ (فقلْ إذا شئتَ في الدُّنيا وبهجتها ** وقلْ إذا شئتَ في السّرّاءِ والجذل)

(٢٩٠/١)

٩(ما أخَّرَ الله هذا الفَتحَ منذُ نَما ** إلاّ ليَصْحَبَهُ بالعِدَّةِ الكَمَل) ٩(فيَقرنَ الفضْل بالحَفل الجميع ضُحىً ** وتُحْفَةَ الحربِ بالأسلوبِ والنَّفَل) ٩(تَجَمَّعَ السَّعْدُ والإبّانُ فاتّفَقَا ** وزهرةُ العيشِ تتلو زهرةَ الأملِ) ٩٤ (ومَشهَدُ الملكِ طلقاً والسجودُ إلى ** شمسِ الهدى واتّصال الشمس بالحمل) ٩٥ (فما تكاملَ من قبلي لمرتقبٍ ** إذناً ولا لخطيبٍ ما تكامل لي)

(٢٩١/١)

البحر : كامل تام (هل آجِلٌ ممّا أُؤمِّلُ عاجِلُ ** أرجو زماناً والزمانُ حُلاحِل) (وأعَزُّ مفْقُودٍ شبابٌ عائِدٌ ** من بعدِ ما ولّى وإلْفٌ واصلُ) (ما أحسَنَ الدّنْيا بشَمْلٍ جامَعٍ ** لكنّهَا أُمُّ البَنينَ الثّاكِلُ) ٤ (جرتِ اللّيالي والتّنائي بيننا ** أمُّ اللّيالي والتّنائي بيننا هابلُ) ٥ (إلاّ وكِيرانُ المَطِيِّ وذائل ** و كانّما دهرٌ لدهرٍ آكلُ) ٦ (أعَلى الشّبابِ أم الخليطِ تَلَدُّدي ** هذا يفارقني وذاك يزائلُ) ٧ (في كلِّ يومٍ أستزيدُ تجارباً ** كم عالمٍ بالشيْءِ وهو يسائلُ) ٨ (ما العِيسُ ترحلُ بالقِبابِ حميدةً ** لكنّها عَصْرُ الشبابِ الراحلُ) ٩ (ما الخمرُ إلاّ ما تعتّقهُ النّوى ** أوْ أُختُهَا ممّا تُعَتِّقُ بابل)٠ (فمزاجُ كأسِ البابليّةِ أولقٌ ** و مزاجُ تلك دمُ الأفاعي القاتل)

(٢٩٢/١)

١(و لقد مررتُ على الدّيارِ بمنعجٍ ** و بها الذي بي غيرَ أنّي السائل)(فتوافقَ الطّللانِ هذا دارسٌ ** في بُرْدَتيْ عَصْبٍ وهذا ماثل)(فمحا معالمَ ذا نجيعٍ سافكٌ ** و محا معالمَ ذا ملثٌّ وابل)٤ (يا دارُ أشبهتِ المها فيكِ المها ** والسَّرْبَ إلاّ أنّهنَّ مَطافل)٥ (نَضحَتْ جوانحَكِ الرّياحُ بلؤلؤ ** للطَّلِّ فيه ردعُ مسكٍ جائل)٦ (و غدتْ بجيبٍ فيكِ مشقوقٍ لها ** نفسٌ تردِّدهُ ودمعٌ هامل)٧ (هلاّ كعهدكِ والأراكُ أرائكٌ ** و الأثلُ بانٌ والطُّلولُ خمائل)٨ (إذ ذلك الوادي قَناً وأسِنّةٌ ** و إذِ الدِّيارُ مشاهدٌ ومحافل)٩ (وعوابسٌ وقَوانِسٌ وفَوارِسٌ ** و كوانسٌ وأوانسٌ وعقائل)٠ (و إذِ العراصُ تبيتُ يسحبُ لأمةً ** فيها ابنُ هيجاءٍ ويصفنُ صاهل)

(٢٩٣/١)

٢(وتَضِجُّ أيْسارٌ ويَصْدَحُ شاربٌ ** وتَرِنُّ سُمارٌ ويَهْدِرُ جامل)(بُعْداً للَيْلاتٍ لنا أفِدَتْ ولا ** بعدتْ ليالٍ بالغميمِ قلائل)(إذ عيشنا في مثلِ دولةِ جعفرٍ ** والعَدْلُ فيها ضاحكٌ والنّائل)٤ (نَدعوهُ سيفاً والمنيّةُ حَدُّهُ ** و سنانُ حربٍ والكتيبةُ عامل)٥ (هذا الّذي لولا بقيّةُ عدلهِ ** ما كان في الدنيا قضاءٌ عادل)٦ (لو أشربَ اللّهُ القلوبَ حنانهُ ** أو رِفْقَهُ أحيْا القتيلَ القاتل)٧ (ولوَ أنّ كل مُطاعِ قومٍ مثلُه ** ما غيَّرَ

الدُّولاتِ دهرٌ دائلِ)٨ (فكأنّهُنّ على العُيونِ غَياهِبٌ ** بشرٌ فليسَ على البسيطةِ جاهل)٩ (يوماهُ طعنٌ في الكريهةِ فيصلٌ ** أبداً وحكمٌ في المقامةِ فاصل)٠ (بطلٌ إذا ما شاءَ حَلّى رُمْحَهُ ** بدمٍ وقربَ منهُ رمحٌ عاطل)

(٢٩٤/١)

٣(أعطى فأكثرَ واستَقَلَّ هِباتِهِ ** فاسْتَحْيَتِ الأنواءُ وهي هوامل)(فاسمُ الغمامِ لديه وهو كَنَهْوَرٌ ** آلٌ وأسماءُ البحورِ جداول)(** وسعتْ لهُ فيها لهىً وفواضل)٤ (إن لجَّ هذا الودقُ منه ولم يفق ** عمَّا أرى هذا الصَّبيرُ الوابل)٥ (فسينقضي طلبٌ ويفقدُ طالبٌ ** وتَقِلُّ آمالٌ ويُعْدَمُ آملُ)٦ (شِيَمٌ مَخِيلَتُها السَّماحُ وقَلّما ** تهمي سحابٌ ما لهنَّ مخايل)٧ (هبَّتْ قبولاً والرِّياحُ رواكدٌ ** و أتتْ سماءً والغيومُ غوافل)٨ (تسمو بهِ العينُ الطَّموحُ إلى الَّتي ** تَفنى الرِّقابُ بها ويفْنى النائل)٩ (نَظَرَتْ إلى الأعداءِ أوّلَ نَظْرَةٍ ** فَتَزَايلَتْ منْهُ طُلىً ومَفاصل) ٤٠ (وثَنَتْ إلى الدنيا بأُخرى مثلِها ** فتقسَّمتْ في النّاسِ وهي نوافل)

(٢٩٥/١)

٤(لم تخلُ أرضٌ من نداهُ ولا خلا ** من شكْرِ ما يولي لسانٌ قائل) ٤(وطئَ المحولَ فلم يقدِّمْ خطوةً ** وأكنافُ البِلادِ خَمائِل) ٤(ورأى العُفاةَ فلم يَزدْهم لحظةً **) ٤٤ (تاتي لهُ خلفَ الخطوبِ عزائمٌ ** تذكى لها خلفَ الصَّباحِ مشاعل) ٤٥ (** وكأنّهُنّ على النّفوسِ حبائل) ٤٦ (المُدركاتُ عدْوهُ ولوَ أنّهُ ** قمرُ السَّماءِ لهُ النُّجومُ معاقل) ٤٧ (و إذا عقابُ الجوِّ هدهدَ ريشها ** صعقتْ شواهينٌ لها وأجادل) ٤٨ (مَلِكٌ إذا صَدِئَتْ عليهِ دروعُهُ ** فلها منَ الهيجاءِ يومٌ صاقل) ٤٩ (و إذا الدِّماءُ جرتْ على أطواقها ** فمن الدِّماءِ لها طَهورٌ غاسل) ٥٠ (مُلِئَتْ قلوبُ الإنسِ منه مهابَةً ** وأطاعَهُ جِنُّ الصَّريمِ الخابل)

(٢٩٦/١)

٥(فإذا سمِعتَ على البِعادِ زَئيرَهُ ** فاذهبْ فقد طرقَ الهزبرُ الباسل) ٥(لو يدَّعِيهِ غيرُ حيٍّ ناطِقٍ ** لغدت أسودُ الغابِ فيهِ تجادل) ٥(تَنْسَى له فُرسانَها قيسٌ ولمْ ** تظلم وتعرض عن كليبٍ واثل) ٥٤ (هَجَماتُ عَزْمٍ ما لهُنّ مُقابلٌ ** وجِهاتُ عَزْمٍ ما لهُنّ مُخاتِل) ٥٥ (فانهض بأعباءِ الخلافةِ كلَّها ** يَدمَى نَساً منه ويَشْخُبُ فائل) ٥٦ (ولقد تكونُ لكَ الأسِنّةُ مَضْجَعاً ** حتَّى كأنَّكَ من حمامكَ غافل) ٥٧ (تَغْدو على مُهَجِ الليوثِ مُجاهِراً ** حتَّى كأنَّكَ من بدارِ خاتل) ٥٨ (تلكَ الخلافَةُ هاشمٌ أربابُهَا ** و الدِّينُ هاديها وأنتَ الكاهل) ٥٩ (هل جاءها بالأمسِ منكَ على النَّوى ** يومٌ كيومكَ للمسامع هائل) ٦٠ (و سراكَ لا تثنيكَ حدَّةُ مأتمٍ ** رجفٌ نوادبهُ وخبلٌ خابل)

٦(وقد التَقَتْ بيدٌ وقطرٌ صائبٌ ** ومسالكٌ دُعْجٌ وليلٌ لائل) ٦(وجَرَتْ شِعابٌ ما لهُنَّ مَذانبٌ ** و طمتْ بحارٌ ما لهنَّ سواحل) ٦(تمضي ويتبعكَ الغمامُ بوبلهِ ** فكأنّهُ لك حيثُ كنتَ مُساجل) ٦٤ (سارٍ كأنَّ قتيرَ درعكَ فوقهُ ** كُفَفاً وجُودُ يَدَيكَ منه هامل) ٦٥ (ووراءَ سيفكَ مصلِّتاً وأمامهُ ** جيشٌ لجيش الله فيه مَنازل) ٦٦ (مثعنجرٌ يبرينُ فيهِ وعالجٌ ** و الأخشبانِ متالعٌ ومواسل) ٦٧ (فكأنَّما الهضباتُ منهُ أجارعٌ ** و كأنَّما البكراتُ منهُ أصائل) ٦٨ (و كأنَّما هوَ من سماءٍ خارجٌ ** و كأنَّما هوَ في سماءٍ داخل) ٦٩ (** فكأنَّما الآفاقُ منهُ خمائل) ٧٠ (و الحيرةُ البيضاءُ فيهِ صوارمٌ ** بجميعِهِ طلٌّ وهَذا وابل)

٧(و الأسدُ كلُّ الأسدِ فيه فوارسٌ ** والأرضُ كل الأرضِ فيه قَساطل) ٧(تُطْفي له شعَلَ النجوم أسِنّةٌ ** و يغيِّرُ الآفاقَ منهُ غياطل) ٧(كالمزنِ يدلحُ فرعودُ غمائمٌ ** في حجرتيهِ والبروقُ مناصل) ٧٤ (فدَمٌ كقَطْرِ صائبٍ لكِنّ ذا ** بجميعهِ طلٌّ وذا وابل) ٧٥ (فيه المذاكي كلُّ أجْرَدَ صِلدِمٍ ** يدمى نساً منهُ ويخشبُ فائل) ٧٦ (من طائراتٍ ما لهنَّ قوادمٌ ** أو مقرَّباتٍ ما لهنَّ أياطل) ٧٧ (فكأنَّما عشمتْ لهنَّ مرافقٌ **

وكأنّما زَفَرَتْ لهُنّ مَراكِل) ٧٨ (اللّلاءِ لا يعرفنَّ إلاّ غارةً ** شعواءَ فهي إلى الكماةِ صواهل) ٧٩ (اللّلاحقاتُ وراءها وأمامها ** فكأنَّهنَّ جنائبٌ وشمائل) ٨٠ (مُقْوَرَّةٌ يكْرَعنَ في حوض الردى ** وِرْدَ القَطا في البِيدِ وهي نواهل)

(٢٩٩/١)

٨(فالنجدُ في لهواتها والغورُ والف ** لَق المُلمَّعُ والظّلامُ الحائل) ٨(والمجدُ يلقى المجْدَ بين فُروجِهَا ** ذا راحلٌ معها وهذا قافل) ٨(حتَّى أنختَ على الخيامِ إناخةً ** وقطينُهُ فيه أتِيٌّ سائل) ٨٤ (يا ربَّ وادٍ يومَ ذاكَ تركتهُ **) ٨٥ (فاجَأتَهُ مَحْلاً وفجَّرْتَ الطُّلى ** فجَرَتْ مَحانِ تحتَه وجداول) ٨٦ (ووطِئتَ بينَ كِناسِهِ وعرينِهِ ** فأُصيبَ خادِرُهُ وريعَ الخاذل) ٨٧ (غادرتهُ والموتُ في عرصاتهِ ** حقٌّ وتضليلُ الأماني باطل) ٨٨ (تَمْكو عليه فرائصٌ وتَرائِبٌ ** وتَرِنُّ فيه سواجِعٌ وثواكل) ٨٩ (لا النّارُ أذكتْ حجرتيهِ وإنّما ** مزعتْ جيادكَ فيه وهي جوافل) ٩٠ (لا رأيَ إلاّ ما رأيتَ صَوابَهُ ** في المشكلاتِ وكلُّ رأيٍ فائل)

(٣٠٠/١)

٩(لو كان للغَيْبِ المُستَّرِ مُدرِكٌ ** في النّاسِ أدركَهُ اللّبيبُ العاقِل) ٩(و الحازمُ الدّاهي يكابدُ نفسهُ ** أعداءَهُ فتراهُ وهو مُجامل) ٩(ويكادُ يَخفَى عن بَناتِ ضميرِهِ ** مكتومُ ما هو مُبتَغٍ ومحاول) ٩٤ (إذهبْ فلا يعدمك أبيضُ صارمٌ ** تَسْطو به قِدْماً وأسمَرُ ذابل) ٩٥ (لا عرّيتْ منكَ الليالي إنّها ** بك حلِّيتْ والذّاهباتُ عواطل) ٩٦ (ما الغُربُ لولا أنْتَ إلاّ أيْنُقٌ ** زمّتْ لطيَّتها وحيّ راحلُ) ٩٧ (ما الملكُ دونَ يديكَ إلاّ عروةٌ ** مفصُومَةٌ وعَمودَ سَمْكٍ مائل) ٩٨ (فليتركوا أعلى طريقكَ إنّهُ ** لكَ مسلكٌ بين الكواكبِ سابل) ٩٩ (قد أُكرِهُ الحافي فمَرّ على الثَّرى ** رَسْفاً وطار على القَتادِ النّاعل) ١٠٠ (كلُّ الكِرامِ من البَريّةِ قائِلٌ ** في المكرماتِ وأنتَ وحدكَ فاعل)

(٣٠١/١)

١٠(لو أنّ عَدْلكَ للأحِبّةِ لم تَبِتْ ** بالعاشقينَ صبابةٌ وبلابل)٠(فتركتَ أرضَ الزّابِ لا يأسى أبٌ **
لابنٍ ولا تبكي البعولَ حلائلُ)٠(و لقد شهدتَ الحربَ فيها يافعاً ** إذ لا بنفسكَ غيرُ نفسكَ صائل)٠٤
(والمُلْكُ يومئِذٍ لواءٌ خافِقٌ ** يَلقَى الرّياحَ وليسَ غيرُكَ حامل)٠٥ (فسعيتَ سعيَ أبيكَ وهو المعتلي **
وورِثْتَ سيْفَ أبيكَ وهو القاصل)٠٦ (أيّامَ لم تُضْمَم إليكَ مَضارِبٌ ** منه ولم تَقْلُصْ عليك حَمائل)٠٧
(فخضبتهُ إذ لا تكادُ تهزُّهُ ** حتى تنوءَ بهِ يدٌ وأنامل)٠٨ (وافى بنانَ الكفِّ وهي أصاغرٌ ** فسطتْ به
الهمّاتُ وهي جلائل)٠٩ (من كان يَكفُلُ شُعْبَةً من قومِهِ ** كرماً فأنتَ لكلِّ شعبٍ كافل)١٠ (فإذا
حللتَ فكلُّ وادٍ ممرعٌ ** و إذا ظعنتَ فكلُّ شعبٍ ماحل)

١١(وإذا بَعُدْتَ فكُلُّ شيءٍ ناقِصٌ ** وإذا قَرُبْتَ فكلُّ شيءٍ كامل)١(خلقَ الإلهُ الأرضَ وهي بلاقعٌ **
ومكانُ مَا تَطَأونَ منها آهِل)١(وبرا الملوكَ فجادَ منهم جعفَرٌ ** و بنو أبيهِ وكلُّ حيٍّ باخل)١٤ (لو لم
تَطِيبُوا لم يَقِلَّ عَديدُكُم ** وكذاكَ أفْرادُ النُّجومِ قلائل)

البحر : طويل (وأبْيَضَ من ماءِ الحديدِ كأنّما ** يبيتُ عليه من خشونتهِ طلُّ) (ألا ثكلتْ أمُّ امرئٍ هو بزُّهُ
** إذا لم يفارقْ عزَّ أيّامهِ الذُّلُّ)

البحر : طويل (هنالكَ عهدي بالخليطِ المزايلِ ** و في ذلكَ الوادي أصيبتْ مقاتلي) (فلا مثلَ أيّامٍ لنا ذهبيّةٍ ** قصيرةِ أعمارِ البقاءِ قلائل) (إذِ الشَّملُ مجموعٌ بمنزلِ غبطةٍ ** و دارِ أمانٍ من صروفِ الغوائل) ٤ (ليَاليَ لم تأتِ اللّيالي مَساءتي ** ولم تَقْتَسِمْ دَمْعي رُسومُ المنازل) ٥ (و أسماءُ لم يبعدْ لهجرٍ مزارها ** و لم تتقطَّعْ باقياتُ الرّسائل) ٦ (ألا طرقتْ تسري بأنفاسِ روضةٍ ** وأعْطافِ مَيّاسٍ من البانِ ذائل) ٧ (فيا لكَ وحشيّاً من العينِ شارداً ** أتيحَ لإنسيٍّ ضعيفِ الحبائل) ٨ (أأسماءُ ما عهدي ولا عهدُ عاهدٍ ** بخدركِ يسري في الفيافي المجاهل) ٩ (فإنّكِ ما تَدرينَ أيَّ تَنائِفٍ ** قطعتُ بمكحولِ المدامعِ خاذل) ٠ (تأوَّبَ مُرخَاةً عليه سُتُورُهُ ** هِدُوءاً وقد نامَتْ عيونُ العَواذل)

(٣٠٥/١)

١(و إنّي إذا يسري إليَّ لخائفٌ ** عليه حبالاتِ العيونِ الحوائل)(أغارُ عليْهِ أن يُجاذبَهُ الصِّبَا ** فُضُولَ بُرُودٍ أو ذُيولَ غلائل)(و قد شاقني إيماضُ برقٍ بذي الغضى ** كما حُرِّكتْ في الشمس بيض المناصل) ٤ (إذا لم يَهِجْ شوْقي خَيالٌ مُؤرِّقٌ ** تَطَلّعَ من أُفقِ البُدورِ الأوافِل) ٥ (و ما النَّاسُ إلاّ ظاعنٌ ومودِّعٌ ** وثاوٍ قريح الجفنِ يبكي لراحل) ٦ (فهل هذه الأيّامُ إلا كما خَلا ** وهل نحنُ إلاّ كالقُرُونِ الأوائل) ٧ (نُساقُ من الدّنيا إلى غيرِ دائمٍ ** و نبكي من الدنيا على غيرِ طائل) ٨ (فما عاجِلٌ تَرْجوه إلاّ كآجِلٍ ** و لا آجلٍ نخشاه إلاّ كعاجل) ٩ (فلو أوطأتني الشمسَ نعلاً وتوَّجتْ ** عِبِدّايَ تِيجانَ المُلوكِ العباهِل) ٠ (ولو خُلِّدَتْ لم أقضِ منْها لُبانَةً ** و كيفَ ولم تخلدْ لبكرِ بن وائل)

(٣٠٦/١)

٢(لقومٍ نموا مثلَ الأميرِ محمَّدٍ ** ففاؤوا كما فاءتْ شموسُ الأصائل)(وإنّ بهِ منهُمْ لكُفْواً ومَقْنعاً ** و لكنّنا نأسى لفقدِ المقاول)(إذا نحنُ لم نجزعْ لمن كان قبلنا ** لَهِوْنَا عن الأيّام لَهْوَ العقائل) ٤ (و لكن إذا ما دامَ مثلُ محمّدٍ ** ففي طيِّ ثوبيهِ جميعُ القبائل) ٥ (تسلَّ به عمّنْ سواه ومثلهُ ** يريكُ أباه في صدورِ المحافل) ٦ (و إنّ ملوكاً أنجبتْ لي مثلهُ ** أحقُّ بني الدنيا بتأبينِ عاقل) ٧ (ولو زِيدَ فِيها مثلُ ذَرعِ الحَمائل ** و هم خيرُ حافٍ في البلاد وناعل) ٨ (لهم من مساعيهمْ دروعٌ حصينةٌ ** تُوَقّيهِمُ من كلِّ

قوْلٍ وقائل)٩ (وهم يتَقُونَ الذَّمَّ حتى كأنّهُ ** ذُعافُ الأفاعي في شِفارِ المناصل)٠ (وحقَّ لهم أن يتقوه فلم تكنْ ** تُصابُ بهِ الأعراضُ دونَ المَقاتل)

(٣٠٧/١)

٣(أولئك لا يحسنُ الجودَ غيرهم ** ولا الطعنِ شزراً بالرماحِ الذوابل)(فلم يَدْرِ إلاّ الله ما خُلُقُوا لهُ ** ولا ما أثاروا من كُنوزِ الفضائل)(شبيهٌ بأعلامِ النُّبوَّةِ ما أرى ** لهم في النَّدى من مُعجزاتِ الشَّمائل)٤ (أجلّك عز الله ذكركَ فارساً ** إذا صرَّ آذانُ الجيادِ الصواهل)٥ (وما لسيوفِ الهندِ دونَك بَسْطَةٌ ** ولو زيدٌ فيها مثلَ زرعِ الحمائل)٦ (ترشفها في السلمِ ماءَ جفونها ** فتَجزأُ عن ماء الطُلى والبآدل)٧ (وتَقلِسُ مِنْ رِيِّ إذا ما أمَرْتَها ** بتصد يعِ هاماتٍ وفتقِ أباجل)٨ (فلا تتبعْ الحسادَ منك ملامةٌ ** فما شرفُ الحسّادِ منك بباطل)٩ (وكم قد رأينَا من مَسُولٍ وسائِلٍ ** قديماً ومن مَفضُولِ قومٍ وفاضل) ٤٠ (فكُلُّهُمُ يَفْديكَ من مُتَهلِّلٍ ** إلى المجتدي العافي وأربدَ باسل)

(٣٠٨/١)

٤(تقيكَ دماءُ القرنِ من متخمِّطٍ ** على القِرنِ مشبوحِ اليدين حُلاحِل) ٤(ضَمِينٌ بلَفِّ الصّفِّ بالصّفِّ كلما ** تَبَاعَدَ ما بينَ الكلى والعوامل) ٤(تُؤَنِّسُهُ الهَيجا ويُطرِبُ سَمعَهُ ** صريرُ العَوالي في صُدورِ الجَحافل) ٤٤ (هو التّاركُ الثغْرَ القصيَّ دروبهُ ** مَقَرّاً لفُسطاطٍ وداراً لنازل) ٤٥ (فعارِضُهُ الأهْمَى لأوّلِ شائِمٍ ** ودِرَّتُهُ الأولى لأوّلِ سائل) ٤٦ (تَجودُكَ مِن يُمْناهُ خمسةُ أبحُرٍ ** تفيضُ دِهاقاً وهي خمسُ أنامل) ٤٧ (عطاءٌ بلا منٍّ يكدِّرُ صفوهُ ** فليسَ بمنّانٍ وليسَ بباخل) ٤٨ (ترى الملكَ المخدومَ في زيّ خادمٍ ** حواليهِ والمأمولَ في ثوبِ آمل) ٤٩ (كأنا بنوه أهلهُ وعشيرهُ ** يُرَشِّحُنَا بالمَأثُراتِ الجلائل) ٥٠ (يُطيفُ بطلق الوجهِ للعُرْفِ قائلٍ ** وبالعرفِ أمّارٍ وللعرفِ فاعل)

(٣٠٩/١)

٥(بمبسوط كفِّ الجودِ للرّزقِ قاسمٍ ** ومسلولِ سيفِ النصرِ للدين شامل) ٥(فتىً كلُّ سعيٍ من مساعيهِ قِبلةٌ ** يصلّي أليها كلُّ مجدٍ ونائل) ٥(وفي كلّ يومٍ فيهِ للشعرِ مذهبٌ ** على أنّهُ لم يبقِ قولاً لقائل)

(٣١٠/١)

البحر : بسيط تام (لي صارمٌ وهو شيعيٌّ كحامِلِهِ ** يكادُ يسبِقُ كَرّاتي إلى البَطَلِ) (إذا المُعِزُّ مُعِزُّ الدّينِ سَلّطَهُ ** لم يَرْتَقِبْ بالمَنايا مُدّةَ الأجَل)

(٣١١/١)

البحر : طويل (هو السيفُ سيف الصَّدق أمّا غرارهُ ** فعضبٌ وأمّا متنهُ فصقيل) (يَشِيعُ لهُ الإفْرِنْدُ دَمعاً كأنّمَا ** تذكّرَ يومَ الطَّفِّ فهو يسيل)

(٣١٢/١)

البحر : طويل (سقتْني بما مجّتْ شفاهُ الأراقمِ ** وعاتبني فيها شفارُ الصَّوارم) (عَدَتنيَ عنها الحرْبُ يُصرَفُ نابها ** وصلصالُ رعدٍ في زئيرِ الضَّراغم) (فكيفَ بها نجديَّةً حال دونها ** صَعاليكُ نجْدٍ في مُتون الصَّلادم) ٤ (أتى دونَها نَأيُ المزارِ وبُعْدُهُ ** وآسادُ أغْيالٍ وجِنُّ صَرائم) ٥ (وأشْوَسُ غَيرانٌ عليها حُلاحِلٌ ** طويلُ نجاد السيْفِ ماضي العزائم) ٦ (ولو شِئْتُ لم تبْعُدْ عليّ خِيامُها ** ولو طُنِّبتْ بينَ النجومِ العواتم) ٧ (وباتَ لها منّي على ظَهْرِ سابحٍ ** أشمُّ أبيُّ الظُّلمِ من آلِ ظالم) ٨ (وأسْهَرَهَا جَرُّ الرّماحِ على الثرى ** بأيدي فُتُوِّ الأزدِ صُفْرِ العمائم) ٩ (فهل تبلغنّيها الجيادُ كأنّها ** أعِنّتُها من طولِ لوكِ

الشّكائم)٠ (منَ الأعوجيّاتِ التي ترزقُ الغنى ** وتَضْمَنُ أقواتَ النُّسورِ القشاعم)

(٣١٣/١)

١(من اللاّءِ هاجتْ للنّوى أريحيّتي ** وهزَّتْ إلى فُسْطاط مصرَ قَوادمي)(فشيَّعتُ جيشَ النصرِ تشييَع مُزمعٍ ** وودّعتهُ توديعَ غيرِ مصارم)(وقد كدتُ لا ألوي على من تركتهُ ** ولكنْ عداني ما ثنى من عزائمي)٤ (ولو أنّني استأثرتُ بالإذنِ وحدهُ ** لسرتُ ولم أحفلْ بلومةِ لائم)٥ (طربتُ إلى يومٍ أوفّيهِ حقّهُ ** ليعلمَ أهلُ الشعرِ كيفَ مُقاومي)٦ (أصبُّ إلى مصرٍ لساعةِ مشهدٍ ** يَعَضُّ لها غُيّابُها بالأباهم)٧ (فإنْ لم أُشاهِدْ يومَها مِلْءَ ناظري ** أُشاهِدْهُ ملءَ السمْع ملء الحيازم)٨ (وقد صَوّرَتْ نفسي ليَ الفتحَ صورةً ** وشامتهُ لي من غيرِ نظرةِ شائم)٩ (كذاك إذا قام الدليلُ لذي النهى ** على كونِ شيءٍ كانَ ضربةَ لازم)٠ (على أنّي قَضّيْتُ بعض مآربي ** وأقرَرتُ عيني بالجيوشِ الخَضارم)

(٣١٤/١)

٢(وآنَسْتُ من أنصارِ دولة هاشمٍ ** جحاجحةً تسعى لدولةِ هاشم)(ويَمّمْتُ في طُرْق الجهاد سبيلَهم ** لأصْلى كما يَصْلَونَ لفحَ السمائم)(وفارقتُهم لا مُؤثِراً لفراقهم ** ولا مستخفاً بالحقوقِ اللوازم)٤ (فللّهِ ما ضمَّ السرادقُ والتقتْ ** عليه ظلالُ الخافقاتِ الحوائم)٥ (فثمّ مصابيحُ الظّلام وشيعةٌ ال ** إمامِ وأسدُ المأزقِ المتلاحم)٦ (وفي الجيش مَلآنٌ به الجيشُ باسطٌ ** يديهِ بقسطاطٍ من العدلِ قائم)٧ (مدبِّرُ حربٍ لا بخيلٌ بنفسهِ ** عليها ولا مُستأثِرٌ بالغنائِم)٨ (ولا صارفٌ راياته عن محاربٍ ** ولا ممسكٌ معروفهُ عن مسالم)٩ (وللصّارخِ الملهوفِ أوّلُ ناصرٍ ** وللمترفِ الجبّارُ أولُ قاصمٍ)٠ (فلا عبْقَرِيٌّ كان أو هو كائِنٌ ** فرى فريهُ في المعضلاتِ العظائم)

(٣١٥/١)

٣(كذلك ما قاد الكتائبَ مثلُهُ ** لإنصافِ مظلومٍ ولا قمعِ ظالم)(ولم يتجمّعْ لامرئ كان قلبهُ ** خضابُ العوالي واجتنابُ المآثم)(رضاكَ ابنَ وحيِ اللهِ عنه فإنّهُ ** رعى أولياءَ اللهِ رعيَ السوائم)٤ (إذا اختلفوا في الأمرِ ألّفَ بينهُم ** طبيبٌ بأدواءِ النفوسِ السّقائم)٥ (فلا رأيه في حالةٍ يتبعُ الهوى ** ولا سمعهُ مستوقفٌ للنّمائم)٦ (جزتهُ جوازي الخيرِ عنهمْ فأنّهُ ** سَقاهم بشُؤبوبٍ من العدلِ ساجم)٧ (فقد سارَ فيهمْ سيرةً لم يسرْ بها ** من الناس إلاّ مثلُ كعبٍ وحاتم)٨ (أفاءَ عليهم ظلَّ أيامكَ التي ** زُهِينَ بأيّامِ العُلى والمكارم)٩ (وما غال جيشَ الشرْق قبلَكَ غائلٌ ** ولا سِيّما بعدَ العَطايا الجسائم) ٤٠ (وبعدَ صلاتٍ ما رأى الناسُ مثلها ** ولا حُدِّثوا في السالفِ المُتقادم)

(٣١٦/١)

٤(أولئك قوْمٌ يَعْلَمُ الله أنهم ** قد اقتسموا الدّنيا اقتسامَ المغانم) ٤(فكم ألفِ ألفٍ قد غدوا يطأونها ** بأقْدامِهِمْ وطءَ الحصَى بالمناسِم) ٤(ولو كنْتُ ممّن يَسْتريبُ عِيانَهُ ** ويدركهُ فيما رأى وهمُ واهم) ٤٤ (لحدّثتُ نفسي انّني كنتث حالماً ** وإن لمْ أكُنْ فيما رأيتُ بحالم) ٤٥ (فلا يسألنّي من تخلَّفَ عنهمُ ** فيَقْرَعَ في آرائهِ سِنَّ نادم) ٤٦ (لعمري همُ أنصارُ حقٍّ وكلُّهمْ ** من المجْدِ في بيتٍ رفيعِ الدعائم) ٤٧ (لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربِّهم ** وقائِدِهم ما لسْتُ عنه بنائم) ٤٨ (وإنّيَ قد حُمِّلْتُ منهم نَصائحاً ** كرائم تُهْدَى عن نفوسٍ كرائم) ٤٩ (إليكَ اميرَ المؤمنينَ حملتها ** ودائعُ كالأموالِ تحتَ الخواتم) ٥٠ (شَهِدْتُ بما أبْصَرتُه وعلِمْتُهُ ** شهادَةَ بَرٍّ لا شَهَادَةَ ثِم)

(٣١٧/١)

٥(فقمتُ بها عن ألسنِ القوم خطبةً ** إذا ذُكِرَتْ لم تُخزِهم في المواسم)

(٣١٨/١)

البحر : متقارب تام (أما والمَذاكي يَلُكْنَ الشُّكُمْ ** و ضربِ القوانسِ فوقَ البهم) (ووقعِ الصِّعادِ وحرِّ الجلادِ ** إذا ما الدّماءُ خضبنَ اللِّمم) (يميناً لأنتَ مليكُ الملوكِ ** فمن شاءَ خصّ ومن شاء عمّ) ٤ (وإنّي لأعْجَبُ من خَلّتَيينِ ** جودِ يديكَ وبخلِ الأمم) ٥ (فعانٍ يرجّي لديكَ الفكاك ** وعافٍ يَشيمُ لديك الدِّيَم) ٦ (فمن أين ساروا فأنتَ السّبيلُ ** ومن أينَ ضَلّوا فأنْتَ العَلَم) ٧ (ويَأبَى لك الذّمَّ طِيبُ النِّجارِ ** وطِيبُ الخِلالِ وطِيبُ الشِّيَم) ٨ (خُلِقْتَ شِهاباً يُضيءُ الخُطوبَ ** ولستَ شِهاباً يُضيءُ الظُّلَم) ٩ (فلو كنتَ حيثُ نجومُ السماءِ ** لما كانَ في الأرض رزقٌ قسمْ) ٠ (كَرُمْتَ فكنْتَ شَجىً للكِرامِ ** فلم تتركِ القطرَ حتى لؤم)

(٣١٩/١)

---

١ (فأشبهكَ البحرُ إن قيلَ ذا ** غِطَمٌ وِذا جَوادٌ خِضَمّ)(و اخطأكَ الشّبهُ إنْ قيلَ ذا ** أُجاجٌ وهذا فُراتٌ شَبِم)(إذا لم يكن منهلاً للورودِ ** فلا خيرَ في موجهِ الملتطم) ٤ (رأيتُكَ سيْفَ بَني هَاشمٍ ** وخيرُ السّيوفِ اليماني الخذم) ٥ (فلو كنتَ حاربتَ جندَ القضاء ** و أنتَ على سابحٍ لانهزم) ٦ (ولو أنّ دَهرَكَ شخصٌ تَراهُ ** لتسطوبه فاتكاً ما سلم) ٧ (إلى جَعْفَرٍ يَتَنَاهَى المديحُ ** وفِيهِ تُثيرُ القَوافي الحِكَم) ٨ (فَسلْ ظَمِيءَ التُّرْبِ عن نَيلِهِ ** وحَسبُكَ مِنْ عالِمٍ ما عَلِم) ٩ (هو استنّ للرّيحِ هذا الهبوبَ ** وَرشّحَ ذا العارِضَ المُرتكِم) ٠ (فما همتِ المزنُ حتى همى ** ولا ابْتَسَمَ البَرْقُ حتى ابتَسَم)

(٣٢٠/١)

---

٢ (وليسَ رِشاءٌ وإنْ مُدّ مِن ** رشاءٍ ولا وَذَمٌ مِن وَذَم)(عَفافُ يدي وعُلُوُّ الهِمَم ** بمُزْنٍ ولا كُلّ يَمٍّ بيَمّ)(ولا كلّ ما في أكُفٍّ ندىً ** ولا كل ما في أُنوفٍ شَمَم) ٤ (فأقسمُ لو أنّ عصرَ الشّبابِ ** كأيّامِهِ لأمِنّا الهَرَم) ٥ (هو الواهِبُ المُقرَباتِ الجِيادَ ** صواهلَ واليعملاتِ الرُّسمُ) ٦ (إلى كلّ عَضْبٍ رقيقِ الفِرِنْدِ ** ومُطّرِدِ الكَعْبِ لَدْنٍ أصَمّ) ٧ (ومسرودَةٍ مثلِ نَسْجِ السّرابِ ** ترقرقُ فوقَ الكميِّ العمم) ٨ (و بيضةِ خدرٍ تجرُّ الذّيولَ ** كما أتلَعَ الخِشْفُ لمّا بَغَم) ٩ (وبَدْرَةِ ألفٍ يمَانِيّةٍ ** يُحَيّي الوفودُ بها بَدْرَ تَمّ) ٠ (ولم أرَ

أنْفَذَ من كُتْبِهِ ** إذا جعلَ السّيفُ حيثُ القلم)

(٣٢١/١)

٣(لَعَمْري لقد مَزَعَتْ خَيلُهُ ** و أنعلهنّ خدودُ الأكم)(** و لا نسيَ العفوَ لمّا انتقم)(فلوْ أبْصَرَتْ وائِلٌ يومَهُ ** لمَا عَدّدَتْ فارساً من جُشَمْ)٤ (غداةَ رمى المعشرَ المارقينَ ** بصَمْاءَ تُوقَصُ منها القِمَم)٥ (وذي لَجَبٍ يَرتَدي بالقَنَا ** و يعثرُ في العثيرِ المدلهمّ)٦ (وباتُوا يُرِيحُونَ كُومَ اللّقاحِ **)٧ (فأضحى بحيثُ الرُّغاءُ الزّئيرُ ** وحالَتْ بحيْثُ الخيامُ الأجَم)٨ (و أعطى القبيلَ سوامَ القتيلِ ** بما فيهِ من وبرٍ أو نعم)٩ (فلو ناقَةٌ عندَ ذاكَ انْثَنَتْ ** لتروي فصيلاً لجادتْ بدم) ٤٠ (فمنْ حاتمٌ ثكلوا حاتماً ** ومَنْ هَرِمٌ حيثُ عدّوا هَرِم)

(٣٢٢/١)

٤(إذا هو أعطى البعيرَ الفريدَ ** برمّتهِ . . . ظنّ أنْ قد كرم) ٤(وأنْتَ رأيْتُكَ تُعْطي الألوفَ ** فَتَنْهَبُ نَهْباً ولا تَقْتَسِم) ٤(و كان إذا ما قرى بكرةً ** تَفَرّدَ بالجُودِ فيما زَعَم) ٤٤ (و أنتَ تجودُ بمثلِ البكارِ ** من التّبرِ في مثلها منْ أدم) ٤٥ (إذا عربٌ لم تكنْ في الصّميمِ **) ٤٦ (فلوْ نُسِبَتْ يَمَنٌ كُلّها ** إليكَ لقنا لها لا جرم) ٤٧ (بحَيْثُ الأكُفُّ طِوالٌ إلى ** مآربها والعرانينُ شمّ) ٤٨ (إنك من مَعشَرِ طِفْلُهُمْ ** يُتوَّجُ قبلَ بلوغِ الحُلُم) ٤٩ (و يسمو إلى المجدِ قبلَ الفطامِ ** فكَيْفَ يكونُ إذا ما فُطِم) ٥٠ (مُلُوكُ المُلوكِ وأبْناؤهَا ** وفوْقَ الهَوادي تكونُ القِمَم)

(٣٢٣/١)

٥(تَشَيّعَ فيكُمْ لِساني ومَنْ ** تَشَيَع في قَولِهِ لم يُلَم) ٥(فَلَسْتُ أُبالي بأيٍّ بَدَأتُ ** بفخري بكمْ أو بمدحي لكم) ٥(فإنْ طفقتْ والهٌ بيننا ** تحنُّ حنيناً فتلكَ الرّحم) ٥٤ (هل اللؤلؤ الرّطْبُ إلاّ الّذي ** نظَمْتُ لكُمْ عِقدَهُ فانتظَم) ٥٥ (قوافٍ لسؤددكمْ تقتنى **) ٥٦ (قصرنَ عليكمْ كأنّ الشّآمَ ** و أرضَ العراقِ عليها حرم) ٥٧ (تكنّفتموني فلمْ أضطهدْ ** وأعْزَزْتُمُوني فلمْ أُهْتَضَم) ٥٨ (ففي ناظري عن سِواكم عَميً ** وفي أُذُني عن سواكمْ صَمَم) ٥٩ (فشَمْلي بشَمْلِكُمُ جامِعٌ ** و شعبي بشعبكمُ ملتئم) ٦٠ (فلا انفصمتْ عروةٌ بيننا ** إذا ما العرى جعلتْ تنفصم)

٦(أبا أحْمَدٍ دعوةً حُرّةً ** لحرِّ المواثيقِ حرَّ الذّمم) ٦(حَمِدتُ لقاءَكَ حَمْدَ الرّبيع ** وشِمْتُ نَوالَكَ شَيْمَ الدّيَم) ٦(و ما الغيثُ أولى بأنْ يستهلّ ** و ما الغيثُ أولى بأن ينسجم) ٦٤ (و من حقّ غيريَ أن يجتدي ** ومن حقّ مثليَ أن يحتكم) ٦٥ (وأنْتَ مَليٌّ بدُورِ الفِعالِ ** و إنّي مليٌّ بدرّ الكلم) ٦٦ (وحَسْبُكَ منْ هِبْرِزِيٍّ لَهُ ** على كُلّ عُضْوٍ لسانٌ وفَم) ٦٧ (و لم أرَ مثلَ جزيلِ الثّناءِ ** مُكافَأةً لجَزيلِ النِّعَم) ٦٨ (خرستُ ولي منطقُ العالمينَ ** فقل الفصيحُ جميلُ البكم) ٦٩ (فلو أنّ حدّي كهامٌ نبا ** ولو أنّ ذِهْني كليلٌ سَئِم) ٧٠ (أذُمّ إليكَ اعْتِوارَ الخُطوبِ ** و صرفَ الحوادثِ فيما أذمّ)

٧(و ممّا اعانَ عليّ الزّمانَ **) ٧(فلا بالعجولِ ولا بالملولِ ** و لا بالسَّؤوالِ ولا المغتنم) ٧(وإنّي وإنْ تَرَني قابِضاً ** جَناحي إليّ كَظِيماً وَجِم) ٧٤ (أُقَلّلُ مِنْ هَفَوَاتِ المَزَارِ ** وأُبْدي الغِناءَ وأُخفي العَدَم) ٧٥ (فإنّي من العربِ الاكرمينَ ** وفي أوّلِ الدّهْرِ ضاعَ الكَرَم)

البحر : بسيط تام (يا خيرَ ملتحفٍ بالمجدِ والكرمِ ** و أفضلَ النّاسِ من عربٍ ومن عجمٍ) (يا ابنَ السَّدَى والنّدى والمعْلُوماتِ مَعاً ** والحِلمِ والعلمِ والآدابِ والحِكَم) (لو كُنْتُ أُعْطَى المُنى فيما أُؤمّلُهُ ** حَملْتُ عنك الذي حُمّلتَ من ألم) ٤ (وكنْتُ أعْتَدُّهُ يَداً ظفِرْتُ بهَا ** من الايادي وقسماً أوفرَ القسم) ٥ (حتى تَرْوحَ مُعافَى الجسمِ سالِمَهُ ** وتسْتَقِلَّ إلى العَلْياءِ والكرم) ٦ (الله يَعْلَمُ أني مُذْ سمِعتُ بما ** عراكَ لم أغتمضْ وجداً ولم أنم) ٧ (فعند ذا أنا مدفوعٌ إلى قلقٍ ** ومرّةً أنا مصروفٍ إلى سدم) ٨ (أدعوا وطوراً أُجيلُ الوجهَ مبتهلاً ** على صَعِيدِ الثّرى في حِندِسِ الظُّلَم) ٩ (وكيف لا ، كيف أن يخطُو السقامُ إلى ** منْ في يديهِ شفاءُ الضُّرّ والسَّقم) ١٠ (إلى الهُمامِ الذي لم تَرْنُ مقلتُهُ ** إلاّ إلى الهممِ العظمى من الهمم)

(٣٢٧/١)

---

١ (أجرى الكرامِ إلى غاياتِ مكرمةٍ ** أجَلْ وأمْضَاهُمُ طُرّاً حُسامَ فم)(إيهاً لعاً لك يا ابنَ الصِّيدِ من ألَمٍ ** و لا لعاً لأناسٍ مظلمي الشَّيم)(قوْمٌ تَعَرَّوا من الآدابِ واتّشَحوا ** مرادي اللؤمِ والإخلافِ للذِّمم) ٤ (مِنْ كلّ أنْحَلَ في معقولِهِ خَوَصٌ ** صفْرٍ من الظُّرْفِ مسلوبٍ من الفَهَم) ٥ (كأنّهُ صنمٌ من بعدِ فطنتهُ ** وما التنفُّسُ معهودٌ من الصّنم) ٦ (ولا زلْتَ تسحبُ أذيالَ النّدى كَرماً ** في نعمةٍ غيرِ مزجاةٍ من النِّعم) ٧ (ما نمنمَ الرّوضُ أو حاكتْ وشائعهُ ** أيدي السحابِ الغوادي الغُرِّ بالدِّيَم)

(٣٢٨/١)

البحر : طويل (تظلّمَ منّا الحبُّ والحبُّ ظالمُ ** فهل بينَ ظلامينَ قاضٍ وحاكم) (في البينِ حرفٌ معجمٌ قد قرأتهُ ** على خدّها لو أنّني منه سالم) (وقد كانَ فيما أثّرَ المِسكُ فوقَهُ ** دلِيلٌ ومن خَلْفِ الحِدادِ المآتم) ٤ (لَياليَ لا أوي إلى غَيرِ ساجِعٍ ** ببينكِ حتى كلُّ شيءٍ حمائم) ٥ (و لمّا التقتْ ألحاظنا ووشاتنا ** و أعلنَ سرُّ الوشيِ ما الوشيُ كاتم) ٦ (تأوّهَ إنسيٌّ منَ الخدر ناشجٌ ** فأسْعَدَ وَحْشيٌّ من السَّدْرِ باغم) ٧ (و قالت : قطاً سارٍ سمعتُ حفيفهُ ** فقلتُ : قلوبُ العاشقِينَ الحوائم) ٨ (سَلُوا بانَةَ الوادي أأسماءُ بانَةٌ ** بجَرعائِهِ أمْ عانِكٌ مُتَراكم) ٩ (وما عَذُبَ المِسواكُ إلاّ لأنّهُ ** يقبّلها دوني وإنّي

لراغم)٠ (و قلتُ لهُ صفْ لي جنى رشفاتها ** فألثَمَني فاها بمَا هو زاعم)

(٣٢٩/١)

١(إذا خُلّةٌ بانَتْ لَهَوْنا بذِكْرِهَا ** وإنْ أقفَرَتْ دارٌ كَفَتنا المَعالم)(و قد يستفيقُ الشَّوقُ بعد لجاجهِ ** و تعدى على البهم العتاقِ الرواسم)(خليليّ هبّا فانصراها على الدُّجى **كتائبَ حتى يهزمَ الليلَ هازم)٤ (وحتى أرى الجَوزاءَ تنثُر عِقدَهَا ** و تسقطُ من كفّ الثريّا الخواتم)٥ (وتغْدُو على يحيَى الوُفودُ ببابِهِ ** كما ابْتَدَرَتْ أُمَّ الحَطيم المَواسم)٦ (فتى المُلْكِ يُغْنِيهِ عن السيْفِ رأيُهُ ** و يكفيهِ من قودِ الجيوش العزائم)٧ (فلا جُودَ إلاّ بالجَزيلِ لآمِلٍ ** و لا عفو إلاّ أن تجلّ الجرائم)٨ (أخو الحربِ وابنُ الحربِ جرّ نجاده ** إليها وما قدّتْ عليه التّمائم)٩ (أمثلهُ في ناظرٍ غيرِ ناظري **كأنّيَ فيما قد أرى منه حالم)٠ (و ليس كما قالوا المنيّةُ كاسمها ** ولكنّها في كفّهِ اليومَ صارم)

(٣٣٠/١)

٢(و يعدلُ في شرقِ البلادِ وغربها ** على أنّهُ للبيضِ والسُّمرِ ظالم)(تشكَّينَ أن لاقينَ منه تقصّداً ** فأينَ الذي يَلقى الليوثُ الضراغم)(ولو أنّ هذا الأخرسَ الحيَّ ناطِقٌ ** لصلّتْ عليكَ المقرباتُ الصَّلادم)٤ (و ما تلكَ أوضاحٌ عليها وإن بدتْ ** و لكنَّها حيتكَ عنها المباسم)٥ (تمشّتْ شموسٌ طلقةٌ في جلودها ** وضمتْ على هوجِ الرياح الشكائم)٦ (تُعرِّضُها للطّعْنِ حتى كأنّها ** لها من عداها أضلعٌ وحيازم)٧ (وتطعنهم لم تعدُ نحراً ولبةً **كأنّكَ في عقدٍ من الدُّرّ ناظم)٨ (وكم جَحفلِ مَجْرٍ قرعتَ صَفاتَهُ ** بصاعقَةٍ يَصْلي بها وهي جاحم)٩ (أتَتكَ به الآسادُ تُبْدي زئيرَهَا ** فطارتْ به عن جانبيكَ القشاعم)٠ (أتوكَ فما خرّوا إلى البيض سجّداً ** ولكنّما كانَتْ تَخرُّ الجماجم)

(٣٣١/١)

٣(ولو حاربتكَ الشمسُ دونَ لقائهم ** لأعْجَلَها جُنْدٌ من الله هازم)(سبقْتَ المَنَايا واقعاً بنفوسِهِم ** كما وقعَتْ قبلَ الخوافي القوادم)(تَقودُ الكُماةَ المُعْلِمينَ إلى الوَغَى ** لهمْ فوقَ أصواتِ الحديد هَماهم)٤ (غدوا في الدّروعِ السابغاتِ كأنّما ** تُدِيرُ عُيوناً فوقهُنّ الأراقم)٥ (فليسَ لهم إلاّ الدّماءَ مَشَاربٌ ** وليسَ لهمْ إلاّ النفوسَ مطاعم)٦ (يودّونَ لو صيغتْ لهم من حفاظهمْ ** وإقدامهم تلكَ السّيوفُ الصّوارِمُ)٧ (ولو طعنتْ قبلَ الرّماحِ أكفُّهمْ ** ولو سبقتْ قبل الأكفّ المعاصمُ)٨ (رأى بكَ ليثُ الغابِ كيفَ اختضابه ** من العَلَقِ المُحمَرِّ والنّقعُ قاتِمُ)٩ (وجرّأتهُ شبلاً صغيراً على الطُّلى ** فهل يشكرنّ اليومَ وهوَ ضبارمُ ؟) ٤٠ (وعلّمتهُ حتى إذا ما تمهّرتْ ** بهِ السِّنُّ قلْتَ اذهبْ فإنّك عالم)

(٣٣٢/١)

٤(ستفخرُ أنّ الدّهرَ ممّنْ أجرتهُ ** وأنّ حَيَاةَ الخلْقِ ممّا تُسالم) ٤(وأنّكَ عن حقّ الخلافةِ ذائدٌ ** وأنّك عن ثغرِ الخلافةِ باسم) ٤(وأنّكَ فتَّ السابقينَ كأنّما ** مساعيك في سوقِ الرّجالِ أداهم) ٤٤ (مَرَيْتَ سِجالاً من عِقابٍ ونائلٍ ** كأنّكَ للأعمارِ والرّزقِ قاسم) ٤٥ (وأمّنْتَ من سُبْلِ العُفاةَ فجدَّعتْ ** إليك أُنوفَ البِيدِ وهي رواغم) ٤٦ (وأدنيتَها بالإذنِ حتى كأنّما ** تَحَطَتْ إليكَ السيْفَ والسيْفُ قائم) ٤٧ (وتنْظُرُ عُلْواً أينَ منكَ وُفودُها ** كأنّكَ يومَ الركبِ للبرقِ شائم) ٤٨ (فلا تخذلِ البدرَ المنيرَ الّذي بهِ ** سروا فله حقٌّ على الجودِ لازم) ٤٩ (أيأخذُ منه الفجرُ والفجرُ ساطعٌ ** ويثبتُ فيه الليلُ والليلُ فاحم) ٥٠ (علوتَ فلولا التاجُ فوقك شكَّكتْ ** تميمُ بنُ مُرٍّ فيكَ أنّك دارم)

(٣٣٣/١)

٥(وجدتَ فلولا أنْ تشرّفَ طيّءٌ ** لقد قال بعضُ القوم إنّكَ حاتم) ٥(لك البيتُ بيتُ الفخرِ أنتَ عمودهُ ** وليس له إلاّ الرّماحَ دعائِم) ٥(أنافَ به أنْ ليس فوقكَ بالغٌ ** وشيّدهُ أنْ ليسَ خلفكَ هادم) ٥٤ (وما كانتِ الدّنيا لتحملَ أهلها ** ولكنّكم فيها البحورُ الخَضارم) ٥٥ (فمَهْلاً فقد أخرستمُونَا كأنّما ** صَنائعُكُمْ عُرْبٌ ونحنُ أعاجِم) ٥٦ (فلا زالَ مُنهَلٌّ من المجدِ ساكبٌ ** عليكَ ومرفضٌّ من العزّ ساجمُ) ٥٧ (فثمّ زمانٌ كالشبيبةِ مذهبٌ ** وثمّ ليالٍ كالقدودِ نواعمُ) ٥٨ (ولله درُّ البينِ لولا خليفةٌ ** تخلّفني

عنكم وحَبْلٌ مُداوِمُ) ٥٩ (ودَرُّ القُصورِ البِيضِ يَعمُرُ مُلكَها ** ملوكُ بني الدّنيا وهنّ الكَرائِمُ) ٦٠ (وأنتَ بها فاردُدْ تحيّةَ بعضنا ** إذا قَبّلَتْ كَفّيكَ عنّا الغمائمُ)

(٣٣٤/١)

٦(ولو أنّني في ملحدٍ ودعوتي ** لقامَتْ تُفَدّيكَ العِظامُ الرمائم) ٦(تحمّلتَ بالآمالِ إذا أنتَ راحلٌ ** وأقْبَلْتَ بالآلاءِ إذ أنْتَ قادم) ٦(مددتَ يداً تهمي على المزنِ من علٍ ** فهل لك بحرٌ فوقها متلاطم) ٦٤ (هو الحوضُ حوض الله من يكُ وارداً ** فقد صَدَرتْ عنهُ الغيوثُ السّواجم) ٦٥ (فإن كان هذا فعلُ كفّيكَ باللُّهى ** لقد أصْبَحَتْ كَلاًّ عليكَ المكارم)

(٣٣٥/١)

البحر : طويل (ثوتْ مُضرُ الحمراءُ تحتَ طرافها ** وقالتْ نزارٌ يا ربيعةُ ألجمي) (وقدّمَ بكراً سعيها قبل تغلبٍ ** وقالا لشَيبانٍ جميعاً تَقَدَّمي) (لكم فارِعٌ لم يَبلُغ النجمُ ظِلَّهُ ** وشاهقةٌ قعساءُ لم تتسنّم)

(٣٣٦/١)

البحر : طويل (نظرتُ كما جلّتْ عقابٌ على إرمْ ** وإنّي لَفَرْدٌ مثل ما انفرَدَ الزَّلَم) (بمرقبةٍ مثلَ السِّنانِ تقدّمتْ ** خياشيمهُ واستردفَ العاملُ الأصمّ) (فلا قُلّةٌ شَهْبَاءُ إلاّ رَبَأتُهَا ** ولا علمٌ إلاّ رقأتُ ذرى العلم) ٤ (فقلتُ : أدارُ المالِكِيّةِ ما أرى ** بأسفَلِ ذا الوادي أم الطَّلْحُ والسلَم) ٥ (وأكذبني الطّرفِ فخفّضتُ كلكلاً ** وأطرقتُ إطراقَ الشجاع ولمْ أرمْ) ٦ (فلمّا أجنَّ الشّمسَ ريبٌ من الدُّجى ** ولفَّ سوامَ الحَيّ سَيْلٌ من العَتَم) ٧ (عرفتُ ديارَ الحيّ بالنّارِ للقرى ** تُشَبُّ وبالأنجوجِ يُذكَى ويَضْطرَم) ٨ (وأرعَيْتُها سَمْعي وقد راعَني لها ** صَهِيلُ المَذاكي قبلَ قَرقرةِ النَّعَم) ٩ (فلمّا رأيتُ الأفقَ قد سارَ سيرةٍ ** مجوسيّةً

واسنحكك اللّوح وادلهمّ)٠ (ولم يبقى إلاّ سامرُ الليلِ هادرٌ ** من البُزلِ أو غِرّيدُ سِرْبٍ من البَهَم)

(٣٣٧/١)

١(طرقْتُ فتاةَ الحيّ إذ نامَ أهلُهَا ** وقد قامَ ليلُ العاشقينَ على قدَم)(فقالتْ : أحَقاً كلما جئتَ طارقاً ** هتكتَ حجابَ المَجْدِ عن ظبية الحرَم)(فسكّنتُ من إرعادها وهي هونةٌ ** ضَعيفةُ طيّ الخَصرِ في لحظِها سقَم)٤ (أضمُّ عليها أضلعي وكأنّها ** من الذُّعْرِ نَشْوَى أو تطَرّقَها لَمَم)٥ (أميلُ بها ميلَ النّزيفةِ مسنداً ** إلى الصّدرِ منها ناعمَ الصّدر قد نجَم)٦ (ولم أنسها تثني يدي بمطرَّفٍ ** لطيفٍ على المِسْواك مُختضِبٍ بدَم)٧ (فبتُّ أداري النّفس عمّا يريبها ** ونامَ القَطا من طُولِ لَيلي ولم أنَم)٨ (ولم أنسَ منها نظرةً حينَ ودَّعتْ ** وقد مُلِئَتْ دَلوُ الصّباح إلى الوَذَم)٩ (أنازعها باللّحظِ سرّاً كأنّها ** تعلّمَ منها اللّحظُ ما نسيض القلم)٠ (وقدْ أحْكَمَ الغَيرانُ في سوءِ ظَنّهِ ** فما شكّ في قتلي وإنْ كانَ قدْ حلم)

(٣٣٨/١)

٢(فباتَ بقلْبٍ قد تَوَغّرَ خِلْبُهُ ** عليّ وشُبّتْ نارُهُ ليَ واحْتَدَم)(وأقبلَ يستافُ الثّرى منْ مدارجي ** ومَسحَبِ أذيالي على الرِّغْلِ واليَنَم)(فما راعَهُ إلاّ مكانُ توكّؤي ** على سيَةِ القوسِ المغشّاةِ بالأدم)٤ (ومَسقطُ قِدْح من قِداحي على الثّرَى ** و منقدُّ ذيلٍ من ذيولي على الأكم)٥ (وقد صَدّقَتْ ما ظنَّ نَفحَةُ عازِبٍ ** من الرّوضِ دَلّتْهُ على الطارقِ المُلِمّ)٦ (يُطيفُ بأطنابِ القِبابِ مُسَهَّداً ** فينشقُ ريحَ اللّيثِ واللّيثُ في الأجم)٧ (لَدَى بِنْتِ قَيْلٍ قد أجارَتْ عميدَها ** فكفّتْ عميدَ الحيّ عنهُ وإنْ رغم)٨ (و تقنى حياءٍ أنْ يلمّ بخدرها ** فتَنْفِيهِ عنّا هيبةُ المجدِ والكَرم)٩ (ونَبّهِ أقصَى الحيّ أنّي وتَرتُهُم ** وقدْ ملَّ من رجمِ الظنونِ وقدْ سئم)٠ (هَتكتُ سُجوفَ الخِدرِ وهو بمَرصَدٍ ** فلمّا تعارفنا هممتُ بهِ وهمّ)

(٣٣٩/١)

٣(فبادرتُ سيفي حينَ بادرَ سيفهُ **)(ونبّهَ أقصى أنّي وترتهمْ ** وقد علّ صَدرُ السيفِ من ماجِدٍ عَمَم)(فما أسْرَجُوا حتى تَعَثّرْتُ بالقَنَا ** ولا ألجموا حتى مرقتُ من الخيم)٤ (ومنْ بينّ برديَّ اللذينِ تراهما ** رقيقُ حواشي النفس والطبْع والشّيَم)٥ (يسيرُ على نهجِ ابنِ عمرٍ و فيقتدي ** بأروعَ مجموعٍ على فضلهِ الأمم)

(٣٤٠/١)

البحر : كامل تام (إيهاً لكِ النُّعْمَى على فأنْعِمي ** وبَرِئْتِ من حَرَجِ السلامِ فسلّمي) (لله مَوْقِفُ عاشِقٍ ومُعَشَّقٍ ** من ظالمٍ منّا ومن متَظَلِّم) (بادرتُ موطئَ نعلهِ حتى إذا ** عفَرتُ خدي في الثرى المتنسِّم) ٤ (اعتلّ منْ وجناتهِ فأجالَ في ** صحنِ العقيقِ جداولاً من عَندَم) ٥ (أجرى على ذهبيّها عصبيَّها ** ودَنَا لسَفكِ دَمي بوَردٍ من دَم)

(٣٤١/١)

البحر : كامل تام (يا ذا البديهةِ في المقالِ أما كفتْ ** بدهاتُ هذا النّقضِ والإبرام) (حُكْمٌ يُجَلّي غيبَ كلّ مُلِمّةٍ **كالشمس تكشفُ جنحَ كلّ ظلامِ) (و لذا تراكَ عيوننا وقلوبنا ** مثلَ الشّهابِ على سَواء الهام) ٤ (ما أكثرَ الأسماءَ حينَ أعدّها ** من ماجدٍ وسميذعٍ وهمام) ٥ (فإذا رجَعتَ إلى الحَقيقِ فإنّما ** إياكَ تعني ألسنُ الأقوام) ٦ (فاترك لأهلِ الشَّعرِ معنًى واحداً ** ممّا تُثيرُ هَواجِسُ الأوهام) ٧ (فلأنتَ والصيدُ الذين نميتهم ** من كلّ رَحبِ الباعِ أبلَجَ سام) ٨ (أهلُ الأصَالَةِ والنّباهةِ والفَصا ** حةِ والنّهي والفهمِ والإفهام) ٩ (تمشي البلاغَةُ خلفَكم وأمامَكم ** و يطيبُ ما تطؤونَ بالأقدام)٠ (و تكادُ تعشبُ أرضكمْ بكلامكمْ ** لو أنّ أرضاً أعشَبَتْ بكلام)

(٣٤٢/١)

١(من أينَ أُنكِرُ فضْلَكم ولو أنّني ** كأبي عُبادَةَ أو أبي تمّام)

(٣٤٣/١)

البحر : كامل تام (هلْ من أعقَّةِ عالجٍ يبرينُ ** أمْ منهما بَقَرُ الحُدوجِ العِينُ) (و لمنْ ليالٍ ما ذممنا عهدها ** مُذ كُنّ إلاّ أنهُنّ شُجون) (المشرقاتُ كأنّهنّ كواكبٌ ** و النّاعماتُ كأنّهنَ غصون) ٤ (بيضٌ وما ضحكَ الصّباحُ وإنها ** بالمِسكِ من طُرَرِ الحِسان لَجون) ٥ (أدْمى لها المَرجانُ صَفحةَ خدّهِ ** وبكَى عليها اللؤلؤ المَكنون) ٦ (أعْدى الحَمامَ تأوُّهي من بعدها ** فكأنّهُ فيما سَجَعْنَ رَنين) ٧ (بانوا سراعاً للهوادجِ زفرةً ** مما رأينَ وللمطيّ حنين) ٨ (فكأنما صبغة ا الضّحى بقبابهمْ ** أو عصْفَرَتْ فيها الخدودَ جُفون) ٩ (ماذا على حُلَلِ الشّقِيقِ لو أنّهَا ** عنْ لابسيها في الخدودِ تبين)٠ (لأعطِّشنَّ الرّوضَ بعدهمْ ولا ** يرويهِ لي دمعٌ عليهِ هتون)

(٣٤٤/١)

١(أأُعِيرُ لَحظَ العَينِ بهجةَ منْظَرٍ ** وأخُونُهُم إنّي إذاً لَخَؤون)(لا الجَوُّ جَوٌّ مُشرِقٌ ولو اكتسَى ** زهراً ولا الماءُ المَعينُ مَعين)(لا يَبْعَدَنّ إذِ العَبيرُ له ثَرى ** والبانُ أيْكٌ والشُّموسُ قَطين)٤ (أيّامَ فيهِ العبقريُّ مفوَّفٌ ** و السّابريُّ مضاعفٌ موضون)٥ (والزاعِبِيَّةُ شُرَّعٌ والمَشْرَف ** يَّةُ لمَّعٌ والمقرباتُ صفون)٦ (و العهدُ منْ لمياءَ إذ لا قومها ** خُزْرٌ ولا الحَرْبُ الزَّبونُ زَبون)٧ (عَهْدي بذاكَ الجَوّ وهو أسِنّةٌ ** وكناسِ ذاكَ الخشفِ وهو عرين)٨ (هلْ يدنيّني منه أجردُ سابحٌ ** مرِحٌ وجائلةُ النُّسوعِ أمُون)٩ (و مهندٌ فيهِ الفرندُ كأنّهُ ** ذمرٌ لهُ خلفَ الغرارِ كمين)٠ (غضبُ المضارب مقفرٌ من أعينٍ ** لكنَهُ من أنْفُسٍ مَسْكُون)

(٣٤٥/١)

٢(قدْ كانَ رشحُ حديدهِ أجلى وما ** صاغَتْ مضاربَه الرّقاقَ قُيون)(و كأنّما يلقى الضريبةَ دونهُ ** بأسُ المُعِزِّ أوِ اسمُهُ المَحزون)(هذا معدٌّ والخلائقُ كلَّها ** هذا المُعِزُّ متوَّجاً والدّين)٤ (هذا ضميرُ النَشأةِ الأولى التّي ** بدأ الإلهُ وغيبها المكنون)٥ (من أجل هذا قُدّرَ المقدورُ في ** أُمّ الكتابِ وكوّنَ التكوين)٦ (وبذا تلقّى آدمٌ منْ ربِّهِ ** عَفْواً وفاءَ ليُونُسَ اليَقطين)٧ (يا أرضُ كيفَ حملتِ ثِنْيَ نجادهِ ** والنصرُ أعظَمُ منكِ والتّمكين)٨ (حاشا لما حملّت تحمل مثلهُ ** أرضٌ ولكنّ السّماءَ تعينُ)٩ (لو يلتقي الطّوفانُ قبلُ وجودهُ ** لم يُنْجِ نُوحاً فُلْكُهُ المشْحون)٠ (لو أنَّ هذا الدَّهرَ يبطشُ بطشهُ ** لم يعقُبِ الحركاتِ منْهُ سُكُون)

٣(الرّوْضُ ما قدْ قيلَ في أيّامِهِ ** لا أنّهُ وَردٌ ولا نِسْرين)(و المسكُ ما لثمَ الثرى من ذكرهِ ** لا أنّ كلّ قرارةٍ دارين)(مَلِكٌ كما حُدِّثتَ عنه رأفَةٌ ** فالحمرُ ماءٌ والشّراسةُ لين)٤ (شِيَمٌ لوَ أنّ اليَمّ أُعطيَ رِفْقَها ** لمْ يلتقمْ ذا النُّونُ منهُ النّون)٥ (تالله لا ظُلَلُ الغَمام مَعاقِلٌ ** تأبى عليهِ ولا النجومُ حصونُ)٦ (ووراء حقّ ابن الرّسولِ ضراغمٌ ** أُسْدٌ وشهْباءُ السّلاح مَنونُ)٧ (الطّالبانِ : المشرفيّةُ والقنا ** و المدركانِ : النّصرُ والتّمكين)٨ (و صواهلٌ لا الهضبُ يومَ مغارها ** هضبٌ ولا البيدُ الحزون حزون)٩ (حيثُ الحمامُ وما لهنّ قوادمٌ ** و على الرّيودِ وما لهنَّ وكون) ٤٠ (و لهنَّ منْ ورق اللجينِ توجسٌ ** ولهنَّ منْ مقلِ الظّباء شفون)

٤(فكأنّها تحتَ النّضارِ كواكبٌ ** وكأنّها تحْتَ الحَديدِ دُجون) ٤(عرفتْ بساعةِ سبقها لا أنّها ** علقتْ بها يومَ الرِّهانِ عيون) ٤(و أجلُّ علمِ البرق فيها أنّها ** مَرّتْ بجانِحَتَيْهِ وهي ظُنونُ) ٤٤ (في الغيْثِ شِبهٌ من نَداكَ كأنّما ** مسحتْ على الأنواءِ منكَ يمين) ٤٥ (أمّا الغِنى فهو الّذي أولَيْتَنَا ** فكأنّ جودَكَ بالخلُودِ رَهِين) ٤٦ (تَطَأُ الجِيادُ بِنا البُدورَ كأنّها ** تحتَ السّنابكِ مرمرٌ مسنون) ٤٧ (فالفَيْءُ لا مُتَنَقِّلٌ والحوضُ لا ** متكدّرٌ والمنُّ لا ممنون) ٤٨ (انْظُرْ إلى الدنْيا بإشفاقٍ فَقَدْ ** أرخصتَ هذا العلقَ وهو

ثمين) ٤٩ (لو يستطيعُ البحرُ لاستعدى على ** جَدْوَى يَدَيك وإنّهُ لَقَمِين) ٥٠ (أمْدده أو فاصْفَحْ له عَنْ نَيْلِهِ ** فلقدْ تخوّفَ أنْ يقالَ ضنين)

(٣٤٨/١)

٥(و أذن لهُ يغرقْ أميّةَ معلناً ** ما كلُّ مأذونٍ له مأذون) ٥(واعْذِرْ أُمَيّةَ أن تَغَصّ بريقها ** فالمُهْلُ ما سُقِيَتْهُ والغِسلين) ٥(ألقَتْ بأيدي الذُّلّ مُلقى عَمرِها ** بالثّوبِ إذ فغرتْ له صفِّين) ٥٤ (قد قادَ أمرَهُمُ وقُلّدَ وقْلّدَ ثَغرَهُمْ ** منهم مَهينٌ لا يكادُ يُبين) ٥٥ (لتُحكِّمنّكَ أو تزايلُ مِعْصَماً ** كَفٌّ ويشخُبُ بالدماء وَتِين) ٥٦ (أوَلم تَشُنّ بها وقائعَكَ الّتي ** جفَلَتْ وراءَ الهندِ منها الصّين) ٥٧ (هل غير أُخرى صَيلَمٌ ، إنّ الذي ** وقّاكَ تلكَ بأختها لضمينُ) ٥٨ (بلْ لو سريتَ إلى الخليجِ بعزمةٍ ** سرَتِ الكواكبُ فيه وهي سَفين) ٥٩ (لو لم تكُنْ حزْماً أناتُكَ لم يكنْ ** للنّار في حجرِ الزّنادِ كمون) ٦٠ (قد جاءَ أمرُ اللهِ واقتربَ المدى ** من كلِّ مطلّعٍ وحانَ الحين)

(٣٤٩/١)

٦(وَرَمَى إلى البَلدِ الأمينِ بطَرْفِهِ ** ملكٌ على سرِّ الإلهِ أمين) ٦(لمْ يدرِ ما رجمَ الظّنونِ وإنّما ** دُفِعَ القضاء إليْهِ وهو يقِين) ٦(كذبتْ رِجالٌ ما دعتْ من حقّكم ** ومنَ المقال كأهلهِ مأفون) ٦٤ (أبَني لؤيٍّ أينَ فضلُ قديمكِم ** بلْ أينَ حلمٌ كالجبالِ رصين) ٦٥ (نازعتمُ حقَّ الوصيّ ودونهُ ** حرمٌ وحجرٌ مانعٌ وحجون) ٦٦ (ناضَلتُموهُ على الخِلافةِ بالّتي ** رُدّتْ وفيكُم حَدُّهَا المسنونُ) ٦٧ (حرّفتموها عنْ أبي السّبطينِ عنْ ** زمعٌ وليس من الهجانِ هجين) ٦٨ (لو تَتّقُونَ الله لم يَطمَحْ لها ** طرفٌ ولم يشمخ لها عرنين) ٦٩ (لكنْكُم كنتم كأهْلِ العِجلِ لم ** يحفظ لموسى فيهم هرون) ٧٠ (لو تَسألونَ القَبرَ يومَ فَرِحْتُمُ ** لأجابَ أنّ محمّداً محزون)

(٣٥٠/١)

٧(ماذا تريدُ من الكتابِ نواصبٌ ** ولهُ ظُهورٌ دونها وبُطون) ٧(هي بغْيَةٌ أضْلَلْتُموها فارْجِعوا ** في آلِ ياسينٍ ثوت ياسين) ٧(ردّوا عليهم حكمهمْ فعليهمُ ** نزلَ البيانُ وفيهم التّبين) ٧٤ (البيتُ بيتُ اللهِ وهو معظّمٌ ** والنّور نورُ الله وهو مُبين) ٧٥ (والسِّتْرُ سترُ الغيْبِ وهو مُحجَّبٌ ** والسَّرُّ سرُّ الوَحي وهو مَصون) ٧٦ (النّورُ أنتَ وكلُّ نورٍ ظلمةٌ ** و الفوقُ أنتَ وكلُّ فوقٍ دون) ٧٧ (لو كان رأيُكَ شايِعاً في أُمّةٍ ** علموا بما سيكونُ قبلَ يكون) ٧٨ (أو بشركَ في شعاعِ الشمس لم ** يُكسَفْ لها عند الشرُوقِ جَبِين) ٧٩ (أو كان سُخطُك عدوةً في السّم لم ** يَحْمِلْهُ دونَ لَهاتِهِ التِّنّين) ٨٠ (ام تسكن الدّنيا فواقَ بكيّةٍ ** إلاّ وأنْتَ لخوفِها تأمين)

(٣٥١/١)

٨(الله يقبَلُ نِسكَنا عنّا بما ** يخرْضِيكَ من هَدْيٍ وأنت مُعين) ٨(فَرْضانِ من صوْمٍ وشُكرِ خليفةٍ ** هذا بهذا عندنا مقرونُ) ٨(فارْزُق عبادَك منكَ فضْلَ شفاعةٍ ** واقرب بهمْ زلفى فأنتَ مكين) ٨٤ (لكَ حمدنا لا أنّهُ لكَ مفخرٌ ** ما قدركَ المنثور والموزون) ٨٥ (قد قالَ فيكَ الله ما أنا قائِلٌ ** فكأنّ كُلّ قَصِيدَةٍ تَضْمِين) ٨٦ (الله يعلَم أنّ رأيَكَ في الوَرى ** مأمونُ حزمٍ عندهُ وأمين) ٨٧ (و لأنتَ أفضلُ من تشيرُ بجاهِهِ ** تحتَ المِظَلّةِ بالسلام يمين)

(٣٥٢/١)

البحر : بسيط تام (لا يطعمُ البيضَ إلاّ رأسَ ذي صيدٍ ** أو ساقَ أدماءَ فيها النَّقيُ بنيانُ) (فهنّ للكُومِ في رأسِ القِرى عُقُلٌ ** وللرّؤوس غَداةَ الرَّوعِ تِيجانُ)

(٣٥٣/١)

البحر : كامل تام (متهلِّلٌ والبدرُ فوقَ جبينهِ ** يلقاكَ بشرُ سماحهِ من دونهِ) (و الدّينُ والدُّنيا جميعاً والنَّدى ** و البأسُ طوعُ شمالهِ ويمينهِ) (كالمشرفيّ العضبِ شاعَ فرندهُ ** وجَلَتْ مضارِبَهُ أكُفُّ قُيونه) ٤ (جذلانُ فالآدابُ في حركاتهِ ** والحِلمُ في إطراقِهِ وسُكونهِ) ٥ (بادي الرّضا وحَذارِ منه مُعاوِداً ** غضباً يريكَ الموتَ بين جفونهِ) ٦ (ومُصَمِّمٌ لو يَنتحي بلِوائِهِ ** رَيْبَ المَنونِ لكان رَيبَ مَنونه) ٧ (لِينٌ تساسُ بهِ الخُطوبُ وشِدّةٌ ** والنّصْلُ شدّةُ بأسه في لِينه) ٨ (و مقاربٌ فيما يرومُ مباعدٌ ** أعيا لبيبَ القومِ جمُّ فنونهِ) ٩ (يجلو لهُ الغيبَ المستَّرَ هاجسٌ ** ثَقِفُ النّباهَةِ ظَنُّهُ كيَقينه) ٠ (حلوُ الشمائل ما اكتفينَ براعةً ** بالحُسنِ حتى زِدْنَ في تحسِينِه)

(٣٥٤/١)

١(فإذا اشرأبّ إلى القصيدِ فدرُّهُ ** مكنونُ درٍّ ليس من مكنونهِ)(غيْثُ العُفاةِ تَلُوذُ منه وُفودُهمْ ** بأخي السّماحِ وخلّهِ وخدينه)(لو يستطيعُ هدى الرّكابَ لقصدها ** وأنارَ ليلَ الرَّكبِ ضوءُ جبينِه)٤ (لا يَندُبُ الآمالَ آمِلُهُ ولم ** تَحْلَكْ لِنائبةٍ وجوهُ ظنونه)٥ (عزّ النَّدى بك والرّجاءُ وأهلهُ ** و أهنتَ وفرِكَ فاستعاذَ لهونه)٦ (لِتَدُمْ خُلوداً وليعدُمْ لكَ جَعفرٌ ** في عِزّ سُؤدَدِهِ وفي تمكينهِ)٧ (لا يَبْعَدَنْ بادي الصّبابةِ مُغْرَمٌ ** حنّتْ كواكبُ ليلهِ لحنينه)٨ (يَرعاكَ والأرضَ الأريضَةُ دونَهُ ** من بيدهِ وسهولهِ وحزونه)٩ (بهجٌ بتأييدِ الإلهِ ونصرهِ ** صبٌّ إليكَ مولَّعٌ بشجونه)٠ (ملكٌ أعزَّ يلاثُ ثنيُ نجادهِ ** بجديرهِ في يعربٍ وقمينهِ)

(٣٥٥/١)

٢(بهزبرِ هذا النّاس وابنِ هزبرهم ** وأمينِ هذا الملم وابنِ أمينه)(تلقاهُ بالإقدام مدّرعاً فمنْ ** مسرودِ ماذِيٍّ ومن مَوضونِه)(سائلْ ولاةَ النَّكثِ كيف قفولهُ ** عنهم وكيفَ إيابُ أُسْدِ عَرينه)٤ (يَسري له لجِبٌ كأنّ زُهَاءهُ ** آذِيُّ بحْرٍ يَرتَمي بسفِينِهِ)٥ (أنحَى لهمْ خَطِّيَّهُ فتَهافَتَتْ ** مُهَجاتُهُمْ تَستَنُّ من مَسنونه)٦ (و ابتزّ ما لهمُ وملكهمُ وقدْ ** لحظَتْهُ خُزْراً كالِئاتُ عُيونهِ)٧ (يا ربّ بكرٍ من ليالي حربهِ ** فيهم يعَدُّ مِثالُها من عُونه)٨ (غَزْوٌ رَمَى صُمَّ الجِبالِ بعزمِهِ ** حتى ألانَ متونها بمتونهِ)٩ (يا أيّها المُوفي بغُرّةِ ماجِدٍ

** تَسري بغِبَّ السّعدِ غبَّ دُجونه)٠ (أوسعتَ عبدك من أيادٍ شكرها ** حظّانِ من دنيا الشَّكور ودينه)

(٣٥٦/١)

٣(في حين لم يَعدِلْ نَداكَ ندَى يدٍ ** لكِنْ صَبير المُزْنِ جاء لحِينه)(من وبلهِ وسكوبهِ وملثّهِ ** وسَفُوحِهِ ودَلوحِهِ وهَتونه)(لم يشْفِ جَهْدُ القولِ منْهُ وإنّني ** رَهْنٌ بهِ وكفيلُهُ كرهِينِهِ)٤ (حزتَ الكمالَ ففيكَ معنىً مشكلٌ ** يَنْبو بيانُ القوْلِ عن تَبيينه)٥ (أقسمتُ بالبيتِ العتيقِ وما حوتْ ** بطحاؤهُ من حجرهِ وحجونه)٦ (ما ذاكَ إلاّ أنَّ كونَكَ ناشِئاً ** سببٌ لهذا الخلقِ في تكوينهِ)

(٣٥٧/١)

البحر : كامل تام (الشمسُ عنهُ كليلةٌ أجفانها ** عبرى يضيقُ بسرّها كتمانها) (لو تستطيعُ ضِياءَهُ لدَنَتْ لهُ **) (وأُريكَها تَخْبو على بُرَحائِها ** لم تخفَ مذعنةً ولا إذعانها) ٤ (إيوانُ مَلْكٍ لو رأتْهُ فارسٌ ** ذعرتْ وخرّ لسمكهِ إيوانها) ٥ (واستعظَمَتْ ما لم يُخلِّدْ مثلَهُ ** سابورها قدماً ولا ساسانها) ٦ (سجَدَتْ إلى النيرانِ أعصُرَها ولو ** بصرتْ به سجدتْ له نيرانها) ٧ (بل لو تجادلها بهِ ألبابها ** في الله قامَ لحُسنِهِ بُرهانُها) ٨ (أو ما ترى الدّنيا وجامعَ حسنها ** صُغرى لديه وهي يعظُمُ شانها) ٩ (لولا الذي فتنتْ به لاستعبرتْ ** ثكلى تفضُّ ضلوعها أشجانها)٠ (خَضِلُ البشاشةِ مُرْتَوٍ من مائها ** فكأنَّهُ متهلِّلٌ جذلانها)

(٣٥٨/١)

١(يَنْدى فتنْشأُ في تَنَقُّلِ فَيْئِهِ ** غرُّ السحائبِ مسبلاً هطلانها)(وكأنّ قُدسَ ويذبُلاً رفَدا ذُرَى ** أعلامهِ حتى رستْ أركانها)(تغدو القصورُ البيضُ في جنباتهِ ** صُوْراً إليه يَكِلُّ عنه عِيانها)٤ (و القبّةُ البيضاءُ طائرةٌ بهِ ** تهوي بمنخرقِ الصَّبا أعنانها)٥ (ضُرِبَتْ بأرْوِقَةٍ تُرَفرِفُ فوقَها ** فهوى بفتخِ قوادم خفقانها)٦

(يَعْشُو إلى لَمَعَانها ** في حيْثُ أسلَمَ مُقلَةً إنسانُها)٧ (بُطْنانُها وَشيُ البُرودِ وعَصْبُها ** فكأنّما قوهِيُّها ظُهْرانها)٨ (نِيطَتْ أكاليلٌ بها مَنظومَةٌ ** فغَدا يُضاحِكُ دُرَّها مَرجانُها)٩ (و تعرَّضتْ طررُ السُّتورِ كأنَّها ** عذباتُ أوشحةٍ يروقُ جمانها)١٠ (و كأنَّ أفوافَ الرِّياضِ نثرنَ في ** صفحاتها فتفوَّقتْ ألوانها)

(٣٥٩/١)

٢(فأدرْ جفونكَ واكتحلْ بمناظرٍ ** غَشّى فِرندَ لُجيَيْنِها عِقْيانها)(لترى فنونَ السحرِ أمثلةً وما ** يُدري الجَهولَ لَعَلّها أعيانُها)(مُستَشرِفاتٍ من خُدورِ أوانِسٍ ** مصفوفَةٍ قد فُصّلتْ تِيجانها)٤ (مُتَقابِلاتٍ في مَراتِبِها جَنَتْ ** حرْباً على البِيضِ الحِسانِ حسانها)٥ (فاخلَعْ حميداً بينها عُذْرَ الصِّبا ** و ليبدِ سرَّ ضمائرٍ إعلانها)٦ (و حباكها كلفُ الضُّلوع بحسنها ** ريّانُ جانحةٍ بها ملآنها)٧ (تساي المحبَّ كلفَ الضّلوعِ بحسنها ** ثكرَ النفوس مُحَرَّماً سُلْوانُها)٨ (رَدّتْ على الشّعراء ما حاكَتْ لها ** غرُّ القوافي بكرها وعوانها)٩ (و أتتْ تجرِّرُ في ذيولِ قصائدٍ ** يكفيكَ عن سحرِ البيان بيانها)١٠ (أعْيَتْ لَبيباً وهي مَوقِعُ طَرْفِهِ ** فقَضَى عليه بجهلِهِ عرفانُها)

(٣٦٠/١)

٣(إبراهِميّةُ سُودَدٍ تُعزَى إلى ** نَجْرِ الكِرامِ : جِنانُها ومَعانُها)(فكأنّهُ سيف بنُ ذي يَزَنٍ بها ** وكأنّها صَنعاءُ أو غُمدانها)(سُحِبَتْ بها أردانُه فتَضَوّعَتْ ** عبقاً بصائكِ مسكهِ أردانها)٤ (وكأنّما لَبِسَتْ شَبيبَتَهُ وقَدْ ** غادى النّدَى متهَلِّلاً رَيعانها)٥ (و كأنّما الفردوسُ دارُ قرارهِ ** و كأنّ شافعَ جودهِ رضوانها)٦ (أبدَتْ لمَرآكَ الجَليلِ جَلالَةً ** يعلو لمكرمةٍ بذاك مهانها)٧ (وهَفَتْ جوانبها ولولا ما رَسا ** من عبء مجْدكَ ما استقَرّ مكانها)٨ (ولَنِعْمَ مَغنى اللهوِ تَرأمُ ظلَّه ** آرامُ وَجْرَةَ رُحْنَ أو أُدْمانها)٩ (وتخالُها صَفراء عارَضَتِ الدُّجى ** وسرَتْ فنادَمَ كوكباً نَدمانها) ٤٠ (قدُمتْ تُزايلُ أعصُراً كَرّتْ على ** حَوبائِها لمّا انقَضَى جُثمانها)

٤(و أتتْ على عهدِ التّبابعِ مدَّةً ** غَضّاً على مَرّ الزّمانِ زمانها) ٤(يمنيَّةُ الأربابِ نجرانيَّةُ ال ** ؛ أنسابِ حيثُ سَمَتْ بها نَجرانُها) ٤(أو كسرويَّةُ محتدٍ وأرومةٍ ** شَمطاءُ يُدعَى باسمِها دِهقانُها) ٤٤ (أو قرقفٍ ممّا تنشّي الرّومَ لا ** نَشَواتُها ذُمّتْ ولا نشوانُها) ٤٥ (كان اقتناها الجاثليقُ يُكِنُّهَا ** و يصونُ درّةَ غائصٍ صوّانها) ٤٦ (في مَعشرٍ من قومه عَثَرَتْ بهم ** نوبُ الزّمانِ فغالهم حدثانها) ٤٧ (كرُمَتْ ثَرىً متأرِّجاً وتوسّطتْ ** أرضَ البَطارقِ مُشرِفاً أفدانها) ٤٨ (لم يضرموا ناراً لهيبتها ولمْ ** يَستطَعْ بأكنافِ الفَضاء دُخانها) ٤٩ (فكأنَّ هيكلها تقدَّمَ رايةً ** وكأنّ صَفّ الدّارعينَ دِنانُها) ٥٠ (غنيتْ تطوفُ بها ولائدهمْ كما ** طافَتْ برَبّاتِ الحِجالِ قِيانها)

٥(قد أوتيتْ من علمهمْ فكأنّها ** أحبارُ تلك الكُتبِ أو رُهبانها) ٥(جازتهمُ ترمدُّ في غلوائها ** فتخرّموا وخلا لها ميدانها) ٥(فكلتكَ ناجودٌ تديرُ كؤوسها ** هِيفٌ تُجاذبُ قُضْبَها كُثبانها) ٥٤ (من قاصراتِ الطَّرفِ كلّ خريدةٍ ** لم يأتِ دونَ وصالِها هِجرانُها) ٥٥ (لم تدرِ ما حرُّ الوداعِ ولا شجتْ ** صَبّاً بمُنْعَرَجِ اللوى أظعانها) ٥٦ (قد ضرّجتْ بدم الحياء فأقبلتْ ** متظلّماً من وردها سوسانها) ٥٧ (تشكو الصِّفادَ لبهرها فكأنَّما ** رَسَفَانُ عانٍ دَلُّها رَسَفانها) ٥٨ (سامتهُ بعضَ الظلم وهي غريرةٌ ** لا ظُلمُها يُخْشَى ولا عُدوانها) ٥٩ (فأتَتْهُ بين قَراطِقٍ ومَناطقٍ ** يثنى على سيرائها خفتانها) ٦٠ (وإذا ارتمَتْهُ بما تَريشُ ومُكّنَتْ ** فأصابَ أسْودَ قلْبِهِ إمكانها)

٦(لم تدرِ ما أصمى المليكَ أنزعها ** بسديدِ ذاكَ الرّمي أو حسبانها) ٦(في أرْيحِيّاتٍ كرَيْعانِ الصِّبَا ** حَركاتُها وعلى النُّهَى إسْكانها) ٦(ولئن تَلَقَيْتَ الشّبابَ وعَصْرَهُ ** بالمُلْهِياتِ فَعَصْرُهَا وأوانها) ٦٤ (

ولئن أبَتْ لك خفْضَ ذاكَ ولِينَهُ ** نفسٌ كهَضْبِ عَمايَتينِ جَنانها) ٦٥ (فلقبلَما أسْلتْكَ عن بِيض الدُّمى ** بيضٌ تُكسَّر في الوغى أجفانها) ٦٦ (و ضرائبٌ تنبي الحسامَ مضارباً ** أردَتْ شَراسَتُها فخِيفَ لِيانُها) ٦٧ (وأُبُوّةٌ هَجَرَتْ مَقاصِرَ مُلكِها ** فكأنّما أسيافها أوطانها) ٦٨ (قومٌ همُ أيّمهمْ إقدامها ** و جلادها وضرابها وطعانها) ٦٩ (وإذا تَمَطّرَتِ الجِيادُ سَوابِقاً ** فبهم تكنُّفها وهم فرسانها) ٧٠ (و إذا تحدُّوا بلدةً فبزأرهم ** صعقاتها وببأسهمْ رجفانها)

(٣٦٤/١)

٧(آلُ الوغى تبدو على قسماتهمْ ** أقمارها وتحفُّهمْ شهبانها) ٧(يصلونَ حرَّ جحيمها إن عرَّدتْ ** أبطالها وتزاورتْ أقرانها) ٧(جُرْثومَةٌ منها الجِبالُ الشُّمُّ لم ** يغضض متالعها ولا ثهلانها) ٧٤ (رُدَّتْ إليك فأنتَ يعرُبها الذي ** تعزى إليه وجعفرٌ قحطانها) ٧٥ (فافخَرْ بتيجانِ المُلوكِ ومُلكِها ** فلأنتَ غيرُ مدافعٍ خلصانها) ٧٦ (للَّهِ أنتَ مواشكاً عجلاً إلى ** جَدوَى يَدٍ مَدُّ الفُراتِ بَنانها) ٧٧ (يَفديكَ ذو سِنَةٍ عن الآمالِ لم ** يألفْ مَضاجعَ سُؤدَدٍ وَسْنانها) ٧٨ (تردُ الأماني الخمسُ منه مشارعاً ** ملءَ الحياض محلَّلاً ظمآنها) ٧٩ (من كل عاري اللِّيتِ من نظم التي ** رَجَحَتْ بخيرِ تجارَةٍ أثمانها) ٨٠ (يدني السؤالَ إليه عاملُ صعدةٍ ** مُتَغَلْغِلٌ بين الشِغافِ سِنانها)

(٣٦٥/١)

٨(أعلتكَ عنهم همَّةٌ لم يعتلقْ ** مثنى النّجوم بها ولا وحدانها) ٨(دانيتَ أقطارَ البلادِ بعزمةٍ ** ملقىً وراء الخافقينِ جرانها) ٨(و هي الأقاصي من ثغور الملك لا ** تُخشَى مخاوِفُها وأنتَ أمانُها) ٨٤ (متقلِّداً سيفَ الخلافةِ للّتي ** يُلقَى إليه إذا استمرّ عِنانُها) ٨٥ (تُزْجَى الجِيادُ إلى الجِلاد كأنّما ** سَرعانُ واردةِ القَطا سَرعانها) ٨٦ (وتُهَزُّ ألويَةُ الجنودِ خَوافِقاً ** تحتَ العَجاجِ كَواسِراً عِقبانها) ٨٧ (حتى إذا حرِجَتْ به أرْضُ العدى ** مُتَمَطّياً وتَضَايقَتْ أعطانها) ٨٨ (ألقَتْ مقالِيداً إليه وقبلَهُ ** ما انفكَّ خالعها ولا خلعانها) ٨٩ (لا قلتَ إنّ الدّينَ والدّنْيا لَهُ ** عِوَضٌ ولُؤمٌ مقالةٍ بُهْتانُها) ٩٠ (أمدُ المطالبِ والوفودِ

إذا حدثْ ** فَوْتَ العيونِ رِكابُها زُكبانَها)

(٣٦٦/١)

٩(ألِفَ النّدَى ذَأباً عليه كأنّهُ ** رَتْكُ المَطيِّ إليهِ أو وَخَدانها) ٩(غَفّارُ مُوبِقَةِ الجَرائم صافحٌ ** و سجيَّةٌ من ماجدٍ غفرانها) ٩(شيمٌ إذا ما القولُ حنّ تبرّعتْ ** كرماً فأسجحَ عطفها وحنانها) ٩٤ (إني وإنْ قصّرْتُ عن شكريه لم ** يغمطْ لديّ صنيعةً كفرانها) ٩٥ (كنتُ الوليدَ فلم يُنازِعْهُ بنو ** خاقانَ مكرمةً ولا خاقانها) ٩٦ (منٌ كباكرةِ الغمامِ كفيلةٌ ** بالنُّجحِ موقوفٌ عليه ضمانها) ٩٧ (يا ويلتا منّي عليّ أمخرسي ** إحسانُها أو مُغرِقي طُوفانها) ٩٨ (ما لي بها إلاّ احتراقُ جوانحي ** يدني إليك ودادها حرَّنها) ٩٩ (دامَتْ لنا تلك العُلى متَفَيّئاً ** أظلالها متهدّلاً أفنانها)٠٠ (واسلَمْ لغَضّ شبيبَةٍ ولدولَةٍ ** عَزَّتْ وعَزّ مؤيَّداً سلطانها)

(٣٦٧/١)

البحر : كامل تام (كُفّي فأيسَرُ من مَرَدِّ عِنَاني ** وقعُ الأسنَّةِ في كلى الفرسانِ) (ليسَ ادّخارُ البدرةِ النّجلاءِ من ** شِيَمي ولا مَنعُ اللُّهَى من شاني) (هلْ للفتى في العَيشِ مِن مِندوحَةٍ ** إلاّ اصطفاءُ مودّةِ الإخوانِ ؟) ٤ (و إذا الجوادُ جرى على عاداتهِ ** فذرِ الجوادَ وغايةَ الميدانِ) ٥ (لا أرهبُ الإعدامَ بعدَ تيقُّني ** أن الغِنى شجَنٌ منَ الأشجان) ٦ (ملأتْ يدي دلوي إلى أوذامها ** و أعرتُ للعافي قوى أشطاني) ٧ (و لقد سمعتُ اللَّهَ يندبُ خلقهُ ** جهراً إلى الإفضالِ والإحسانِ) ٨ (و إذا نجا من فتنةِ الدّنيا امرؤٌ ** فكأنّما يَنجو من الطوفانِ) ٩ (يأبى ليَ الغدرَ الوفاءُ بذمَّتي ** و الذَّمَّ آباهُ كما يأباني)٠ (إنّي لآنفُ أنّ يَميلَ بي الهَوَى ** أو أنْ يَراني اللهُ حَيثُ نَهاني)

(٣٦٨/١)

١(حِزْبُ الإمامِ منَ الوَرَى حِزْبي إذا ** عدّوا وخلصانُ الهدى خلصاني)(لا تَبعَدَنَّ عِصابَةٌ شِيعِيّةٌ ** ظفروا ببغيتهمْ منَ الرَّحمنِ)(قوْمٌ إذا ماجَ البريّةُ والتَقَى ** خَصْمانِ في المعبودِ يختَصِمانِ)٤ (تركوا سُيُوفَ في أغمادِها ** وتَقَلّدُوا سَيفاً منَ القرآنِ)٥ (عقدوا الحبى بصدورِ مجلسهمْ كمنْ ** عَرَفَ المُعِزَّ حَقيقَةَ العِرْفانِ)٦ (قد شرّفَ اللَّهُ الورى بزمانهِ ** حتى الكَواكبُ والوَرَى سِيّانِ)٧ (و كفى بمنْ ميراثهُ الدّنيا ومن ** خلقتْ لهُ وعبيدهُ الثَّقلانِ)٨ (و كفى بشيعتهِ الزّكيّةِ شيعةٍ ** و كفى بهم في البرّ من صنوانِ)٩ (عُصِمت جَوارِحهم من العدوَى كما ** وقيتْ جوانحهم منَ الأضغانِ)٠ (قد أيّدوابالقدسِ إلاّ أنّهمْ ** قد أونسوا بالرُّوحِ والرَّيحانِ)

(٣٦٩/١)

٢(للّهِ درُّهمُ بحيثُ لقيتهمُ ** إنّ الكرامَ كريمةُ الأوطانِ)(يَغشَوَنَ ناديَ أفْلَحٍ فكأنّما ** يفشونَ ربَّ التّاجِ من عدنانِ)(حيُّوا جلالةَ قدرهِ فكأنّما ** حيُّوا أمينَ اللّهِ في الإيوانِ)٤ (يردونَ جمّةَ علمهِ ونوالهِ ** فكأنَّهمْ حيثُ التقى البحرانِ)٥ (حُفّتْ بِهِ شفعاؤهمْ واستَمطَرُوا ** مِنْ جانِبَيهِ سَحائِبَ الغفرانِ)٦ (ورأوْهُ من حيثُ التَقَتْ أبصارُهمْ ** مُتَصَوَّراً في صورةِ البُرْهانِ)٧ (تنبو عقولُ الخلقِ عن إدراكهِ ** وتكِلُّ عنهُ صَحائحُ الأذهانِ)٨ (تَستَكْبِرُ الأملاكُ قبلَ لِقائِهِ ** وتَخِرُّ حينَ تَراهُ للأذْقانِ)٩ (أبلغْ أميرَ المؤمنينَ على النَّوى ** قَوْلاً يُريهِ نَصيحتي ومكاني)٠ (إنّ السّيوفَ بذي الفَقارِ تشَرّفَتْ ** ولَقَلَّ سيفٌ مثلُ أفلَحَ ثانِ)

(٣٧٠/١)

٣(قد كنتُ أحسبُني تَقَصّيتُ الوَرَى ** وبَلَوْتُ شِيعَةَ أهلِ كلّ زَمانِ)(فإذا موالاةُ البريّةِ كلّها ** جمعتْ لهُ في السّرّ والإعلانِ)(و إذا الذينَ أعدُّهمْ شيعاً إذا ** قيسوا إليهِ كعبّدِ الأوثانِ)٤ (نُضِحَتْ حرارَةُ قَلبِهِ بمَوَدّةٍ ** ضربتْ عليهِ سرادقُ الإيمانِ)٥ (وحَنا جَوانحَ صَدرِهِ مَملوءةً ** علماً بما يأتي منَ الحدثانِ)٦ (يتبرّكُ الرّوحُ الزّكيُّ بقربهِ ** نُسْكاً ويُرْوي مُهجَةَ الهَيمانِ)٧ (أمُعِزَّ أنصارِ المُعزّ منَ الوَرَى ** والمُنزِلُ النُّصّابَ دارَ هَوانِ)٨ (بكَ دانَ ملكُ المشرقينِ وأهلهُ ** وأنابَ بَعدَ النّكثِ والخُلعانِ)٩ (و إنّا وجدنا فتحَ مصرٍ آخراً ** لكَ ذِكرُهُ في سالِفِ الأزْمانِ) ٤٠ (فبعزمكَ انهدّتْ قوى أركانها ** وبقُرْبك امتدّتْ إلى

الإذْعانِ)

(٣٧١/١)

٤(وطأتَ بالغاراتِ مركبِ عزّها ** والجيشَ حتى ذَلّ للرُّكْبانِ) ٤(فإليكَ ينسبُ حيثُ كنتَ وإنّما ** فخرُ الصُّلِيَ لقادِحِ النّيرانِ) ٤(عصفتْ على الأعرابِ منكَ زعازعٌ ** سكفتْ دمَ الأقرانِ بالأقرانِ) ٤٤ (ما قرّ أعينُ آلِ قرّةَ مذْ سقوا ** بكَ ما سقوهُ منَ الحميمِ الآني) ٤٥ (وقبيلةً قتّلتها وقبيلةً ** أثكَلْتَها بالبَرْكِ في الأعطانِ) ٤٦ (أخْلى البُحيرَةَ منهُمُ والبِيدَ مَا ** خسفَ الصّعيدَ بشدّةِ الرجفانِ) ٤٧ (فشغلتَ أهلَ الخيمِ عن تطنيبها ** وأسمتهمُ شرداً مع الظُّلمانِ) ٤٨ (وَسَمتْ إلى الواحاتِ خَيلُكَ ضُمَّراً ** حتى انتهت قدماً إلى أسوانِ) ٤٩ (قد ظاهَرُوا لِبَدَ الدّرُوعِ عليهِمُ ** إنّي مدَحتُك مُخلِصاً) ٥٠ (وغَدَوْا حَوالَيْ مُتْرَفٍ لا يَنثَني ** علماهُ عن إنسٍ ولا عن جانِ)

(٣٧٢/١)

٥(فكَأنّ دينَكَ يوْمَ أرْدى كُفرَهُ ** أجلٌ بطشتَ لهُ بعمرٍ فانِ) ٥(وكأنّ أسرابَ الجيادِ ضحى وقد ** خفّت إليهِ كواسرُ العقبانِ) ٥(عطَفَتْ علَيهِ صدورَها وكأنّما ** عَطَفَتْ على كِسرَى أنُو شروانِ) ٥٤ (وكأنّما البرّاضُ صبّحَ أهلهُ ** وكأنّ هجائنُ النّعمانِ) ٥٥ (ظلت سيوفكَ وهي تأخذث روحهُ ** كالنّارِ تَلفَحُهُ بغيرِ دُخانِ) ٥٦ (حكَّمت بسعدَ المشتري لكَ ساعةٌ ** حكمت لهُ بالنّحسِ من كيوانِ) ٥٧ (فأتَى جُيوشَكَ إذْ أتَتْهُ كأنّهُ **) ٥٨ (فعَجِبتُ كيفَ تخالَفَ القَدَرانِ في ** عُقْباهُما وتَشابَهَ الأمَلانِ) ٥٩ (رُعْتَ الأوابِدَ في الفَدافِدِ فجأةً ** بعجارفِ الرّديانِ والوخدانِ) ٦٠ (وتَعَوّذَ الشّيطانُ منكَ وكَيدُهُ ** لمّا ذعرتَ جزيرةَ الشيطانِ)

(٣٧٣/١)

٦(سارتْ جيادكَ في الفلا سيرَ القطا ** يحمِلْنَ ظُلْماناً على ظُلْمانِ) ٦(ضمنّتَ صهوةَ كلّ طرفٍ مثلهُ ** وحملتَ سرحاناً على سرحانِ) ٦(في مَهْمَهٍ ، ما جابَهِ الرِّكبانُ مُذْ ** طُرِدَتْ من الدّنيا بَنو مَرْوانِ) ٦٤ (لو سارَ فيهِ الشَّنفرى فتراً لما ** حملتهُ في وعسائه قدمان) ٦٥ (يجتبنَ كلّ ملمّعٍ بالآلِ ما ** للجِن بالتّعريسِ فيهِ يَدانِ) ٦٦ (خضنَ الظّلامِ إليهِ ثمّ اجتنبهُ ** ومَرَقنَ من سِجفَيْهِ كالحُسبانِ) ٦٨ (كَم غُلْنَ من مُستَكبِرٍ في قَوْمِه ** متَمَنَّعٍ بالعِزّ والسُّلطانِ) ٦٩ (أو في درُوعِ البأسِ من مُستَلْئِمٍ ** أو في ثِيابِ الخَزّ من نَشوانِ) ٧٠ (باتتْ تحيّيهِ سقاةُ مدامةٍ ** فغَدَتْ تُحَيّيهِ سُقاةُ طِعانِ) ٧(يهوي السِّنانُ إليهِ وهوَ يظُنُّهُ ** كأسَ الصَّبوحِ على يدِ النَّدمانِ)

٧(ولكمْ سلبتَ بها عزيزاً تاجهُ ** وتركتَ فيها من عبيطٍ قان) ٧(ومُجَدَّلاً فوْقَ الثَّرى ونَجيعُهُ ** و الرّوحُ من ودجيهِ مختلطانِ) ٧٤ (وكمِ استبَحنَ وكم أبحنكَ من حمىً ** وحقوفِ رَملٍ في معاطِفِ بانِ) ٧٥ (و كواعبٍ محفوفةٍ بعصائبٍ ** قد كُلِّلتَ بالدُّرّ والمَرْجانِ) ٧٦ (و المسكُ يعبقُ في البرودِ كأنَّها ** زهرُ الرّبيعِ مفوَّفُ الألوانِ) ٧٧ (لم يبقَ إلاّ السّدُّ تخرقُ ردمهُ ** فلقد أطاعكَ في الورى العصرانِ) ٧٨ (وبَلغتَ قُطرَ الأرضِ بالعزْمِ الذي ** لم تُؤتَهُ الأفلاكُ في الدّوَرَانِ) ٧٩ (و جمعتَ شملَ المتَّقينَ على الهدى ** وتألّفَتْ بكَ أنفُسُ الحيوانِ) ٨٠ (فزكتْ بكَ الأعمالُ حقَّ زكاتها ** ونجَتْ بكَ الأرْواحُ في الأبدانِ) ٨(لوْ يقرنُ اللَّهُ البلادَ بمثلها ** ضاقتْ بعزمكَ والصَّبيرِ الدّاني)

٨(تندي بآلافِ الألوفِ إلى مدىً ** يعيا على الحسّابِ والحسبانِ) ٨(يا سَيفَ عِتْرَةِ هاشِمٍ وسِنانَها ** و شهابها في حالكِ الأدجانِ) ٨٤ (لوْ سرتُ أطلبُ هل أرى لكَ مشبهاً ** لطلبتُ شيئاً ليسَ في الإمكانِ) ٨٥ (كلُّ الدُّعاةِ إلى الهُدَى كالسّطرِ في ** بَطنِ الكتابِ وأنتَ كالعنوانِ) ٨٦ (أنتَ الحَقيقَةُ أُيّدَتْ بحَقيقَةٍ ** و سواكَ عينُ الإفكِ والبهتانِ) ٨٧ (إنّي لأستَحيي منَ العَليا إذا ** قابَلْتُ ما أوْلَيتني بَعيانِ) ٨٨ (أعْجَلتَ في يوْمي رَجائي في غَدٍ ** فكأنّني في جنَّةِ الرِّضوانِ) ٨٩ (ولبِسْتُ ما ألبَستَني من نِعمَةٍ **

فبها شكرتكَ لا بطولِ لساني) ٩٠ (** حتى إذا ما ضاقَ ذَرْعُ بَياني) ٩(كادَتْ تَسيلُ معَ المَدائحِ مُهجتي ** لوْلا ارتِباطُ النّفسِ بالجُثمانِ)

(٣٧٦/١)

البحر : بسيط تام (أنظرْ إليهِ وفي التَّحريكُ تسكينُ **كأنَّما التقمتْ عنهُ التَّنانينُ) (يا ليتَ شعريْ إذا أومى إلى فمهِ ** أحَلْقُهُ لَهَواتٌ أم ميَادين) (كأنها وخبيثُ الزّاد يضرمها ** جهنّمٌ قُذِفَتْ فيها الشياطين) ٤ (تَبارَكَ الله ما أمضىَ أسنّتَهُ **كأنّما كلُّ فَكٍّ منه طاحون) ٥ (كأنّ بَيْتَ سِلاحٍ فيهِ مُخْتَزَنٌ ** مِمّا أعَدّتْهُ للرُّسْلِ الفَراعِين) ٦ (أينَ الأسنّةُ أم أينَ الصّوارمُ أم ** أينَ الخناجِرُ أم أين السكاكين) ٧ (كأنّما الحملُ المشويُّ في يدهِ ** ذو النّونِ في الماء لّما عَضَّهُ النّون) ٨ (لفَّ الجداءَ بأيديها وأرجلها **كأنّما افترستهنّ السراحين) ٩ (و غادرَ البطَّ من مثنى وواحدةٍ **كأنّما اختطفتهنّ الشواهين)٠ (يخفّضُ الوزَّ من قرنٍ إلى قدمٍ ** وللبَلاعِيمِ تَطْريبٌ وتلحِين)

(٣٧٧/١)

١(كأنّ في فكّهِ أيتامَ أرملةٍ ** أو باكياتٍ عليهنّ التَّبابين)(كأنّما ينتقي العظمَ الصّليبَ لهُ ** من تحتِ كلّ رَحىً فِهْرٌ وهاوون)(كأنّما كُلُّ ركْنٍ من طَبائِعِهِ ** نارٌ وفي كلّ عضوٍ منه كانون) ٤ (كأنّما في الحشا من خملِ معدتهِ ** قرنفلٌ وجواريشٌ وكمّون) ٥ (قوموا بِنا فلقد رِيعتْ خواطِرُنَا ** وجاذبتنا الأعنّاتِ البرادينُ) ٦ (نصحتكمْ فخُذُوا من شِدْقِهِ وَزَراً ** أو لا فأنتمْ سويقٌ فيه مطحون) ٧ (فليسَ ترويهِ أمواهُ الفراتِ ولا ** يقوتهُ فلكُ نوحٍ وهو مشحون) ٨ (فمِثْل رَقّادَةٍ في كفّهِ وَسَطٌ ** و نحنُ مقدونسٌ فيه وطرخون)

(٣٧٨/١)

البحر : بسيط تام (قولا لمعتقلِ الرُّمحِ الرُّدَينيِّ ** والُمْرتَدي بالرّداءِ الهِنُدُوانيِّ) (ضعِ السِّلاح فهل حدّثتَ عن رشإٍ ** في مشرفيٍّ صقيلٍ أو رديني) (ما حالُ جِسْمٍ تحمّلْتَ السلاحَ بهِ ** وأنتَ تَضْعُفُ عن حمل القُباطيّ) ٤ (لأعرفنَّ الأديمَ السّابريَّ إذا ** ما راحَ في سابريّ النَّسجِ ماذيّ) ٥ (هيهاتَ من دونهِ خَلعُ النفوس وتك ** ذيبُ الظُّنون وتضليلُ الأمانيّ) ٦ (هَبْني اجْتَرَأتُ عليه حينَ غِرَّتِهِ ** في العبقريّ أو العصبِ اليمانيّ) ٧ (فمن لمثلي به الدرعِ سابِغَةٍ ** تموجُ فوقَ القباءِ الخسروانيّ) ٨ (إذاً أفِرُّ ويُخْزي الأزْدَ شاعِرُهَا ** فلا تَظُنِّ الجُلَندَى كلَّ أزديّ) ٩ (و لستُ من ظلمهِ أخشى بوادرهُ ** قُربّ وِتْرٍ لديهِ غير مَنسيّ)٠ (وأرْضَعَتْهُ وأُسْدُ الغِيلِ تَكفُلُهُ ** و القلبُ يدلي بعذرٍ فيه عذريّ)

(٣٧٩/١)

١(إذا تَثنّى تَثَنّتْ سّمهَرِيتُهُ ** فاعجبْ لما شئتَ من خوطٍ وخطّيّ)(من أهْلِ بَهرامَ جُورٍ في مناسِبِهِ ** ما شئتَ من فارسيٍّ نوبهاريّ)(أوفى فماسَ على غُصْنٍ وماجَ على ** دعصٍ وقامَ على أنبوبِ برديّ)٤ (مَن ليسَ يَرفُلُ إلاّ في سَوابِغِهِ ** من تبّعيٍّ مفاضٍ أو سلوقيّ)٥ (لَيثُ الكَتيبَةِ والأبصارُ تَرمُقهُ ** و بيضةُ الخدرِ في الليلِ الدجوجيّ)٦ (و لا يحدِّثُ إلاّ عن سوابقهِ ** مِن أعوَجّيٍ جَوادٍ أو صَريحيّ)٧ (أو ذي كعوبٍ من المرّان معتدلٍ ** أو ذي فرندٍ من القضبان حاريّ)٨ (والأرضُ في رَجوفٌ غيرُ ساكِنةٍ ** و صولجانٍ وشاهينٍ وبازيّ)٩ (فلو تَراهُ غَدا بالصّقْرِ أشْبهَ مِنْ ** جوانحي بقطاً في الجَوّ كُدْريّ)٠ (ثَقِفتُ منهُ أديباً شاعراً لَسِناً ** شتّى الأعاريضِ محذورَ الأحاجيّ)

(٣٨٠/١)

٢(وكالسَّنانِ الذي يهتَزُّ قي يَدِهِ ** و مثلَ أجدلهِ الصّقرِ القطاميّ)(مُستَطلعاً لجَوابي من بديهتِهِ ** فما يجاوبهُ مثلُ النَّواسيّ)(منَ لا يفاخرُ بالطائيّ في زمنٍ ** ولا الخُزاعيّ في عصرِ الخُزاعيّ)٤ (و لا الفرزدقِ أيضاً والفخارُ لهُ ** ولا جَريرٍ ولا الرّاعي النُّمَيْريّ)٥ (لكنْ بعَلقَمَةَ الفَحلِ الذي زعموا ** في الشعر أو بامرىء القيس المُراري)٦ (و لا ينازلُ لا بابنِ الحبابِ ولا ** جذلِ الطّعان ولا عمرو الزُّبيديّ)٧ (لكن بفارس شيبانَ الذي سجدتْ ** إليه فرسانُ عتّابٍ ودعميّ)٨ (قريبُ عهْدٍ بأعرابِ الجَزيرةِ لم ** على

قُراسِيَةٍ بالفارِ مَطْلِيّ)٩ (مَن ليس يألَفُ إلاّ ظِلّ خافقَةٍ ** أو سراجَ سابقةٍ أو رحلَ عيديّ)٠ (لا يشرحُ القومُ وحشيَّ الغريب لهُ ** ولا يُساءلُ عن تلكَ الأحاجيّ)

(٣٨١/١)

٣(بما يؤنبُ فرسانَ الدِّيار ترى ** عليهِ سِيما ذكيِّ القلبِ حُوشيّ)(مستوحِشٌ عِزّةً مستأنِسٌ كَرَماً ** تلقاهُ ما بينَ وحشيٍّ وإنسيّ)(أرَقُّ من صَفحةِ الماء المَعينِ وإنْ ** خاطبتَ خاطبتَ قحّاً فوقَ مهريّ)٤ (و كانَ غيرَ عجيبٍ أنْ يجيءَ لهُ ** المعنى العِراقيّ في اللفظِ الحجازيّ)٥ (وقدْ تلاقتْ عليهِ كلُّ منجبةٍ ** ومنجبٍ فهو لا يعزى إلى سيّ)٦ (و استأثرتْ عربيّاتُ الخيامِ بهِ ** ولمْ يؤكَّلْ إلى أيدي السّراريّ)٧ (فشبّ إذ شبّ كالخطّيِّ معتدلاً ** وجاء إذ جاء كالصّقرِ القُطاميّ)٨ (للهِ منْ علويِّ الرّأي منتسبٍ ** إلى العُلى وائليِّ الأصْلِ مُرِّيّ)٩ (شيعيُّ أملاكِ بكرٍ إنْ همُ انتسبوا ** ولستَ تَلقَى أديباً غيرَ شيعيّ) ٤٠ (مَن أصْلحَ المغربِ الأقصَى بلا أدبٍ ** غيرِ التشيُّعِ والدّين الحنيفيّ)

(٣٨٢/١)

٤(لمْ يجهل القومُ إذ ولّوكَ ثغرهمُ ** لِما تأشّبَ منه كلُّ حُوذيّ) ٤(قد تركْنَ عِداهم فيه مِن حَذَرٍ ** تَخْلُو فما تتَنَاجىَ بالأمانيّ) ٤(فهمْ أولئكَ ما همّوا بمعصيةٍ ** ومنْ يهمُّ بأمرٍ غيرِ مأتي) ٤٤ (أبقيتَ منهمْ وقدْ رأوّوا أسنّتهم ** بجائشاتٍ كأفواهِ البخاتيّ) ٤٥ (وقد دُعيتَ إلى الهيجا فجِئتَ كما ** جؤجئتِ الشَّولُ بالفحلِ الغريريّ) ٤٦ (كأنّما حَلَقاتُ الدرْعِ يوْمئذٍ ** على قراسيةٍ بالقارِ مطليّ) ٤٧ (أقبَلْتَهم زَجِلَ الأصواتِ ذا لَجَبٍ ** فيه القُنوسُ كبيَضاتِ الأداحيّ) ٤٨ (و الهضبُ أشمخُ من همّاتِ أنفسهم ** و القومُ أمنعُ من عصمِ الأراويّ) ٤٩ (حتى غدوا من طريدٍ في الشعابِ ومن ** مضرَّجٍ بدمٍ وردِ الأساريّ) ٥٠ (ومنْ أُسارى على الأقتابِ خاشعةٍ ** تزفُّ بينَ المنايا والأمانيّ)

(٣٨٣/١)

٥(كأنّ أيديَها والقِدُّ يَكعَمُها ** في كلّ هاجِرَةٍ أيدي الحَرابيّ) ٥(تَعَسّفُوا البِيدَ مُلتَفّاً بأسوُقِهِمْ ** مِثلُ الأساوِدِ في سَجعْ القُماريّ) ٥(إذ يتّقونَ حرورَ الشمس عن مقلٍ ** مغرورقاتُ المآقي والأناسيّ) ٥٤ (تسطو الرّجالُ بهم من بعدما نظَرُوا ** إلى المنابرُ خزراً والكراسيّ) ٥٥ (أولى لهمْ ثمَّ أولى من أخٍ ثقةٍ ** راضٍ عن اللهُ زاكي السعي مرضيّ) ٥٦ (رامٍ بسهمينِ مبريٍّ يسدّدهُ ** وصائبٍ عَلَوِيٍّ غيرِ مَبريّ) ٥٧ (فلا تسلْ عنْ معاديهِ فحسبكَ من ** مُقَرطَسٍ بسِهامِ اللهِ مَرميّ) ٥٨ (جَرَى القضاءُ بما ينْوي فلا تَعَبٌ ** إنّ القضاءَ عِنانٌ غيرُ مَثْنيّ) ٥٩ (وبادَرَ الحَزْمَ حتى قامَ هاجِسُهُ ** يقضي لهُ بحثَ أمرٍ غيرِ مقضيّ) ٦٠ (يُصرّفُ الدّهْرَ يَنْهَاهُ ويأمُرُه ** فدهرهُ بينَ مأمورٍ ومنهيّ)

(٣٨٤/١)

٦(و ليسَ تلقاهُ من دونِ القلوبِ ولا ** الغيوب إلاّ سيورٌ كالعراقيّ) ٦(طَبٌّ أريبٌ بأيّامِ الحروب زعي ** مٌ بالخطُوب عليمٌ بالمآتيّ) ٦(ركنٌ لعمركَ من أركانِ دولتهم ** وعروةٌ من عرى الدّين الحنيفيّ) ٦٤ (كل السيوفِ اللواتي جُرّدتْ كذبٌ ** وهو المجرّدُ للسيفِ الحقيقيّ) ٦٥ (للهِ ما تنتضي من ذي الفقارِ وما ** تشدُّ من عضدِ الرّأي الإماميّ) ٦٦ (لمْ يجهلوا ما تلاقي في التشيّعِ من ** تحريضِ شاريةٍ أو بأسِ شاريّ) ٦٧ (وما تُذلِّلُ من أهلِ العِنادِ لهُمْ ** وما تُداري من الدين الإباضيّ) ٦٨ (وما تكابدُ من تلكَ الغمارِ وما ** تخوضُ بالسيفِ من تلك الأواذيّ) ٦٩ (كوفئتَ عن ذلكَ الثغرِ المخوفِ فقدْ ** تركتهُ بالعوالي جدَّ مكفيّ) ٧٠ (جَوٌّ وجدتَ رُبَاهُ غيرَ مُكْلأةٍ ** لرائِدٍ وحِماهُ غيرَ مَحْميّ)

(٣٨٥/١)

٧(** و النّاسُ فيهِ سوامٌ غيرُ مرعيّ) ٧(فما استمدّوا بسيفٍ غيرِ منصلتٍ ** ولا استمدّوا بعزمٍ غيرمأتيّ) ٧(أحيَيْتَ فيه مَواتاً غيرَ ذي رَمَقٍ ** وشِدْتَ فيه خَراباً غيرَ مَبْنِيّ) ٧٤ (وفّرْتَ أموالَه إذ ضِعنَ فاجتُبِيَتْ ** منها القناطيرُ من بعدِ الأواقيّ) ٧٥ (وصُنْتَ إلى ما لم تَصُنْه يَدٌ ** سِواكَ من كلّ راعٍ ثَمّ مَرعيّ) ٧٦ (من بعدِ ما دُكَّ سورٌ غيرُ مُمتنعٍ ** منه وضاعَ خَراجٌ غيرُ مَجْبيّ) ٧٧ (مَن يَصْطَلي حَرَّ نارٍ أنتَ موقِدُها

** وهي الحرورُ على الشعبِ الحروريّ) ٧٨ (أمْ مَنْ يُذِلُّ عَماليقاً تُذِلُّهمُ ** إنّ الأجادلَ تَسْمو للكَراكيّ) ٧٩ (بأيّ يومٍ وغىً أثني عليك وقد ** أثنتْ عليك المذاكي في الأواري) ٨٠ (وقد ركزْتَ القَنا بينَ السحاب وقد ** أنزلتَ قرنكَ من بينِ الدراريّ)

(٣٨٦/١)

٨(يَفْديكَ جَهْمُ المُحيّا يومَ سائلهِ ** يَلقى الملامَ بعِرضٍ غيرِ مَفْدِيّ) ٨(من كلّ خاملِ نفسٍ غيرِ طاهرةٍ ** منهم ولابسِ عرضٍ غيرِ قوهيّ) ٨(لا يَفْقِدَنّكَ ذو سمْعٍ وذو بصَرٍ ** فأنتَ أكرمُ مسموعٍ ومرئيّ) ٨٤ (تغضي عن الذنبِ أحياناً فتحتسبني ** أشُكُّ في أحنَفِ الحِلْمِ التميميّ) ٨٥ (ما كنتُ أعلمُ أنّ الدّهر يزلفُ لي ** بحاتمٍ في اللّيالي غير طائيّ) ٨٦ (إذا بَنو مُرّةٍ صَلّوا عليْكَ فلا ** صلّتْ إيادٌ على كعبِ الإياديّ) ٨٧ (لكَ المكارمُ مضروباً سرادقها ** وبيْتُ شَيبانَ مَشدودَ الأواخيّ) ٨٨ (ولم أقِسْكَ بشيبانٍ وما جَمَعَتْ ** لكنّما أنتَ عندي كلُّ ربعيّ) ٨٩ (لا بل ربيعةُ والأحلافُ من مضَرٍ ** بل أنتَ كلُّ تهاميٍّ ونجدّيّ) ٩٠ (بل شسعُ نعلكَ عدنانٌ وما ولدتْ ** بل أنتَ وحدكَ عندي كلُّ إنسيّ)

(٣٨٧/١)

البحر : بسيط تام (أقوى المُحَصَّبُ من هادٍ ومن هِيدِ ** وودّعونا لطيّاتٍ عباديدِ) (ما أنسَ لا أنسَ إجفالَ الحجيجِ بنا ** و الرّاقصاتِ من المهريّةِ القُودِ) (ذا موقفُ الصُّبّ من مرمى الجمار ومن ** مَشاخبِ البُدْنِ قَفْراً غير معهود) ٤ (و موقفُ الفتياتِ النّاسكاتِ ضحىً ** يَعْثُرْنَ في حِبَراتِ الفِتيةِ الصِّيدِ) ٥ (يُحْرِ من في الرَّيطِ من مثنَى وواحدةٍ ** و ليسَ يحرِمن إلاّ في المواعيدِ) ٦ (ذواتُ نَبْلٍ ضَعافٍ وهي قاتلةٌ ** وقد يُصِيبُ كَمِيّاً سَهمُ رِعديد) ٧ (قد كنتُ قَنّاصَها أيّامَ أذعَرُها ** غِيدَ السّوالفِ في أيامَيَ الغِيدِ) ٨ (إذ لا تبيتُ ظباءُ الوحشِ نافرةً ** ولا تُراعُ مَهاةُ الرملَ بالسيِّد) ٩ (لامثلَ وجدي بريعانِ الشباب وقدْ ** رأيتُ أملودَ غصني غيرَ أُملود)٠ (والشيبُ يضربُ في فوديّ بارقه ** والدّهْر يَقدَحُ في شمْلي بتَبديدِ)

١(ورابَني لَوْنُ رأسي إنّه اختلفتْ ** فيه الغمائمُ من بِيضٍ ومن سود)(إن تبكِ أعيُنُنا للحادثات فقدْ ** كَحلننا بعد تغميضٍ بتسهيد)(وليسَ ترضى اللّيالي في تصرّفها ** إلاّ إذا مزجتْ صاباً بقنديد)٤ (لأعرقنّ زماناً راب حادثهُ ** إذا استَمَرّ فَألقَى بالمَقَالِيدِ)٥ (في اللهِ تصديقُ من أملٍ ** وفي المُعِزّ مَعِزِّ البأس والجُود)٦ (الواهِبِ البَدَراتِ النُجلِ ضاحِيَةً ** أمثالِ أسِنمَةِ البُزْلِ الجَلاعيدِ)٧ (مصارعَ القَتل أو جاؤوا لموعود ** مندَّدِ السمْع في النّادي إذا نودي)٨ (لكلّ صوتٍ مجالٌ في مسامعهِ ** غيرِ العنيفينِ من لومٍ وتفنيدِ)٩ (وعندَ ذي التاجِ بيضُ المكرماتِ وما ** عندي له غيرُ تمجيدٍ وتحميد)٠ (أتبعتهُ فكري حتى إذا بلغتْ ** غاياتها بين تصويبٍ وتصعيد)

٢(رأيتُ موضعَ برهانٍ يبينُ وما ** رأيتُ موضعَ تكفيفٍ وتحديد)(وكان منقذَ نفسي من عمايتها ** فقلتُ فيهِ بعلْمٍ لا بتقليدِ)(فمن ضميرٍ بصدْقِ القوْلَ مشتملٍ ** خُزْرِ العيونِ ومن شُوسٍ مذاويد)٤ (ما أجزلَ اللهُ ذخري قبل رؤيتهِ ** ولا انتَفعَتُ بإيمانٍ وتوحيد)٥ (للهِ منْ سببٍ باللهِ متّصلٍ ** وظِلّ عدلٍ على الآفاقِ ممدود)٦ (هادي رشادٍ وبرهانٍ وموعظةٍ ** وبيِّناتٍ وتوفيقٍ وتسْديد)٧ (ضِياءُ مُظلمةِ الأيّامِ داجيَةٍ ** وغيثُ ممحلةِ الكنافِ جارود)٨ (ترى اعاديه في أيام دولتهِ ** ما لا يرى حاسدٌ في وجهِ محسود)٩ (قد حاكمتْهُ ملوكُ الرّوم في لجبٍ ** وكانَ لله حكمٌ غيرُ مَردود)٠ (إذ لا ترى هبرزيّاً غيرَ منعفرٍ ** منهم ولا جاثليقاً غيرَ مصفود)

٣(قضيتَ نحبَ العوالي من بطارقهمْ ** وللدّ ماسقِ يومٌ جدُّ مشهود)(ذَمّوا قَناكَ وقد ثارَتَ أسِنّتُها ** فما تركْنَ وَريداً غيرَ مَورود)(أعيا عليه : أيرجو أم يخافُ وقد ** رآك تُنْجِزُ مِنْ وعدٍ وتوعيدِ)٤ (وقائعٌ كَظَمَتْهُ

فانْثنى خَرِساً ** كأنّما كَعَمَتْ فاه بجُلمود)٥ (حَمَيْتَهُ البَرَّ والبَحرَ الفضاءَ معاً ** فما يَمُرّ بابٍ غيرِ مَسدود)٦ (يرى ثُغورَكَ كالعَينِ التي سَلِمتْ ** بين المَرَوراتِ منها والقَراديد)٧ (يا رُبّ فارعةِ الأجيالِ راسِيَةٍ ** منها وشاهقةِ الأكنافِ صَيخود)٨ (دنا ليمنعَ ركنيها بغاربه ** فباتَ يَدعمُ مهدوداً بمهدود)٩ (قد كانتِ الرّومُ محذوراً كتائبها ** تدني البلادَ على شحطٍ وتبعيد) ٤٠ (ملكٌ تأخّر عهدُ الرّومِ من قدمٍ ** عنه كأن لم يكن دهراً بمعهود)

(٣٩١/١)

٤(حلّ الذي أحكموه في العزائم منْ ** عقدٍ وما جرّبوه في المكائيد) ٤(وشاغَبوا اليمَّ ألفَيْ حِجّةٍ كَمَلاً ** وهم فوارسُ قاريّاتِهِ السُّود) ٤(فاليومَ قد طمستْ فيه مسالكهم ** من كلّ لاحبِ نَهْجِ الفُلْكِ مقصود) ٤٤ (لو كنتَ سائلهم في اليمّ ما عرفوا ** سفعَ السّفائن من عفرِ الملاحيد) ٤٥ (هَيهاتَ راعَهُمُ في كلّ مُعْتَرَكٍ ** مللُ الملوكِ وصنديدُ الصّناديد) ٤٦ (من مَعَشرٍ تَسَعُ الدنيا نفوسُهُمُ ** ولا يبيتُ على أحناءِ مفؤود) ٤٧ (ذو هيبةٍ تُتّقيَ من غيرِ بائقةٍ ** وحِكمةٍ تُجْتَنى من غيرِ تعقيد) ٤٨ (من معشرٍ تسعث الدنيا نفوسهمُ ** والناسُ ما بينَ تضييقٍ وتنكيد) ٤٩ (لو أصحروا في فضاءٍ من صدورهمُ ** سدّوا عليكَ فروجَ البيدِ بالبيد) ٥٠ (اولئك الناسُ أن عدّوا بأجمعهم ** ومَن سواهم فَلَغْوٌ غيرُ معدود)

(٣٩٢/١)

٥(والفرقُ بين الوَرَى جمْعاً وبينَهُمُ ** كالفرقِ ما بينَ معدومٍ وموجود) ٥(إن كانَ للجودِ بابٌ مرتجٌ غلقٌ ** فأنتَ تُدْني إليَهِ كلّ إقليدِ) ٥(كأنَّ حلمكَ أرسَى الأرض أو عُقدتْ ** به نواصي ذرى أعلامها القودِ) ٥٤ (لكَ المواهبُ أولاها وآخرها ** عطاءُ ربٍّ عطاءٌ غيرُ مجدودِ) ٥٥ (باقٍ ومن أثَرٍ في النّاسِ محمودِ ** باقس ومن أثرٍ في النّاسِ محمودِ) ٥٦ (لو خلّدَ الدّهرُ ذا عزّ لعزّتِهِ ** كنتَ الحقَّ بتعميرٍ وتخليدِ) ٥٧ (تَبلى الكرامُ وآثارُ الكرامِ وما ** تَزدادُ في كلّ عَصرٍ غيرَ تجديدِ)